الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر02 ـ أبو القاسم سعد الله ـ

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية قسم علوم اللسان

آليات اتساق النص وانسجامه
نصوص كتاب اللغة العربية
للسنة الأولى من التعليم المتوسط
(الجيل الثاني)
دراسة لسانية نصية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه– الطور الثالث–

التخصص : لسانيات النصوص و الخطاب

من إعداد الطالبة: أمينة حفيان

من إشراف الدكتور : د/ غريبي عارف

السنة الجامعية : 2020/2019 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر02 - أبو القاسم سعد الله -

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية قسم علوم اللسان

آليـات اتـــــساق النـــص وانســـــجامه

نصـــوص كتـــاب اللغة العربية

للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني)

دراسة لســـانية نصية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه– الطور الثالث–

التخصص : لسانيات النصوص و الخطاب

من إعداد الطالبة : من إشراف الـدكتور :

أمينة حفيان د/ غريبي عارف

لجنة المناقشة :

الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة			
01	مفتاح بن عروس	المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط	رئيسا
02	غريبي عارف	جامعة أبو القاسم سعد الله	مشرفا ومقررا
03	فاطمة الزهراء زيبوش	جامعة أبو القاسم سعد الله	عضوا
04	فاتح بوزري	جامعة أبو القاسم سعد الله	عضوا
05	عبد السلام بن علية	جامعة المدية	عضوا

السنة الجامعية :2020/2019 م

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم

«سورة المجادلة الآية رقْم 11» [1]

[1] ـ سورة المجادلة ، الآية 11 ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي ، دمشق ـ سوريا، ط 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 543 .

شكر وتقدير

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير و الإمتنــان

إلى **الأستاذ المشرف الدكتور "غريبي عارف"**

الذي كان لي خير عونٍ وموجهٍ لإتمام هذا العمل

المتواضع

دون أن أنسى الدكتور سالمي عبد المجيد

كما أشكر أساتذة وعمال قسم علوم اللسان بجامعة

أبي القاسم سعد الله

الجزائر02

وإلى كل من ساعدني في هذا

العمل ، كل باسمه إليكم

جميعًا أخلص عبارات الشكر

و التقدير .

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك .. و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين
"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"
إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء دون انتظار ..
إلى من حملني اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرهلأرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..
والدي العزيز
إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني ..
إلى بسمة الحياة وسر الوجود
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحبة
أمي الحبيبة
إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن.. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي..
أختي : أنيسة
إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة ، معك أكون أنا و من دونك أكون مثل أي شيء ، إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته .. في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل
أخي : تادي

إلى الأصدقاء و الصديقات ، إلى من تحلو بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم
صديقات دربي في مكان عملي .
إلى أستاذي الكريم الذي لن أنسى فضله " عارف غريبي"

ولكل من نساهم قلمي وتذكرهم قلبي... أهدي عملي هذا

أمينة

مقدمـــــــة

مقدمة

مرّ الدّرس اللساني بمحطات هامة في البحث خلال فترة الستينات وما بعدها ، والفضل يعود إلى ما صدر من أبحاث بعض المدارس الألمانية إلى جانب ما خُلف من الدراسات اللغويّة القديمة بصفة عامة ، أمّا ع لى وجه الخصوص فكانت لدراسات البحث الهنـــــــدي في إطار اللسانيات أثر كبير ، وهذا من خلال الدراسات المقارنة التي كانت بداياتها إثر اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد الباحث (وليام جونز) سنة 1786 م والتي اهتم بوضع قواعدها اللغوي الفيلسوف الهندي (بانيني पाणिनि) ، ليعزز بعد ذلك كتاب (فرانزبواز) "في النظام الصرفي للسنسكريتية" سنة 1816 م مفاهيمًا وأبحاثًا عدة في هذا الجانب ، ليبقى احد التساؤلات مطروحا حول حدود البحث اللساني وانحصاره في الجملة ، ما كان أحد أسباب بروز أبحاث ودراسات تسعى للإجابة عن هذا التساؤل وغيره فيما يعرف بـ : لسانيات النص .

اعتُبِرت لسانيات النص مكسبًا أحرزته الدراسات اللغوية الحديثة ، وكان بمثابة التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة من الدراسات اللس ـانية ، لأنه أخرجها نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت عن الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية البنيوية والدلالية والتداولية ، فتداخلت في هذا المجال مختلف الاختصاصات كونه استثمر معظم النظريات اللغوية و النقدية التي سبقته.

تُعَرَّفُ لسانيات النص (Linguistique Textuelle) بأنها : حقل معرفي جديد،تكوّن بالتدريج في السبعينات من القرن العشرين ، وراح ت هذه المعارف الوليدة تـــــطوّر من م فاهيمها ومقولاته ا حتى غد ت أهم وافد على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة وعليه فهو يقوم في الأغلب على أساس التحليل التداولي ، وأهم ملمح فيه ا أنه ا غنية ومتداخلة الاختصاصات .

بدأت الدراسات في هذا المجال تتطور وتختلف باختلاف توجهات الباحثين في ـــــه ومن أهمها ما توصل إليه الباحث اللساني الأمريكي (زليغ هاريس) في مقاله (تحليل الخطاب) أين انصب اهتمامه بالبحث عن وحدة تفوق الجملة عددا ، فخ ـرج من نطاق الجملة إلى نطاق أوسع ، أطلق عليه اسم " النص " (**Texte**) تارة ، وتارة الـقول المتتابع (**Enoncé suivi**) وتارة أخرى الخطاب (**Discours**) ، وهذا الأخير ما واجهت فيه اللسانيات إشكالًا في ضبط محدوديته في نطاق الجملة التي اعتبـــــرها أندريه مارتيني (**André Martinet**) أصغر مقطع ممثل بصورة كلية وتامة للخطاب ، لكن هذا التعريف لا يلغي قطعًا قدرتها على معالجة قضايا أكـــبر من الجملة و بالتالي عدم عجزها عن تحليل الخطاب بصفة كلية . أضـــــــف إلى ذلك ما خُلِّفَ من دراسات لكل من : دي سوسير ، باعتبار أن أهم ما توّج الدراسات والأبحاث اللسانية الحديثة للقرن العشرين ميلادي كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) سنة 1916م والذي تأسّست عنه مبادئ وأسس الدرس اللساني الحديث ، و قد تأثر هذا الباحث بالفيلسوف الاجتماعي (إميل دوركايم) فجاء بالثالوث الشه ير : الكلام ، اللسان و اللغة واعتبر هذه الأخيرة شكلا لا مادة ، ورولان بارت ، جوليا كرستيفا و جاكبسون وغيرهم.

وكأي مجال بحث تختلف فيه الآراء و تتضارب حول الوقوف عند مفهوم معين ومتفق عليه ، فللّســـــــانيات كان لها نصيب من هذا التضارب من خلال م ـــا قُدم في حقها من تصورات متباينة لم تسلم من الإختلاف ، ما كان سببا في أن يوفق الباحث أحيانا ويعجز أحيانًا أخرى في تعيين تعريف محدد وواضح له ا ، وإلى هنا فإنّ أغلب التـــــعريفات تقريبًا تؤكد أنّ اللسانيات تهتم بدراسة كل من النصوص المنطوقة والمكتوبة التي تنتظم بها أجزاء النص لتخبر عن الشكل المفيد للدراسة اللغوية لبنية النصوص ، باعتبارها ذاك النسيج الذي يشمل عناصر لغوية وأخرى غير لغوية متراصة مشكلة خطابايخضع إلى تحليل ودراسات وصفية و أخرى نقدية .

إذا كان هدف اللسانيات هو تحليل النصوص ، فإنّ مسعى لسانيات النص هو دراسة البنى النصيّة و اكتشاف عناصرها ؛ وهذا بالوقوف عند مظاهر الاتساق و آليات الانسجام في تلك البنى ، بأن يحدد النظام الداخلي لمختلف النصوص من خلال الوصول إلى القوانين و المعايير التي تحكم النص و التي لا يستقيم إلا بوجودها و تبيان تلك القرائن التي تعمل على ربط الجمل المحورية المكرّرة التي يدور حولها موضوع النص وغايته ومن ثمّ استخراج تطابق ألفاظه ومدى استعمال الضمائر و دلالتها في النص والإحالة النصية والسياقية و ما تحمله من دلالات و معان تخدمه ، فبكل هذا يكون النص باعتباره وحدة و نسقًا كليًا موحدًا مرتبطًا بعضه ببعض ومتصلًا اتصالًا شديدًا وهذا ما تسعى لسانيات النص إلى تحقيقه على كل النصوص باختلاف أنماطها وتنوع مواضيعها .

ولمّا كانت بدايات البحث اللغوي مقتصرة على دراسة الجملة ؛ لكن اللسانيين لم يكونوا بمنأى عن التحديث في هذا المجال ، فبحثوا في توظيفات اللّغة باعتبارها متجدّدة غير ثابتة فانطلقوا من لسانيات الجملة كون أنّ الجملة أحد مكوّنات النّص ، فاتّسعت الأبحاث داخل النّص باعتباره مجموعة من الجمل و فقرات النصوص المتراصة والمترابطة في مستويات النحو و المعجم و الدلالة ، وهذا بفعل علاقات مختلفة تعمل على تحقيق الاتساق اللّغوي وإنّ اتفاق هؤلاء النصيّون في هذا الأمر لا ينفي اختلاف آرائهم حول حدود النّص وعلمه ولسانيّاته ، و مفاهيم الاتساق و الانسجام ، وهذا ما اختصّت بدراسته لسانيات النّص خلال منتصف السبعينيات من القرن العشرين ، حيث برزت ضرورة تجاوز فكرة اللّغة باعتبارها تتابعا خطّيا للوحدات اللّغوية .

و بما أن لسانيات النص تختص بمسألتي الاتساق والانسجام داخل وحدة النص باعتبارها محققة لنصيّته و تماسكه ، ومن هنا سيحاول هذا البحث تتّبع أهمّ وسائل وآليات تماسك النصوص التعليمية في كتاب اللغة العربية للطور المتوسط ، لا سيما وأنها مرحلة حسّاسة من التعليم كما أنها من جيل جديد (الجيل الثاني) سعت الوزارة لتحقيقه بهدف توحيد فرص تطوير الكفاءات البيداغوجية وفق (نظرة نسقية) تتكامل فيها المواد

التعليمية ، كما تعتمد على الربط بين المراحل التعليمية أي دون الفصل بين سنوات والتركيز على المكاسب والكفاءات المراد بلوغها ، وهذا التجديد مسّ كلًّا من سنوات التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط في جميع المواد بما فيها اللّغة العربيّة ، ولا يـــزال في تقدم وصولًا إلى المرحلة الثانوية للنهوض بالمدرسة الجزائرية إلى الأفضل باعتبار أن التجديد لا يزال مستمرًا خاصة في الأمور العلمية مادامت الأبحـــــــاث مستمرة في المنظومة التربوية .

من هنا وجب التطرق لهذا الموضوع لمعرفة كيف حدث الانسجام و الاتساق داخل المدوّنة التي اخترتها .

اخترت لهذا البحث العنوان التالي : **" آليات اتساق النص وانسجامه : نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني ـ دراسة لسانية نصية ـ"** .

و قد انطلقت من إشكالية تتمثل في :

ـ الاتساق و الانسجام من المظاهر النصية ، ما مدى توفر عناصرهما في نصوص كتاب اللغة العربية للجيل الثاني من مستوى السنة الأولى من التعليم المتوسط ؟ وهل يؤدي الاتساق والانسجام دورًا هامًا في توفير الترابط المعنوي بين مختلف الفقرات النصوص؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية العامة مجموعة من التساؤلات الفرعية هي :

1/ هل تمثل فقرات كل نص من نصوص الكتاب نصًا واحدًا ؟

2/ إلى أيّ مدى استطاعت وسائل الاتساق الحاضرة في نصوص هذا الكتاب تحقيق ترابط أبنيّتها ؟

3/ هل استطاعت آليات الانسجام تحقيق ترابط بين فقرات نصوص كتاب اللّغة العربيّة ؟

إنّ الإشكالية المطروحة في هذا البحث تفرض وكغيرها من الإشكاليات أن تنطلق بدورها من فرضية ، والتي وجب طرحها لمعالجة موضوعه ، وهي كالآتي :

كل نص من نصوص هذه المدونة يمثل نصًا واحدًا يتميّز بالاتساق و الانسجام ، باعتبار أنّ فقراتها عبارة عن أبنية صغرى تكوّن بنية كليّة شاملة و متماسكة .

وتتفرّع عن هذه الفرضيّة العامة مجموعة من الفرضيات الجزئية هي :

1/ إنّ توفر عناصر الاتساق و أدواته في نصوص هذا الكتاب لم تحقق لوحدها ترابطه وتماسكه .

2/ يفترض أن تعمل آليات الانسجام على تحقيق تماسك فقرات نصوص المدوّنة .

تحاول هذه الدراسة الجمع بين المكتسبات المعرفيّة القبلية عند قدماء علماء العرب وبين الدراسات النصيّة الحديثة وتطبيقهما على مدونات مختارة وبعناية في كتاب مدرسي ، فاختيارها لم يأتِ اعتباطًا بل جاء وليد دافعين رئيسيين أولهما ذاتي وهو رغبتي في دراسة هذا الموضوع إشباعًا لميولاتي العلمية التي تتّجه صوب مجال التعليمية والتي تناسب معها ، والثاني موضوعي يعود إلى البحث والتطبيق على عناصر الاتساق وآليات الانسجام داخل نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) ، و الذي أقرّته وزارة التربية الوطنية وطبقته لأول مرة خلال الموسم الدراسي 2017/2016 م باعتباره الكتاب الذي تبنى المقاربة النصية (نهجًا) في تناول مادة اللّغة العربيّة (تفكيرًا أو تعبيرًا ونحوًا وصرفًا و إملاءً و أسلوبًا و فنًّا) والتي جاءت نتيجة للدراسات اللغوية و على وجه الخصوص اللسانيات التطبيقية واللسانيات النصية وتعليمية اللغة ، منطلقة في ذلك من النص باعتباره أحد البيداغوجيات المعتمدة في تحقيق الكفاءة ، و كونه المحور الأساسي الذي تدور حوله كل الأنشطة التعليمية المتعلقة بتدريس اللغة؛بعد أن كانت تتم-في مقاربات سابقة - بمعزل عن النص. تكمن الغاية من اعتماد المقاربة النصية في تمكين المتعلم من التحكم في أدوات اللغة عن طريق تحليل معطيات النص باعتباره وسيلة وغاية في آن واحد؛ فيستطيع بذلك

تنمية رصيده اللغوي . و بما أن جوهر المقاربة النصية هو النص و النصوص أنواع لا سيما و النصوص التعليمية لما فيها من أهمية ، وقع اختياري على هذه المدونة وهي الكتاب المدرسي باعتباره أحد أهم الوسائل التعليمية و أهم مصادر التعلم و المعرفة بالنسبة للتلميذ ، فهو بذلك حلقة وصل بينه وبين المعلم أو الأستاذ مهما اختلفت تسميته كما يعمل أيضا على تحسين توجيه المتعلمين و إرشادهم إلى صميم دراسة النص بفكر نير ، وعقل راجح ونظر ثاقب يمكنهم من استغلال قدرتهم النقدية و صقلها على الأثر المدروس ، وهذا ما ينمي لديهم الملكة النصية . كما أن النص الأدبي الذي يتبلور داخل الكتاب المدرسي لم يفقد مكانته ولم يتراجع في عملية التعليم والتعلم بل ازداد دوره مع تطور البحوث والدراسات التربوية بحيث تلجأ الوزارة التربوية إلى تطوير نماذج النصوص الأدبية لتتماشى مع عصرنا الحالي ويتم استيعابها من طرف التلاميذ بمختلف مستوياتهم ويجعلهم يندمجون بهذا النص ويتفاعلون معه ، لتحقيق الأهداف المرسومة من خلاله .

لقد اشتمل هذا الكتاب على ثماني مقاطع ، في كل مقطع ثمانية نصوص ، وقد ارتأيت دراسة ثلاثة نصوص فاخترت نصا من كل محور باختلاف موضوعها وهي (متعة العودة إلى الوطن من محور حب الوطن ، قلب الأم من محور الحياة العائلية ، وبيتهوفن من محور عظماء الإنسانية) .

ولأنّ موضوع دراستي ارتكز حول " **الاتّساق اللّغوي و الانسجام** " .

فقد تطرّقت لضبط مفاهيمي لأهم وسائل كلّ منهما نظريّا ثم طبقت عليها ليتيسّر لي رصدها واستخراجها من المدوّنة ، فكانت انطلاقتي البحثيّة في شكل دراسة نصيّة اعتمدت فيها على منظور إحصائي لتزويدي بمؤشر تقريبي لمعدل توظيف وسائل الاتساق اللّغوية ، و آليات الانسجام ، ودرجة تواترها و تكثيفها في بعض نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) ، ثم تحليلها وفق أنماط توظيفها .

عملاً بما تمليه الفرضيات العامة و الفرضيات الجزئية من أجل انجاز هذه الدراسة ، فقد ابتدأ البحث بمقدمة تلاها مدخل مفاهيمي بعنوان : مصطلحات ومفاهيم عامة ، تطرقت فيه إلى ماهية النص لغةً واصطلاحًا وفي الدراسات الغربية و العربية ، ثمّ ماهية النص الأدبي و أهميته وغاياته وشروط نجاحه ، و أخيرًا ماهية النص التعليمي ، أين تطرقت فيه إلى مفهومه ومعايير اختياره والتغييرات التي طرأت عليه في ظل إصلاحات الجيل الثاني . وقد جاءت الدراسة في أربعة فصول ، تطرقت في أول فصل منها والذي جاء بعنوان الاتساق وأدواته إلى تمهيد و مبحثين أولهما مفهوم الاتساق لغة واصطلاحًا والثاني مظاهر وتجليات الاتساق من إحالة ، ربط و وصل ، استبدال وحذف و اتساق معجمي ، ثم فصلا ثانٍ بعنوان أدوات الاتساق في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) ثم خلاصة . أما الفصل الثالث و الموسوم بآليات الانسجام ، وقد جاء في مبحثين سبقهما تمهيد أولهما التعريف بالانسجام لغةً واصطلاحًا ثمّ عند مجموعة من الباحثين و مبحث ثانٍ تطرقت فيه إلى عناصر هذا الأخير والتي تتمثل في : السياق و التأويل و الفهم المحلي و القياس و العلاقات وموضوع الخطاب ثمّ الحالة المفترضة للعالم و التغريض و أخيرًا البنية الكلية ، و فصلاً رابعًا وأخيرًا يعدّ تطبيقًا لمّا نصّ عليه الفصل الثالث على النصوص المختارة من الكتاب المدرسي ثمّ خلاصة و خاتمة لتليها مجموعة ملاحق مختلفة تتناول بالترتيب:

- موجز عن كتاب اللغة العربية بالنسبة للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) .
- ما يخص الجيل الثاني من الكتب .

وأخيرًا المدونة المعتمدة في الأطروحة ، ثم ملخصًا لما جاء في هذه الدراسة باللغة العربية واللغتين الأجنبيتين الفرنسية و الإنجليزية .

إنّ هذه الدراسة تستمد أهميتها من موضوعها وهو مظاهر الاتساق و الانسجام ، وذلك لدورهما الفعّال في ترابط وتماسك النّص ، فالنّص من دون هذه الأدوات لن يكون نصًا

فهي ركيزة أساسيّة لبنائه وتقويمه ، لاسيما وإن كان هذا النص تعلمي تعليمي و يتماشى والمناهج الجديدة من الجيل الثاني التي تهدف إلى :

- التعرف على مظاهر الاتساق والانســـــــجام في كتاب اللّغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم المتوسط من الجيل الثاني .
- الوقوف عند أهم و أبرز أدوات الاتساق وآليات الانســـــــجام التي يكثر استخدامها في الكتاب .

يعتبر موضوع هذا البحث جديدًا لم تسبق دراسته من قبل في مناهج الجيل الثاني والتي تطبق لأول مرّة في الموسم الدراسي 2016 / 2017 م ، فقد قلت الدراسات المرتبطة بكتب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) إن لم نقل انعدمت إلا أن الدراسات المتعلقة بأدوات الاتساق و آليات الانسجام على الـــــمدونات التربوية لم تنعدم ولعلّ أشهر هذه الأبحاث و الدراسات ما خلفه الدكتور الأستاذ مفتاح بن عروس في أطروحته المقدمة لنيل دكتوراه دولة بالجـــــــــزائر العاصمة للسنة الجامعية : 2008/2007م و الموسومة بعنوان : " الاتساق والانسجام في القرآن الكريم " بجامعة الجزائر 02 .

وبما أن كلّ بحث يفرض إتباع منهج معين ، اتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والذي فرضته طبيعة المدونة و الموضوع ، ولأنّه الأنسب لوصف هذه الظاهرة ، وهذا المنهج سمح بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة لضبـ ـطها ثم عرضها على محك التجربة و التطبيق وتحليلها ، كون هذه الدراسة تتوافق ووصف مظاهر كلّ من الاتساق والانسجام في نصوص الكتاب .

لكن من أكثر الصعوبات التي واجهتني :

- اتساع مجال البحث فيه و تشعب قضاياه كالإحالة .
- انعدام الدراسات في كتب الجيل الثاني كونه انتاج سنة 2017/2016 م .

ومن أهم المراجع التي نهلت منها مادة الدراسة العلمية :

أطروحة دكتوراه دولة بعنوان الاتساق والانسجام في القرآن الكريم للأستاذ الدكتور مفتاح بن عروس ، جامعة الجزائر 02 الجزائر ، السنة الجامعية 2008/2007 م .

محمد مفتاح مجهول البيان ، السيوطي معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : علي محمد النجاوي ، جمعان عبد الكريم مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية ، نادية موات مظاهر الاتساق و الانســـــجام في النص ، وغيرها .

و أخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقنا ، ويجعل هذا البحث خالصًا لوجه الله تعالى .

مدخل :

مصطلحات ومفاهيـــــم عامـــــــة

مدخل : مصطلحات ومفاهيم عامة :

1ـ ماهية النص .

1 1 - لغة .

1 2 - اصطلاحا

1 3 - في الدراسات الغربية و العربية .

2 ـ ماهية النص الأدبي .

2-1- مفهومه .

2-2- أهميته .

2-3- أهدافه و شروط نجاحه .

3 ـ ماهية النص التعليمي .

3-1- مفهومه .

3-2- معايير اختيار النص التعليمي .

3-3- النص التعليمي في ظل إصلاحات الجيل الثاني .

« تداخلت في مجال دراسات النص اختصاصـات كثيرة كانت وليدة النظريات الاتصالية إلى الاتجاهات الوظيفية كعلم النفس و علم الاجتماع و البلاغة و الأسلوبية والمناهج النقدية وغيرها ، و التي اعتبرت النصوص أداةً لعملها ومحورًا لاهتمـــاماتها ما جعله كيانًا مستقلاً بذاته ، يتسم بالتشعب وعدم الاستقرار و الاتفاق على مفهوم وتصور له إن لم يكن بنسبة ضـئيلة تكاد تنعدم ، فاستوعب بذلك حدًّا لا يس ـــتهان به من المفاهيم نظرًا لكثرة منابعه واتساع مشارب الباحثين فيه » . [1]

فالنص لغة من : « نصّ الشيء أي فكه ، ونَصّ الحديث ينص نصا : بمعنى رفَعه ، وكل ما أظهر فقد نُصّى ، وقد قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي : أرفَع له وأسند . ويقال: نص الحديث إلى فلان ؛ أي رفعه ، و كذلك نَصَصْتَه إليه ونَصّت الطلبية بيدها : رفعته . وفي الحديث أن النبي (ص) ، حيث دفع من عروفات سمار العنَقَة فإذا وجد فجوة نصى أي رفع ناقته في السير » . [2]

أما اصطلاحا : « فمن الصعب الوقوف عند تعريف واحد ومتفـــق عليه لمصطلح النص وهذا مرده إلى تعدد التعريفات و اختلافها باختلاف الغايات و الأهداف ، لكنه عموما نجده مرادفا للفظة ملفوظ أي كمتواليّة لغويّة مستقلّة ، سواء أكانت شفهيّة أم مكتوبة أنتجها متلفظ واحد أو عدّة متلفظّين في سياق تبليغي اتّصالي معيّن » . [3]

أما عن مفهوم النص عند الغرب : « نلمس في هذا الجانب اختلافا في التعريفات ، وهذا لاختلاف ثقافة الباحث ومناهله المعرفية ، لكنّنا نجد معظم التعريفات بمثابة الروافد المعرفية الكثيرة التي تصب في بحر واحد باعتبارها تهدف إلى غاية واحدة ، فبالرجوع إلى بعض المعاجم اللسانية نجد أن النص لا يشير إلى ماهو مكتوب فقط ، بل يُقصد به كل مدونة مستعملة من طرف اللساني ، أي أن النص كما ذكرنا يشمل المكتوب كما يشمل المنطوق». [4]

---

[1] ـ بحيري سعيد حسن ، علم لغة النص : المفاهيم و الاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، مصر ، (د.ط) 1997 م ، ص 17 .

[2] ـ ابن منظور ، لسان العرب : دار صادر ، بيروت ، المجلد13 ، ص271.

[3] ـ مانغونو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمّد يحياتن ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 : 2008 م ، ص 127 .

[4] - J . Mounin , Dictionnaire de la linguistique , P U de France , Paris , 1974 ; p 333.

عرّف النص في (قاموس الألسنية) الصادر عن مؤسسة **(لاروس)** على النحو التـــالي : « إنّ المجموعة الواحدة من الملفوظات ، أي الجـــــمل المنفذة ، حين تكون خاضعة للتحليل تسمى (نصا) ، فالنص عينة من السلوك الألسني ، وإنّ هذه العينة يمكن أن تكـــون مكتوبة أو محكية » . [1]

في هذا التعريف ربط تعريف النص باللسانيات دون اشتراط شكله إن كان محـــــــكيا أو مكتوبا فهو على السواء مجموعة متوالية من الملفوظات الخاضعة للتحليل شريطة أن تحمل معنى واضحا غير مبهم .

« كما عرّفه البنيويون بأنه عالم مستقل قائم بذاته ، بنيته متماسكة منتظمة ، مُكْتَفٍ بنفسه فهو في غنًى عن سيرة مؤلفه وعن الظروف الخ ـــارجية سواء أكانت تاريخية أم اجتـماعية أم عقائدية ، فهو كما يقولون (كل الصيد في جوف الفرا) » . [2]

فنجد أن (رولان بارت) يعرفه في كتابه (لذة النص) بقوله : « كلمة النص تعني النسيج وعلينا أن نركز داخل هذا النسيج على الفكرة التوليدية التي يتخذها النص لنفسه وينشغل بها من خلال تشبيك دائم ، وإن الذات إذ تكون ضائعة في هذا النسيج تنحل فيه ما لو أنّها عنكبوت تذوب هي نفسها في الإفرازات البانية لنسيجها . » [3]

و بهذا فإنّ (رولان بارت) يعتبر النص نتيجة حتمية لممارسة دلالية داخل البنية النصية من خلال إقصاء ذات المنتج باعتباره طرفا جديدا عند انتهائه من الكتابة ـ بمعنى يصبح كاتب النص قارئا له فور انتهائه من كتابته ـ ، و هذا ما عبّر عنه بـ (موت الكاتب) لأن القراءة في نظره ضرب من التأليف ، كما عمل على التفريق بين الأثر الأدبي والنص وجعلهما متقابلين ، حيث يقول : « فإذا كان الأثر ينحصر في المدلول الذي يس ـــوق نوعين من الدلالة : الظاهرية و التأويل ، فإنّ النص مجاله الدال و التوليد الدائم لهذا الدال داخل

---

[1] ـ قاموس الألسنية ، لاروس ، باريس ، 1972 م ، ص 486 .
[2] ـ قصاب وليد ، مناهج النقد الأدبي الحديث ـ رؤية اسلامية ـ ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، (د.ط) ، 2007 م ص 141.
[3] ـ بارت رولان ، لذة النص ، تر: منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، سوريا ، ط 02 : 2001 ، ص 104 .

مجال النص والذي يتم وفق حركة تسلسلية للتداخل و التغيير فبهذا يكون الأثر الأدب ـــــي هو الذي نفهم طبيعته الرمزية المطلقة وندركها ، ونتلقاها نصا» . [1]

« كما أنّه تحدث عن لغة الشعراء المحدثين مقارنة بلغة الشعراء الكلاسيكيين كـما تحدث عن بناء عملية التحول في الخلق اللغوي لدى هؤلاء الشعراء المحدثين ويكون ذلك في مقـابل التقليد وتكرار النمط لدى الكلاسيكيين وهذا عندما نفى تقديم النص كنوع أو كج ـــــــنس من الأجناس الأدبية المختلفة» . [2]

من جهة أخرى نجد أن (**تودوروف**) قد ميّز في مؤلفه (القاموس الموسوعي لعلوم اللـــغة) بين النص والجملة بقوله : « تجد الألسنية بحثها بدراسة الجملة ، ولكن مفهوم النـــــص لا يقف على نفس المستوى الذي يقف عليه مفهوم الجملة أو القضية أو التركيب وك ـــذلك هو متمـــيز عن الفقرة التي هي وحدة منظمة من عدة جمل» . [3]

كما يضيف أيضا في تعريفه النص قوله : « هو نظام جاف أو تضميني وذلك لأنه نظام ثانٍ بالنسبة إلى نظام أساسي للدلالة ، فنحن حين نحلل (الجملة) نميز بين مقومات صوتية وتركيبية ودلالية ، وكذلك نحن نميز مثلها في (النص) دون أن تكون من نفس المستوى» .[4]

وإلى هنا فإنّ (**تودوروف**) قد ميّز بين الجملة و النص باعتبار أن هذا الأخير عـــــبارة عن مجموعة تراكيب جملية ، وقد وافق (**يلمسلاف**) في تعريفه للنص ، غير أنّه عبّر عنه بمفهوم النظام الجاف أو التنظيمي يتفق و الجملة باعتبارهما يخضعان لمقومات صوتية وتركيبية ودلالية ، و هذا ما وضّـــــــحه (**عنان بن ذاريل**) في كتابه (النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق) حين قال : « وأما الدلالة الجافة فيعكسها النص بجملة ومردها الموقف الإنفعالي للاستعمال اللغوي عامة» [5].

---

[1] ـ بارت رولان ، درس السيميولوجيا ، تر: عبد السلام بن عبد العالي ، دار طوبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب، ط02 : 1986 م ، ص 61 ، 62 .

[2] ـ بارت رولان ، درجة الصفر للكتابة ، تر: محمد برادة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، لبنان ، (د.ط) ، 1982م، ص 48 ، 49 .

[3] ـ تودوروف تزيفيتان ، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة ، باريس ، فرنسا ، 1972 م ، ص 375 .

[4] ـ تودوروف تزيفيتان ، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة ، المرجع نفسه ، ص 376 .

[5] ـ بن ذاريل عنان ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص 22 .

«غير أن ذلك في رأيه غير كافٍ ، و لا الانطلاق أيضا من الفقرة التي هي في حد ذاتها تركيب جزئي ، بل إن الصواب في رأيه أن ننطلق في دراسـ ـــاتنا اللغوية من النص الذي هو مجموعة من الفقرات التي يحقق فيها الكمال ، فالتماسك النصي والكمال لا يتح ـــققان إلا في مجموعة الفقرات » . [1]

تعرف **جوليا كرستيفا :** النص بأنّه : « جهاز عبر لس-اني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر و بين أنم ـــاط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه ، فالنص إنتاجية» . [2]

و بهذا التعريف عبّرت (**جوليا كرستيفا**) عن النص واصفة إياه بأنه جهاز عبر ذا وظيفة لسانية يعمل على إعادة توزيع النظام ال لساني من خلال الربط بين الكلام باعتباره أداة تواصلية إخبارية وبين أنماط الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه .

ويعرّف الباحثان (**هاليداي**) و (**رقية حسن**) النص بأنّه : « كل مـــا كان منطوقًا أو مكتوبًا نثرًا أو شعرًا حوارًا أو مونولوجًا ، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتّى مسرحيّة بأكملها من نداء استغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة » ،أين قالا في ذلك :

They said : « ***A text may be spoken or written,prose or verse dialogue or monologue. It may be anything from a single proverb to a whole play. from amomentary cry for help to an alklay discussion on a committee.*** » [3]

لم يحدّد الباحثان هنا شكل النّص مهما كانت صيغته .

---

[1] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 01 : 2001 ، ص 98.

[2] ـ كرستيفا جوليا ، علم النص ، تر : فريد الزّاهي ، مرا: عبد الجليل ناظم ،دار طوبقال للنشر ، المغرب ، ط 02 : 1997م، ص 21.

[3] –H.A.K. HALLIDAY & Ruqaiya HASAN , Cohesion in ENGLISH , ENGLISH LANGUAGE SERIES , General Edition : Randolph Quirk ; LONGMAN GROUP LIMITED LONDON , 1976 , printed in HONG KONG by Sheck Wab Tang , p 01 .

كما يتبعان هذا التعريف بتعريف آخر حين قالا : « إنّ النّص عبارة عن وحدة دلالية والجمل ليست سوى الوسيلة التي يتحقق بها النّص ، أضف إلى هذا أنّ كل نصٍ يـــتوفر على خاصية كونه نصًا يمكن أن يُطلق عليها **النصية** ، وهذا ما يميّزه عمّا ليس نصًا فلكي يتّسم كل نص بنصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التـــي تخلق هذه النصيّة ، شريطة أن تساهم هذه الوسائل في بناء وحدته النصيّة الشاملة » [1] ، أيـــن قالا في كتابهما سابق الذكر :

« A text is a unit of language in use. It is not a grammatical unit like a clause or a sentence ; and it is not defined by its size. A text is sometimes envisaged to be some kind of super-sentence a grammatical unit that is larger than a sentence but is related to a sentence in the same way that a sentence is related to a clause a clause to a group and so on: by CONSTHUBNCY, the composition of larger units out: of smaller ones. But this is misleading. A text is not something that is like a sentence , only bigger ; it is something that differs from a sentence in kind. ». [2]

ميّز الباحثان في هذا التعريف بين النص واللانص ، كما ربطا فيه تعريف النص بالنصيّة، ولكي يتّسم هذا الأخير بالنّصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللّغوية التي تعمل على بناء وحدته ؛ وهذه الأخيرة تمثّل آليات الاتساق .

يُعقّب (**محمد خطابي**) في كتابه (لسانيات النص : مدخل لانسجام الخطاب) على ما ذهب إليه الباحثان (هاليداي) و (رقية حسن) « في أنّ النص يتشكّل من تتابع وتتالي الجمل شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات وتتم هذه العلاقات بين عنصـــــــر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل لانسجام الخطاب ، مرجع سابق ، ص 13 .

[2] – H.A.K. HALLIDAY & Ruqaiya HASAN , Cohesion in ENGLISH , p 01-02 .

أو بين عنصر وبين متتالية برمّتها سابقة أو لاحقة ، و يسمي الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية وتعلّقه بما يلحقه علاقة بعدية » .[1]

They said : « ***The word TEXT is used in linguistics to refer to any passage spoken or written of whatever length, that does formunified whole. We know as a general rule whether any specimen of our own language constitutes a TEXT or not . This does not mean there can never be any uncertainty . The distinction between a text and a collection of unrelated sentences is in the last resort a matter of degree, and there may always be instances about which we are uncertain-a point that is probably familiar to most teachers from reading their students' compositions. But this does. not invalidate the general observation that we are sensitive to the distinction between what is text and what is not .*** »[2]

عرّف (**روبرت دي بوجراند**) النّص بقوله : « هو تشكيلة لغويّة ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة ولي ـــس من الضـــــــــروري أن يتألف النص من الجمل وحدها ، فقد يتكوّن من جمل أو كلـــمات منفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال ، ومن جهة أخرى فقد تكون بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها لأن تكون خطابًا» .[3]

وهنا أكّد (دي بوجراند) على الوظيفة التواصلية للنص شريطة أن ترتبط هذه الأخيرة بمدة زمنية معينة ، وإن توافرت هذه الشروط جميعا ارتقى النص لأن يكون خطابا .

---

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل لانسجام الخطاب ، مرجع سابق ، ص 13 .

[2] - H.A.K. HALLIDAY & Ruqaiya HASAN , Cohesion in ENGLISH , p 01 .

[3] ـ دي بوجراند روبرت ، النص و الخطاب و الاجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر،(د.ط): 1998م ص 98 ، 101 .

« يعتبر **(زليغ هاريس)** من أوائل اللغويين الذين اهتموا بدراسة الوحدة الممثلة للتتابعات الجملية ، والتي عُرفت فيما بعد بـ **النص** ، أين أطلق على نمط هذه الدراسة (النهج المجاوز للجملة) مقترحا بذلك نموذجًا غنيًا بالنظام اللغوي ونظام النص ، واضعا معايير النصية متحدثا من خلالها عن عملية تلقي النص ، معتبرا النص تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ، وقد جاء ذلك في كتابه (تحليل الخطاب) الذي كان له وقع على الأبحاث اللّسانيّة الحديثة ، باعتباره أول من استخدم التحليل النصي الشامل فبدأت معه بوادر الاهتمام بالنص وسياقه الاجتماعي » . [1]

فالنص في نظره عبارة عن بنية متحولة ، فنجد قد استعمل لف ـــظ (الخطاب) بدل استعماله لفظ (النص) ، و نظر إلى أن وحدات هذا الأخير تتحول من حالة إلى أخرى كأن يتحول الاسم إلى ضمير ، وهنا يتجلى مصطلح (الاتساق) ، ثم ربط الملفوظات بالمرجعية الدلالية فكل الملفوظات النصية التي تحتل موقعا واحدا أو مواقع متشابهة تكون متكافئة منطقيا، وهنا يظهر (الانسجام) .

« إنّ **(هاريس)** و إن حاول اقتفاء آثار أستاذه (بلومفيلد) ـ الذي اشتهر بنظريته النحوية (المكونات المباشرة) والتي وضح فيها دور النحو الذي يهتم بالنسق التتابعي للمفردات إضافة إلى الجـــانب الدلالي لهذه المركبات فجاءت بذلك فكرة تحليل الجملة إلى مكوناتها النحوية المباشرة ـ » [2] في أنّ المعنى لا يعدّ رئيسيًا في تقسيم الجمل وتوزيعها إلاّ أنّه وجد نفسه أمام الصلة الوثيقة التّي تربط بين البنية الشكليّة للجملة ومعناها ، و أنّه لا يمكن فصـــل المعنى عن الشكل .

---

[1] ـ مصلوح سعد ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن كتاب الأستاذ عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا ، تحر: وديعة طه النجم وعبده بدوي، كلية الآداب، (د.ط) : 1410هـ-1990م ، الكويت ، ص407.

[2] ـ خليل ابراهيم ، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،(د.ط)، 2007 م ص33، 34 .

رغم تعدد تعريفات علماء اللّغة النصيين لمفهوم هذا المصــطلح إلاّ أنّ جم ــيعها لم تخرج عن الدراسة اللغوية التي تحكم بناء كل أشكال النص . فقد حاول أصحابها رسم حدود النص إما شكلاً أو مضمونًا أو شكلاً و مضمونًا معًا ، كما أنّ هذه الدراسة لم تقتصر على اللغويين فحسب ، بل كان لفلاسفة اللغة دراسات مختلفة أمثال : (سيرل) 1969 م و(جريس) 1975 م ويعود الفضل إلى (هاليداي) و (رقية حسن) عندما قدما عملاً في تحليل الخطاب ؛ حدد بدوره مجموعة من المفاهيم كالنص و النصية والاتساق وغيرها والموسوم بـ: الاتــساق في اللغة الانجليزية (Cohesien in English) .

« **أما عن مفهوم النص عند العرب** فقد ربط علماء العرب القدامى مفهوم النص بالجملة ابتداءً من وحدتها الصغرى حتى مجمل النص الذي يتكون من مجموعة جمل متتالية» . [1]

فأجد **الشريف الجرجاني** يعرّف النص بقوله : « النص ما زاد وضوحًا على الظاهر بمـــعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغمّ بغمّي كان نصًا في بيان محبته » .[2]

فهنا اشترط الشريف الجرجاني وضوح المعنى الظاهر في نفس المتكلم عند تبليغه للمخَاطِب حتى يحقق هذا المعنى النصية .

كما قال أيضا : « النص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل ما لا يحتمل التأويل» .[3]

وهنا أجده يؤكد فكرة معارضة النص للتأويل ، وبهذا خالف نظرة المحدثين للنّص وخصائصه ، في حين أن العرب القدامى وبالرغم من عدم شيوع استعمال مصطلح النّص بينهم ، إلّا أنهم كانوا سباقين إلى دراسة النص بشكل دقيق ومعمق ، لكن هذا لا ينفي جهود المحدثين في التعرض إلى هذا المصطلح و سبر أغواره ، كونهم كانوا أكثر دقةً ووض ــوحًا في تعاملهم مع المصطلح .

---

[1] ـ روبرت دي بوجراند ،النص و الخطاب و الإجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر،(د.ط) : 1998م ، ص 33 .

[2] ـ الجرجاني الشريف ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 02 : 2003 م ، ص 260 .

[3] ـ الجرجاني الشريف ، التعريفات ، المصدر نفسه ، ص 260 .

أما عن **مفهوم النص عند العرب المحدثين** ، أجد أن **الأزهر الزناد** يعرّف النّص بقوله : «هو نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعـــض بخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص » . [1]

و هنا عبّر الأزهر الزناد عن النّص بقوله النسيج ، وهنا اتفق مع **(رولان بارت)** في هذا التعريف ، كما أنّه اشترط الترابط بين العناصر المكوّنة له حتى يحقق نصيّته .

يعرفه **(أحمد عفيفي)** بقوله : « ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه وسيلة لنقل الأفكار و المفاهيم إلى الآخرين » . [2]

ففي تعريفه هذا ركّز على الجانب التواصلي بين المتكلم و المخاطب داخل النص .

يقول **(محمد عناني)** في هذا الصدد : « الحديـــث عن النص معناه التركيز على اللغة ومن هنا تأتي أهمية دراسة النص لتطوير الاتصال اللغوي بين البشر وتقويته وتحسينه» . [3]

وهنا يتفق محمد عناني مع أحمد عفيفي في الوظيفة التواصلية داخل الن ـــــــص وذلك عن طريق اللغة المنتقلة من المخَاطِب إلى المُخَاطَب حتّى يتّسم بالنصيّة .

يرى **(عبد المالك مرتاض)** بأن النّص : « نتاج خيال و نتاجية اللغة ، فهو نسيج ، و النّساج يبدع في تركيب الخيوط فوق بعضها كما يبدع في مزج الألوان و التنسيق بينها ، إنّ ـــــــه لا يختلف عن الكاتب الذي يبدع في ما يكتب ،فهو يركب الحروف وينسج لغة الكلام ...». [4]

وهنا يلتقي **(عبد المالك مرتاض)**و**(رولان بارت)** في الاصطلاح على النـص بلفظة (نسيج) إلّا أن **(عبد المالك مرتاض)** تحدّث عنّه بتوسع رابطًا إيّاه بالإبداعية ، فتحدث بإســـــهاب عن النص الإبداعي ذاك النص الأدبي الفني الذي ينشد الجمـــــال في حبك الأسلوب و أناقة الألفاظ ودقة التصوير ، فهو بذلك منفرد يحتاج إلى مفهوم خاص .

---

[1] ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص : بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت و الدار البيضاء، ط01 : 1993 م ، ص 11 .

[2] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص : اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2001م ، ص 20 .

[3] ـ عناني محمد ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، لونجمان ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 1997 م ، ص 116 .

[4] ـ مرتاض عبد المالك ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2010 م ، ص 46 ، 47 .

أما (**صبحي إبراهيم الفقي**) فكان له الحظ في الحديث عن مفهوم النص ، أين وضّح «أن كتب التراث العربي لم تصرح بمصطلح النص ، إلا أن الحديث عنه كان مبثوثًا في ثنايا المؤلفات بأن قدموا مجموعة من المعايير استدلّ عليها المحدثون بـ (علم النص) لترتكز على الأسس التالية :

- كون النص مكتوبًا أو منطوقًا أو كليهما .

- مراعاة الجانب الدلالي .

- مراعاة الجانب التداولي .

- مراعاة جانب السياق .

- مراعاة جانب التماسك .

- مراعاة الجانب الوظيفي و التواصلي بين المنتج و المتلقي .

فكلّ هذه المعايير وغيرها تبرز سمات النص المتكامل ، وبهذا يمكن أن تُعدّ شروطًا ينبغي توفرها في النص حتى تعتبره نصًا متكاملًا » .[1]

إذن (**فصبحي إبراهيم الفقي**) يربط بين النص وعناصر الربط اللغوي ، والتي وضع لها علماء اللغة مصطلح **الاتساق** باعتباره حدثا اتصاليا و وحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة ، و هذا ما يجعل من النص كلا مترابطا منسجما .

وهنا نلمس تقاربًا مفاهيميًا لمصطلح النص لدى كل من(**ابراهيم الفقي**) والباحثان (**هاليداي**) و (**رقية حسن**) باعتباره وحدة لغوية تحكمها عناصر لغوية تعمل على تحقيق نصانيته وهي آليات الاتساق .

[1] ـ إبراهيم الفقي صبحي ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق ، ج 01، ج02 ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة، مصر ، (د.ط) ، 2000م ، ص 28 ، 29 .

يعرّف **(بوقرة نعمان)** النص بأنّه : « وحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من النّاحيّة النّحويّة ، وعلى مستوى عمودي من النّاحيّة الدّلاليّة ومعنى ذلك أنّ النّص وحدة كبرى لا تتضمّنها وحدة أكبر منها » . [1]

إنّ المتأمل لهذه التعريفات يجد أنّها تختلف باختلاف توجهات أصحابها وتخصصاتهم فبعضها ركّز على الجانب الشكلي و بعضها الآخر ركّز على الجانب الدلالي ، و الآخر مزج بينهما ، وهذا لا يجعلنا في مقام الموازنة ولا المفاضلة بين ماهو قديم و جديد وعربي وغربي ، و لكن المقام هنا هو الإلمام بشتى التعريفات والآراء التي كان للباحثين عنها الفضل في الكشف عن خبايا المصطلحات حتى لا تشوبها شائبة .

« ارتبط استعمال مفهـــــــوم النص بمفاهيم جديدة إبان التطور الأدبي الذي بدأ يتبلور في الثقافة العربية منذ عصر النهضة وذلك تحت تأثير الاستفادة من النظريات الغربية فاستعمل في اللغة العربية بمعنى مختلف عمّا كان عليه الأمر سابقا » .[2]

«ارتبط كل من النص و الأدب مكونان بذلك النص الأدبي و الذي بدوره يشير إلى مفهومين: النص والأدب ، أما النص وكما سبق تعريفه فـهو صيغة الكلام الأصـــــلية التي وردت عن المؤلف وجمعها نصوص ، والثاني الأدب بمعناه الخاص المتعارف عليه من شعر ونثر أدبي ممّا يتصل بالعقل والقلب معا » . [3]

« إن الفرق بين الميدانيين بقي واضحًا ، فالنصوص النثرية تختلف عن النصوص الشعرية من حيث تقديمها المادي وشكلها الفني ومضمونها المعنوي» . [4]

---

[1] ـ نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب ، دراسة معجميّة ، منشورات الاختلاف، ط 01 : 2008 م ، الجزائر، ص127 .

[2] ـ سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ـ مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، بيروت ، ط 01 : 2005 ، ص 115 .

[3] ـ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ناشرون وموزعون، بيروت ، لبنان ، ط 04 : 2008م ، ص 07 .

[4] ـ بسام بركة ، في مبادئ تحليل النصوص الأدبية ،الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2002 م ، ص 170.

« وإذا تحدثنا عن الأدب كمادة دراسية نجده من أهم الدروس التي توفر للمتعلم تحرير العقل من عبء العلوم الصرفة التي تستبد بالأذهان و تشغل الأفكار ، فضلًا عن أن الأدب يوفر للمتعلم رؤية ذاتية ، و الإحساس بوجوده ، فيمارس الأدب للمتعة والراحة والتذوق ، وتوجيه السلوك وتنمية القيم الفاضلة ، فيكون بذلك دور الأدب في تربية الشعوب كبير ا مشهودا لما يوفره من مبادئ ومثل وأساليب وتفكير، زد على ذلك فهو مادة تعليمية ومادة لغوية ، وثقافية إنسانية كونه مادة تعليم ؛ لأن التعليم يرمي إلى تعديل السلوك ، والأدب كفيل بتعديل جانب كبير من سلوك الإنسان لما يبث من قيم وعادات وطرائق تفكير » . [1]

« أما عن مفهوم **النص الأدبي** ، فللوقوف على دلالة النص الأدبي غير ممكنة دون الاستناد على دلالات النصوص الثقافية المعاصرة لها في إطار التشابه والتكامل ، و في تقاسمها للموضوع الاجتماعي » . [2]

يقول (**عبد المالك مرتاض**) في هذا الصدد : « إن النص الأدبي ليس مجرد تفاحة لذيذة نلتهمها بشراه ة ، ثم لا نكاد نفكر في الشجرة التي أثمرتها ، بل إنه روح ونفس وقبس وجمال وحكمة ولغة... النص هو كالقدر والكتابة هي الكاتب قابعا بين كلماتها حيث تضحكك أو حين تبكيك ، أو حين تمتعك ، أوحين تؤذيك » . [3]

وفي هذا التعريف للنص الأدبي أكثر (**عبد المالك مرتاض**) من التشبيهات التي ربطها بهذا الأخير .

وعلى هذا فإن النص الأدبي عبارة عن « قطع مختارة من التراث الأدبي ، يتوفر فيها الجمال وتعرض فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة » . [4]

---

[1] ـ محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2007 م ، ص 267 .

[2] ـ شرسار عبد القادر ، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص ، منشورات دار الأديب ، وهران ، الجزائر، (د.ط) ، 2006م ، ص 27 .

[3] ـ مرتاض عبد المالك ، القراءة بين القيود النظرية و حرية التلقي ، مجلة تجليات الحداثة ، ع 4 ، ص 39 .

[4] ـ الكسواني مصطفى خليل و محمد العيد زهدي ، المدخل إلى تحليل النص الأدبي و علم العروض ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2010 م ، ص 33 .

وعرّفه التفكيكيون بأنّه : « نسيج من الآثار التي تشير بصورة لا نهائية إلى أشياء ما غير نفسها » . [1]

إذا فالنص الأدبي « مهما كانت صفته أو موضوعه ، فإنه يظهر بنية تجريدية افتراضية و هذا لكي يميز حضوره و استقلاليته داخل الحقل الثقافي » [2] .

وبذلك يكون النص الأدبي من أكثر الوسائل نجاحًا للوصول بالمتعلم إلى جمل ـــــــــة من المعارف والقيم ، لما يتضمنه من أفكار وتعابير .

بعد أن تطرقت لمفهوم النص الأدبي ، أعرض باختصار لبيان **أهميته** :

يمثل النص « دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة ، وفي تدريس اللغة العربية خاصة ، و لهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد و المتماسك للنصوص ؛ لأن النصوص عندما تكون على هذا الحال تســهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف و المعلومات » . [3]

و الأدب بدوره « يثري فكر القارئ و المتعلم ، و يمده المعارف والمعلومات و ينمي القيم الروحية والخلقية و الإنسانية فيه ، و الأدب بنصوصه الشعرية و النثرية ما هو إلا تعبيرًا أداته اللغة وهو فن يحمل القارئ والسامع على التفكير ، و يثير فيهما إحساسًا خاصًا وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال » . [4]

---

[1] ـ حمودة عبد العزيز ، المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 1998 م ،ص 266 .

[2] ـ خمري حسين ، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، بيروت، لبنان ، ط 01 : 2007 م ، ص 55 .

[3] ـ اللجنة الوطنية للمنهاج ، مديرية التعليم الثانوي ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية ، (د.ط) ، ماي 2006 م ، ص 06 .

[4] ـ الدليمي طه علي حسين و الوائلي سعاد عبد الكريم عباس ، اللغة العربية مناهجها و طرق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2005 م ، ص 227 .

لهذا فقد « أدرك المربون أهمية الأدب وأخذوا ينظرون إليه نظرة شاملة يحيطون فيها بكل ما يتعلمه الطلبة من فنون في مراحل التعليم المختلفة » . [1]

أمّا عن أهمية تدريس الأدب « فقراءة النصوص الأدبية ودراستها عددا من السنين يولد لدى التلميذ القدرة على تذوق الأدب تذوقا عميقا ؛ يمكنه من أن يختار بحكمة ودراية ما يريد قراءته و ما يريد رؤيته » . [2]

ومن أهميته أيضا أنه : « يهذب ميول الطلاب و يربي شخصياتهم بما تشبعه النصوص الأدبية من معانٍ سامية تؤثر في نفوسهم وتوقظ شعورهم وحسهم الفني » . [3]

ولتدريس النص الأدبي **أهداف وشروط لنجاحه** كون أنّ للدراسات الأدبية دور هـــــام في إعداد وتكوين الشخصية وسلوك الإنسان ويتجلى ذلك من خلال الأهمية المســـــطرة من طرف المنظومة التربوية ، ويمكن تحديد الأ هداف من تدريس النصوص فيمايلي :

« 1/ أن يعرف الطالب أن ما يحفظ من نصوص هو ثروة علمية يستفيد منها الط ـــــالب في حياته العامة ؛ حيث يستشهد بها عند الحاجة .

2/ تزويد الطلاب بثروة لغوية من المفردات والتراكيب والأساليب .

3/ التمتع بما في النصوص من جمال الفكرة والعرض وبعث السرور والراحة في نفس الطالب أو القارئ ، وتنمية الذوق الأدبي في نفوس الطلاب.

4/ تنمية ميل الطلاب إلى المطالعة والقراءة في النصوص الشعرية والنثرية ، وتدريبهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى.

---

[1] ـ الوائلي سعاد عبد الكريم ، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين النظرية و التطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2004 م ، ص 43 .

[2] ـ مجاور محمد صلاح الدين ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2000 م ، ص 418 .

[3] ـ الساموك سعدون محمود و الشمري هدى علي جواد ، منهاج اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2005 م ، ص 217 .

5/ تربية النشء تربية إسلامية عربية وجدانية تقوم على دعامات من تراثنا الروحي الإسلامي ، ومن مواقف البطولة والأمجاد التاريخية الخالدة.

6/ معرفة الطالب للأعمال الأدبية باختلاف مستوياتها » . [1]

أما عن **شروط النجاح في تحقيق هذه الأهداف** فتتمثل في :

1/ إشراك الأستاذ التلاميذ في مراحل بناء الدرس ، و اجتناب طريقة التلقين و هذا ما دعت إليه إصلاحات الوزارة ضمن ما أطلق عليه التدريس باعتماد طريقة المقاربة بالكفاءات .

2/ ربط النصوص الأدبية بما يناسب من المواضيع التاريخية ، و من ثمة يتـــمكن التلميذ من استنباط أحكام و حقائق تخدم موضوع النص ، فلا يصلح الدرس بتغليب تاريخ عصر من العصور أو أديب من الأدباء لأن هذه الطريقة تقتل في التلميذ روح الاســـتنباط وهذا ما يتعارض مع الطريقة التعليمية التي يتوجب فيها التمهيد للنص المطلوب دراسته.

«3/ يجب أن يكون الأ ستاذ مؤمنا بوظيفة الأدب وأن يتذكر أن الأدب سجل لآمال الناس ومشاعرهم وأن يتجلى هذا الاعتبار في التدريس » . [2]

«4/ اختيار أساليب التقييم الجيدة التي يكتشف بواسطتها الأ ستاذ مدى نجاحه في تحقيق أهدافه إن لم يكتشف بها مدى مناسبة النص الأدبي لمستويات التلاميذ العقلية أيضا » . [3]

[1] ـ حنفي راضي فوزي ، أهداف تدريس الأدب العربي في المرحلة الثانوية ، مقال إلكتروني ، 15 / 02 / 2010 م ، 20:17 .
[2] ـ همزة الوصل - مجلة التكوين والتربية - العدد الأول - سنة 1972-1973 م ، الجزائر ، ص 53-54 .
[3] ـ إسماعيل زكريا ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية سنة 2005 م ، ص 25 .

أما فيما يخص **ماهية النص التعليمي** :

فالنص التعليمي هو « بنية لغوية ذات دلالات متعددة ووظائف متنوعة ومحصول معرفي يحتاج إلى القراءة والفهم ليتم التواصل والتفاعل معه» . [1]

« النصوص التعليمية هي نصوص منتقاة في حصص القراءة ، تعتبر الرافد الطبيعي لتدريب المتعلمين على خصائص النمط الإخباري ، و ذلك بغية تدريبهم على خصائصه التي تصب في خدمة الكفاءة الختامية و التي تتناسب مع احتياجا تهم و قدراتهم على الاستيعاب فكل نص معتمد و مقرر في الكتاب المدرسي يقابله نص يفترض أن ينتج و يـــــظهر في التمرينات إذ لا يمكن تحقيق كفاءة القراءة دون تدريب على إنتاج النصوص ، كما يشتمل كل نص على روابط تركيبية و معينة تستهدف أثناء تناول حصص اللغة العربية» . [2]

لكن للنص التعليمي ميزات ومعايير تميزه عن النص العام كونه يخضع لضوابط تسمـح له بأن يكون المنطق في العملية التعليمية .

أمّا عن **معايير اختيار النصوص التعليمية** فذلك « يقتضي أن تكون الأسس المكـــونة له متوافقة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم » . [3]

« وهذا يتطلب أن تتوفر في واضعيها شروط النضج والأهمية والاختصاص ، من حيث مدى صلاحية المفردات التعليمية المكونة للنص التعليمي من حيث اختيارها و سلامة اللغة التي كتبت بها » . [4]

---

[1] ـ إبرير بشير ، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 01 : 1427 هـ / 2007 م ، ص 130 .

[2] ـ بوزيدي إسماعيل ، تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، ص 36-37 .

[3] ـ اليافعي عبد الله ، أساسيات النص التعليمي ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم ، قطر، ع130 ، 1999 م ، ص 107 .

[4] ـ اليافعي عبد الله ، أساسيات النص التعليمي ، المرجع نفسه ، ص 107 .

وبناءً على ذلك سأتطرق إلى **أهم معايير اختيار النص التعليمي** حيث أنّ فيها :

ما يتعلق بالنص وتتمثل في :

«**الصدق :** يحكم هذا المعيار على النص التعليمي بأنه صادق إذا عمل على تحقيق الأهداف الموضوعة لتحقيق التعلم الفعّال (التعلم الإتقاني) بحيث تركز هذه الأهداف على تنمية تفكير المتعلم وتكون متجهة نحو المنحى العملي و مراعية للفروق الفردية بين المتعلمين» . [1]

«**الأهمية :** يعدّ النّص التعليمي نصًا مهمًّا إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم و يعرف المحتوى المعرفي و التعليمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من الحقائق و المعلومات » . [2]

«**العالمية :** يحدد معيار ها العالمية من خلال اثرتها مشكلات عالمية و إقليمية و وطنية ويعبر بموضوعية على مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات » . [3]

«**مراعاة العصور التاريخية :** وذلك بأن يكون النص خصبا قويا ، يمثل روح عصره ويصور أهم ما فيه من ظواهر اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك ، فهناك نصـــوص قوية الدلالة على هذه الظاهرة و نصوص أخرى خافتة الصوت حائلة الصور. أن تكون مجموعة النصوص المختارة للعصر المدروس ، صورة واضحة و متكاملة لهذا العصر، من حيث أدبه وخصائصه الفنية ، و تاريخه المرتبط بهذا الأدب » . [4]

وفيها ما يتعلق بالمتعلّم :

« **قابلية التعلّم :** ويتم تجسيد هذا المعيار من خلال "مراعاة النص التعليمي ، لقدرات المتعلمين و(الفروق الفردية) » . [5]

« **اهتمامات المتعلم :** يؤدي إهمال اهتمامات المتعلم إلى فقدان الدافع لديه للمتعلم وقد أدرجت التربية الحديثة هذه الناحية الأساسية ، وهي أهمية وجود غرض واضح يدفع التلاميذ

---

[1] ـ أستيتية سمير شريف ، علم اللغة التعليمي ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص181-182.
[2] ـ اليافعي علي عبد الله ، أساسيات النص التعليمي ، ص 107 .
[3] ـ اليافعي علي عبد الله ، أساسيات النص التعليمي ، ص 108 .
[4] ـ صومان أحمد ، أساليب تدريس اللغة العربية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الأردن ، (د.ط) ، 2009م ، ص 265.
[5] ـ اليافعي علي عبد الله ، أساليب النص التعليمي ، ص 108 .

نحو التعلم ، ولذلك فهي تم بإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لكي يشتركوا اشتراكا فعليا في اختيار الموضوعات والمشكلات التي تهمهم وتمس نواحي هامة من حياتهم » . [1]

« **ما يخص مستوى المتعلم :** بشرط أن يكون النص من حيث الطول كافيا لتحصيل المتعة للقارئ ، و كافيًا أيضا لتصوير ما سيق من أجله من مظاهر اجتماعية أو سياسية أو نحوها ، و كافيا لتوضيح بعض الخصائص الفنية » . [2]

و أخرى تتعلق بتنظيم المنهج وطرق التدريس :

« وذلك بأن يساير النص أهداف المنهج فإذا طلب المنهج عرض الفنون الشعرية المختلفة في العصر الجاهلي ، أو تصوير الحياة السياسية في الشعر الأموي أو التفرقة بين النثر العلمي والنثر الأدبي في العصر العباسي ، أو مظاهر التجديد في شعر العصر الحديث أو غير ذلك من أبواب المناهج ، فمن الواجب أن يتكفل اختيار النصوص بتحقيق هذه النواحي و أن تكون الكلمات خفيفة على اللسان سهلة في مخارجها ، و تفصل الكلمات الشائعة المعروفة لدى أكبر عدد ممكن من المتعلمين ، و المحسوسة التي يتسر رسمها أو تصويرها و التي يكتفي بها للدلالة على المفهوم الواحد» . [3]

[1] ـ وجيه محمود إبراهيم ، تعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، (د.ط) ، 2003م، ص 55 .

[2] ـ إبراهيم عبد الحليم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، مصر ، ط 08 : 1975 م ، ص 120 .

[3] ـ إبراهيم عبد الحليم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، المرجع نفسه ، ص 267 .

أما عن النص التعليمي في ظل إصلاحات الجيل الثاني :

فيهدف تدريس اللغة العربية إلى تنمية معارف التلميذ المكتسبة و مهاراته اللغوية لتمـكـينه من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة ، وتلقي المعارف و اكتساب مختلف المواد من جهة أخرى ، و هذا من خلال مختلف الأنشطة المتناولة في الكتاب المدرسي ، وبما أن النصوص المدرجة في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) هي نصوص تعليميّة بالدرجة الأولى فالنّص التعليمي ما هو إلّا نص أدبي مختار ومعتمد وفق معايير تم تصنيفها سابقًا .

الفصل الأول :

الاتساق و أدواتـــــــــــــه

الفصل الأول : الاتساق و أدواته :

تمهيد .

المبحث الأول : مفهوم الاتساق .

1- لغة .

2- اصطلاحا .

3- عند البلاغيين العرب .

المبحث الثاني : مظاهر وتجليات الاتساق .

1- الإحالة .

2- الربط أو الوصل .

3- الاستبدال أو التعويض .

4- الحذف .

5- الاتساق المعجمي .

خلاصة .

تمهيد

النص حدث اتصالي ووحدة لغوية مهيكلة متكونة من متتالية جملية تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة تجعل من النص كلًا مترابطًا ومتسقا وهذا ما يعرف بـ الاتساق .

« دعا كل من (فاينريش) 1927م و(ب.هارتمان) 1968م إلى أن النص ليس بناءً لغويًا فحسب ، و إنّما يدخل ذلك البناء في سياق تفاعلي بين المخاطِب و المخاطَب ، و هذا التفاعل لا يتم بجمل متراكمة بعضها فوق بعضٍ كيفما اتفق ؛ فتكون بذلك غير متـماسكة ولا يربطها رابط ، فلا تدرك النصوص بوصفها أفعالا تواصلا فردية بل بوصفها نتائج متجاوزة الإفراد ومن هذا المنطلق يجب أن يتخذ التحليل اللغوي النص مبتغاه النهائي في الدراسة» . [1]

« هناك من يقول بأن علاقات التماسك في النصوص سواء أكانت نحوية أم دلالية أم تداولية إنّما يستغلها الكتاب لتيسير القراءة أو الفهم على المتلقيين » [2] ، وهي بدورها تعمل على فهم المتلقي لمعاني متتاليات الجمل داخل النّص والذي من خلالها يحقق نصيّته ، كما أنّها تعينه على تأويل وتفسير وتحليل متن هذا النص بـاعتماد عناصر تُعرف بـ : **(آليات الاتساق) .**

[1] ـ فولفجانج هاينه مان وديتر فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، ط 01 : 2004م ، ص20-21 .

[2] - جون ييل و براون ، تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط 01 : 1997م ، ص 30 .

المبحث الأول : مفهوم الاتساق :

1/ لغة :

1 1 -من لسان العرب :

إذا عدنا إلى القواميس و أمّهات الكتب العربيّة باحثين عن المعنى الذي يمكن أن نلم بـــه من خلاله الجذر **(وسق)** فإنّنا نجده يدور حول مفهوم الاكتمال والتمام ، فقد جاء في **لسان العرب لابن مـــنظور** (ت 711هـ) في الجذر (وَسَقَ) : « وَسَقَتْ النَّخْلَةُ إِذَا حَمَلَتْ ، فَإِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا قِيلَ أَوْسَقَتْ أَيْ حَمَلَتْ وَسَقًا ـ وَسَقَت النَاقَةُ وَغَيْرَهَا تَسِقُ أَيْ حَمِلَتْ وَ أَغْلَقَتْ رَحِمَهَا عَلَى المَاءِ فَهِيَ وَاسِقٌ ، وَ نُوقٌ وَسَاقٌ ـ وَسَقَتْ عَيْنِي عَلَى المَاءِ أَيْ مَا حَمِلَتْهُ ـ الوُسُـــوق مَا دَخَلَ فِيهِ اللَّيْلُ وَمَا ضَمَّ وَقَدْ وَسَقَ اللَّيلُ ، وَاتَّسَقَ ـ وَالطَرِيقُ يَتَّسِقُ يُنَظَمُ ، وَاتِسَاقُ القَمَرِ امْتِلاَؤُهُ وَاِجْتِمَاعُهُ وَاِسْتِوَاؤُهُ لَيْلَة ثَلاَثَ عَشَرَة وَأَرْبَعَ عَشَرَة ـ وَاسْتَوْسَقت الإِبِلْ بِمَعْنَى اِجْتَمَعَتْ ـ والاِتِّسَاق هُوَ الاِنْتِظَامُ» .[1]

1 2 - من المحيط :

أما (الفيروزأبادي) (ت 817 هـ) فيقول في القاموس **المحيط** : « وَسَقَهُ يَسِقُهُ : جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ : (وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ) وَطَرَدَهُ ، ومِنْهُ الوَسِيقَةُ وَ هِيَ مِنَ الإِبِلِ كَالرِفْقَةِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا سَرِقَتْ طَرَدَت مَعًا ، وَ النَاقَةُ حَمِلَتْ وَأَغْلَقَتْ عَلَى المَاءِ رَحِمَهَا فَهِيَ وَاسِقٌ ، وَاسْتَوْسَقَتْ الإِبِلُ: اِجْتَمَعَتْ ، وَاتَسَقَ اِنْتَظَمَ ، وَالمِيسَاقُ : الْطَائِرُ يُصَفِقُ بِجَنَاحَيْهِ إِذَا طَارَ وَالطَائِرُ إِذَا طَارَ وَ كَانَ مُصَفِقًا بِجَنَاحَيْهِ كَانَ فِي ذَلِكَ اتِّسَاقٌ كَبِير وَانْتِظَامٌ ظَاهِرٌ » .[2]

---

[1] ـ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب ، مادة (و س ق) ، ج 12 ، مطبعة الميرية ، بولاق ، مصر ، ط 01 : 1302 هـ ، ص 258-259 .

[2] ـ الفيروزأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، (د.بلد) ، ط 06 ، (د ت) ، مادة (و س ق)، ص 928 .

1 3 - من معترك الأقران في إعجاز القرآن :

و يقول **السيوطي** في **معترك الأقران في إعجاز القرآن :** (ت 911 هـ) : « اِتَسَقَ القَمَر إِذَا تَمَ وَامْتَلَأَ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ ، وَوَزْنُ اَتسَقَ : افْتَعَلَ وَهُوَ مُشْتَقٌ مِنَ الوُسُوقِ ، و يُقَالُ اِتَسَقَ : بِمَعْنَى اِسْتَوَى » . [1]

و إذا أردت المقارنة بين تعريفات كل من : اِبن منظور و الفيروزآبادي و السيوطي للفظة (الاتساق) أجد أن المعنى الذي يكاد يتكرر حول الجذر (وسق) هو الانتظام والاجتماع والاكتمال .

وقد جاء في المعاجم الغربية أيضًا كمعجم **(Oxford)** : « أنّ الاتساق هو إلصاق الشيء بشيء آخر ، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل : اتساق العائلة الموحدة و تثبيت الذرّات بعضها ببعض لتعطي كلًّا موحّدًا » . [2]

و هنا شُبه اتساق الجمل في النص باتساق أفراد العائلة الواحدة ، كما شبه بتثبيت الذرات المتّسقة ببعضها ، و هذا من خلال الترابط الحاصل بينهم .

وبذلك فإنّ الاتساق عبارة عن مجموعة من الروابط الشكلية العاملة على تماسك العناصر المكوّنة للنّص .

[1] ـ السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تح : علي محمد النجاوي ، دار الفكر العربي ، مصر ، (د.ط)، 1973 م ص 570 .

[2] - Sally WEHMEIER and other , Oxford (advanced learner's Encyclopedia) , Oxford University press , New York, Oxford , 1989 , p 173 .

2- اصطلاحا :

« إنّ مفهوم الاتساق يعني ترابط الجمل في النص بعضها ببعض ويكون ذلك بوسائل لغويّة معيّنة (وهذا الترابط يهتم بالروابط التّي تكون في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدّلالي أو المعنوي للنص) » . [1]

فهو بهذا المعنى يعني « مجموعة القواعد الشكلية التي تربط العناصر اللغويّة بتدرج تصاعدي من أصغر وحدة لغويّة إلى أكبر وحدة » . [2]

3- في الدراسات العربية و الغربية :

3-1- عند العرب :

« لقد عني البلاغيّون العرب بهذا الموضوع عناية كبيرة ، لما له من أهمية في الدراسات اللغويّة التي كانوا بصدد إنجازها أو التعامل معها ، ومن أهمها قضيّة اللفظ والمعنى وقضيّة النظم » . [3]

لقد زخر تراثنا اللغوي بالكثير من الأبحاث في هذا الباب ، خاصة مع **(عبد القاهر الجرجاني)** صاحب نظرية النظم ، فقد نظر إلى القرآن الكريم نظرة كلية باعتباره نصًا واحدًا وكذلك **(حازم القرطاجني)** وغيرهما من عظماء التفكير اللّغوي العربي ،الذّين سجّلوا في نبذ قليلة من إشاراتهم المبثوثة في أعمالهم ، ما يمكن لنا نحن اليوم أن نعتز به اعتزازًا كبيرًا .

أمّا في الدراسات اللسانية الحديثة ، أجد أنّ المختصين في هذا المجال قد أنفقوا الكثير من وقتهم وجهودهم من أجل أن يحدّدوا الاتساق أو السبك أو الترابط في النصوص المختلفة باختلاف موضوعاتها ، فتضاربت الآراء وإختلفت المصطلحات وتعددت المفاهيم وصعب على الباحث الوقوف عند تعريف واحد لمصطلح معين .

---

[1] ـ عبد الكريم جمعان ، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية ، مجلة علامات ، مج 16 ، ماي 2007 م ، ص 210 .

[2] ـ ابن عروس مفتاح ، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية ، مقاربة لسانية ، مجلة اللغة و الأدب العربي ، العدد السابع ، 2014 ، ص 431 .

[3] ـ بحيري سعيد حسن ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ، ط 01 : 2004 م ، ص 94.

والجدير بالملاحظة في هذا المقام أن مصطلح الاتساق يعاني أيضا شيئًا من عدم الضبط في تحديد المفهوم ، لأن بعضًا من الباحثين يعطيه من الدلالة ما لا يحتمل ، أو يعطيه معنى غير دقيقٍ ، فقد يطلقه بعضهم على التماسك النحوي كما يفعل **إبراهيم خليل** في كتـــابه : (في اللسانيات ونحو النص) أين « اعتبره من أهم محددات النصية ، فهو المتـــــحكم في البنية السطحية الشكلية للنّص » [1]، حين قال : « وبالاتساق تتحقق خاصـية الاستمرارية في ظاهر النص ، ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية » [2]، فبهذا المعنى يعتبر « مجموعة القواعد الشكلية التي تربط العناصـــر اللغوية ، بتدرج تصاعدي من أصغر وحدة لغوية إلى أكبر وحدة » . [3]

ومن أهم تعريفات الباحثين القدامى لهذا المصطلح :

3-1-1- الجاحظ :

تحدث صاحب **(البيان و التبيين)** عن الاتساق فقال : « أجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغًا واحدًا ، وسبك سبكًا واحـــــدًا فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان » . [4]

يشترط (الجاحظ) في نظم الشعر أن يكون بأجزاء متّفقة مواتية ومماثلة لبعضها البعض .

---

[1] ـ خليل إبراهيم ، في اللسانيات ونحو النص ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط01 : 2007م ، ص 219 .
[2] ـ موات نادية ، مظاهر الاتساق والانسجام في النص ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عنابة ـ الجزائر ـ ، 2014 م ، ص 326 .
[3] ـ ابن عروس مفتاح ، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية ، مقاربة لسانية ، مجلة اللغة والأدب العربي ، العدد السابع ، 2014 م ، ص 431.
[4] ـ الجاحظ عمرو بن بحر ، البيان و التبيين ، ج01 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط 04 : 1975 م ، ص 67 .

3-1-2- ابن طباطبا :

يقول في هذا السياق : « و أحسن الشعر ما ينتـــــظم القول فيه انتظامًا ، يتسق به أوّله مع آخره على ما ينسقه قائله ... فيجب أن تكون القصيدة ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجًا وحسنًا وفصاحةً وجزالة الألفاظ حتى تخرج القصيدة كأنها مفرعة تقتضـــي كل كلمة ما بعدها ، ويكون ما بعدها متعلقًا بها ، مفتقرًا إليها . » [1]

وهنا اتفق (اِبن طباطبا) مع (الجاحظ) على ضرورة توفر شرط الاتساق في النصوص الشعرية .

ويتّضح ممّا ذُكر أن (الجاحظ) قد تناول مفهوم الاتساق من الجانب الصوتي حين تحدّث عن مخارج الأصوات في الألفاظ الشعرية ، ولكنّه أهمل الجانب الدلالي والشكلي على غرار (اِبن طباطبا) الذي أكّد على ضرورة الانتظام داخل النص الشعري خاصة ، فأوجبه حتّى يظلّ النص ذا معانٍ قويّةٍ .

ومن أهم تعريفات الباحثين المحدّثين لهذا المصطلح :

3-1-3- حسين بن عائشة :

يعرف (اِبن عائشة) الاتساق بقوله : « ظاهرة الاتساق تأخذ بعين الاعتبار العـــــــلاقة في الخطاب ، أي أن الاتساق يدلّ على جملة من الإمكانات التي تربط بين شيئين ، و الربط لا يتمّ إلّا من خلال علاقات معنويّة تشتغل بوسائل دلاليّة موجودة تهدف إلى إيجاد النص ووضع سماته » . [2]

وهنا ربط اِبن عائشة مفهوم الاتساق بالتماسك و الربط ، كما استعمل مصطلحي النص والخطاب .

---

[1] ـ اِبن طباطبا ، معيار الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1982 م ، ص 131 .

[2] ـ ابن عائشة حسين ، مستويات تلقي النص الأدبي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2012 ، ص 143 .

3-1-4- صبحي إبراهيم الفقي :

حيث قال في هذا الصدد : « إن مصطلح " Cohérence " يستخدم للتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح " Cohésion " العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص ، وهذه العلاقات تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة » . [1]

ثم يردف قائلاً : « و نرى من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي ثم يقسم بعد ذلك إلى قسمين حسب العمل الذي يهدف إليه داخل النص وهما: التماسك الشكلي والتماسك الدلالي ، فالأول يهتم بعلاقة التماسك الشكلية مما يحقق التواصل الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية ، و بين النص و ما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى ... » [2]

« فصبحي إبراهيم الفقي قد جمع بين مصطلحي الاتساق و الانسجام ليولّد مصطلحًا يشمل المعنيين وهو التماسك النصي فنجد أنّ الاتساق قد عني بالكيفية التي يحدث بها التماسك النصي من خلال ترابط عناصره ، باعتباره مفهومًا دلاليًا يحيل إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص حتى تحدده و تمنحه صفة النصانية ، و يشمل مفهوم الاتساق هذا عددًا من عناصر الترابط كالإحالات و الضمائر والإشارة و الحذف و الاستبدال و الوصل ثم الاتساق المعجمي » . [3]

فالاتساق بهذا المفهوم لن يكون موجودًا في النص إلّا إذا توافر على آليات تجمع النص عمومًا .

---

[1] ـ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ج 1 ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، (د.ط) ، 2000 م ، ص 90 .

[2] ـ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، المرجع السابق ، ص 97 .

[3] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط 01: 2006 م ، ص 15 .

3-1-5- محمد خطابي :

ويعرفه بقوله : « الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما ، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) والتي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته » . [1]

وهنا عبّر الباحث على لفظة الاتساق بـ (التماسك) واتبعها بصفة الشديد ، ولكنّه خصّ هذا التماسك بدراسة الوسائل اللغوية الشكلية ، كما وجدناه لم يفرق بين مصطلح النص والخطاب.

3-1-6- محمد الشاوش :

يعرّف الاتساق بقوله : « هو مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء متماسكة بعضها البعض » . [2]

عرّف (محمد الشاوش) الاتساق بأنّه التماسك الحاصل بين المفردات و الجمل المتتالية داخل النص ، كونه يتأتى بوسائل مختلفة .

3-2/ عند الغرب :

من بين الباحثين الغربيين في مفهوم الاتساق :

3-2-1- هاليداي ورقية حسن :

و يعرفه كل من (هاليداي) و (رقية حسن) بقولهما : « الاتـساق مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص و النّي تحدّده كنص...، و أنّ الاتساق يبرز في تلك المواضيع التّي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بالتأويل العنصر الأخر يفتـــرض

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع نفسه ، ص 05 .
[2] ـ الشاوش محمد ، أصول تحليل الخطاب ، ج 01 ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط 01 : 2001 م ، ص 124 .

كلّ منهما الأخر مسبقا ، إذ لا يمكن أن يحلّ الثّاني ألا بالرجوع إلى الأول و عندما يحـــدث هذا تتأسّس علاقة اتساق » . [1]

ربط الباحثان قد مفهوم الاتساق بالمفهوم الدّلالي ، و الذي يبرز من خلال التأويل وهو ما يعرف بـ (الإحالة) .

3-2-2- روبرت دي بوجراند :

عرّف الاتساق بقوله : « هو ما يترتب عن إجراءات تبدو بها العناصر السطحية surface على صورة وقائع يؤدّي السابق منها إلى اللاحق ... بحيث يتحقّق لها الترابط الوصـــــفي connectivity sequential وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط ووسائل التضام والتّي تشتمل على هيئة نحوية للمركبات phrases و التراكيب clanses والجمل ... وعلى أمور مثل التكرار و الألفاظ الكنائيّة و الأدوات pro-forms و الإحالة المشتركة co-référence والحذف و الروابط junctions . » [2]

و من الواضح أن (روبرت دي بوجراند) يرى بأنّ الاتساق يتجلى في الروابط الشكليّة للنص والعاملة على ترابطه .

[1] – M.A.K .Holliday and Hassan .R ,Cohesion in English ,Congman london ,1976 : P: 04.

[2] ـ دي بوجراند روبرت ، النص و الخطاب و الإجراء ، تر : تمام حسان ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1998م ص 103 .

المبحث الثاني : مظاهر وتجليات الاتساق :

تخضع جمل النص لعملية بناء منظمة ومترابطة ترابطًا تركيبيًا ودلاليًا، كل جملة تؤدي إلى الجملة اللاحقة ، وقد تحقق هذا التعالق بواسطة أدوات ووسائل لغويّة ، ويعرّف هذا الترابط المنظم بين الجمل بالاتساق .

« هذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النّص أكثر من اهتمـــامه بالشكل الدّلالي أو المعنوي للنص » . [1]

لقد ساهمت في عملية الاتساق مجموعة من الوسائل والأدوات النحويّة والدلاليّة وهذا ما جعل الاتساق يكون تركيبيًا ودلاليًا ، وهذه الوسائل اللغويّة هي :

1- الإحالة :

1-1- مفهوم الإحالة :

« وهي علاقة من العلاقات الموجودة في النّص تقع بين العبارات و الأحداث والمواقف فاللفظة لا تكون مستقلة بذاتها عن سائر المكونات المورفيمية المشكّلة للنص ، وإنّما تتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر لفظيّة أخرى يمكن أن نقـــدرها داخل السياق أو في المقام ، والأخيرة علاقات يمكن رصدها بين مكوّناته» . [2]

وتختلف التعريفات فيها ، فلْجد :

1-1-1- روبرت دي بوجراند :

يقول (روبرت دي بوجراند) في هذا السياق : « تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق ، والإحالة لمتأخر» .[3]

---

[1] ـ عبد الكريم جمعان ، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية ، مجلة علامات، مج 16 ، ماي2007 ، ص 210 .

[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 : 2006 م ، ص 17 .

[3] ـ دي بوجرند روبرت ، النص و الخطاب و الإجراء ، تو : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر العربية ، ط 01 : 1997 م ، ص 54 .

1-1-2- الأزهر الزناد :

يعرّف العناصر الإحالية بأنها : « تطلق على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها قائم على النّص ، فهي ليست شيئًا يقوم به تعبير ما ، ولكنّها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا معينًا » . [1]

1-1-3- مريم فرانسيس :

وتذهب **مريم فرانسيس** إلى أن « ما ندعوه إحالة يعبر عنه بشكل عام في اللغة الفرنسية **Référence** وما يوازي مرجع في العربية » . [2]

1-1-4- هاليداي ورقية حسن :

أجد أن الباحثان (هاليداي) و (رقية حسن) قد استعملا مصطلح الإحالة استعمالا خاصا « فقالا أنّ العناصر المحليّة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتضمن كل لغة على عناصر تمتلك خاصيّة الإحالة وهي حسب الباحثين : الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة » . [3]

وقد سجلت تقاربًا مفاهيميًا لمصطلح الإحالة لدى كل من (روبول) و (جاك موشلير) عندما عدنا لدراسة (هاليداي) و (رقية حسن) في مرجعهما الموسوم بـ (الاتساق في اللغة الانجليزية) أين أشار (روبول) و (جاك موشلير) إلى أنّ (هاليداي) و (رقية حسن) اعتبراها « فعلاً لغويًا يستعمل فيه المتكلم تعبيرًا محيلا قصد الإشارة إلى شيء ما في العالم» . [4]

---

[1] ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص ، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1993 م ، ص 118.

[2] ـ فرانسيس مريم ، في بناء النص ودلالته ، محاور الإحالة الكلامية ، ج 1 ، وزارة الثقافة دمشق ، سوريا ، ط 01 : 1998 م ، ص 21 .

[3] – M.A.K .Holliday and Hassan. R ,Cohesion in English, P: 37 .

[4] ـ بلحوت شريفة ، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول و الثاني من كتاب الاتساق في الانجليزية ، رسالة ماجيستير ، جامعة الجزائر ،2005م/2006 م ، ص18.

1-2- فروع الإحالة :

« تتفرع الإحالة إلى ثلاث فروع أساسيّة هي :

إحالة من حيث العلاقة بالنص ، وإحالة من حيث سبق المرجع ، وإحالة من حيث المدى .

1-2-1- الإحالة من حيث العلاقة بالنص :

تنقسم هذه الإحالة إلى نوعين :

1-2-1-1- إحالة داخل النص أو داخل اللغة :

« وهي إحالة على العناصر اللغويّة الواردة في الملفوظ ، وينظر إلى هذه الإحالة من عدّة زوايا ، ووفق كل نظرة ، يمكن لنا أن نقسمها إلى أنواع . فإذا نظرنا إلى السابق أهو العنصر المحال أم العنصر المحال عليه » [1] ، و تنقسم إلى :

1 2 1 1 1 -**إحالة سابقة :** « أو إحالة بالعودة: وتسمى قبلية **Anaphora** وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به ، وهي أكثر الأنواع استعمالاً في الكلام » . [2]

1 2 1 1 2 -**إحالة لاحقة :** « وتسمى بعدية **Cataphora** ، وهي تعود على عنصر مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.

ذلك لأن العلاقات الداخلية بدورها تنقسم إلى قسمين :

- بعضها يلتفت إلى الوراء أي إلى ما سبق .
- وبعضها يلتفت إلى الأمام » . [3]

---

[1] ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص ، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1993 م ، ص 118.

[2] ـ خضر عبد الله ، **تقنية الإحالة** (référence) في النص القرآني ، مقال الكتروني ، 03 ماي 2017 .

[3] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2001م ص 117.

1-2-1-2- إحالة خارج النص أو خارج اللغة :

« وهي الإحالة التّي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النّص ، ويمكن تسميتها بـ : **الإحالة لغير مذكور** ، أي الإتيان بالضمير للدّلالة على أمر ما غير مذكور .وعلاقة هذه الإحالة بالنص هي علاقة ارتباط لا علاقة تنافر؛لأنّ الذّي يعين على تفسيرها هو السياق».[1]

1-2-2- الإحالة من حيث سبق المرجع :

« تنقسم هذه الإحالة إلى نوعين :

1-2-2-1- إحالة على السابق : أي أن تعود على مفسر سبق التلفظ به .

1-2-2-2- إحالة على اللاحق : وتسمى **الإحالة إلى الأمام** » .[2]

1-2-3- الإحالة من حيث المدى :

« تنقسم هذه الإحالة إلى نوعين :

1-2-3-1- إحالة قريبة :

وهي التّي يكون عنصراها المحال والمحال عليه موجودين داخل الجملة الواحدة .

1-2-3-2- إحالة بعيدة :

وهي الإحالة التي يكون العنصر المحال عليه في غير الجملة التي ينتمي إليها العنصر المحال ، وتكون درجة التباعد بقدر بعد العنصرين بعضهما عن بعض» .[3] » .[4]

---

[1] ـ خضر عبد الله ، تقنية الإحالة (référence) في النص القرآني ، مقال الكتروني، 03 ماي 2017 .

[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مرجع سابق ، ص 17 .

[3] ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1993 ، ص 123، 124 .

[4] ـ خضر عبد الله ، تقنية الإحالة (référence) في النص القرآني ، مقال الكتروني ، 03 ماي 2017 .

1-3- أشكال الإحالة اللفظية :

« 1-3-1- الضمائر :

تقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ . وغير بعيـــد من هذا إجراء لفظ (الضمير) عند النحاة العرب على الوحدات الدالة » . [1]

تتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين:

1-3-1-1- ضمائر الحضور : وتتفرع هذه الأخيرة إلى فرعين :

1-3-1-1-1- ضمائر المتكلم : باعتباره مركز المقام الإشاري وهو الباث (أنا ، نحن) .

1-3-1-1-2 -ضمائر المخاطب : باعتباره الذي يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المستقبل (أنتَ ، أنتِ ، أنتما للمثنى المذكر ، أنتما للمثنى المؤنث ، أنتم ، أنتن) .

1-3-1-2- ضمائر الغياب :

معيارها (الجنس و العدد) ، فيقابل المخاطب المتكلم في المقام و يشاركه فيه » . [2]

« تعدّ الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة ، فلو أردنا تحري الحقيقة ، على ماذا يحيل ضمير المفرد الغائب (هو) ، لو أخذ منعزلًا لمّا وجدنا له معنى خاصًا يتفرّد به ، ولا يرتبط فيه بلفظ آخر ، بل نجده يشير دومًا إلى المرجع الذّي يعود عليه ، وقد أدّى هذا بالعديد من اللّغويين إلى القول بأن صيغة اِسمية مثل (هو) ليست في الواقع أداة محيلة ، وأنّها لا تستعمل إلّا في الإحالة داخـــــــــــل النص ؛ أي داخل نص يحتوي كذلك على صيغة اِسمية كاملة» . [3]

---

[1] ـ السعدني مصطفى ، مدخل إلى بلاغة النص ، توزيع منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر، ط1 : 1994 م ، ص 97.
[2] ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1993 م ، ص 117 .
[3] ـ ج ب براون ، ج بول ، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي ، مصدر سابق ، ص 17 .

« يمكن التمييز بين أدوار الكلام التّي تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المتكلم والمخاطب ، وهي إحالة لخارج النص، ولا تصبح إحالة داخل النص إلا في الكلام المستشهد به أو في الخطاب السّردي » . [1]

- كما يقسم بعض الباحثين الضمائر إلى نوعين :

1 -**ضمائر وجودية :** مثل : أنا ، أنت ، هو ، هم ... إلخ .

2 -**ضمائر ملكية :** مثل : هاتفي ، هاتفك ، هاتفه ، هاتفهم ، هاتفنا ،...

وإذا أردت النظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق ، فإنني أميّز فيها بين أدوار الكلام التّي تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المتكلم والمخاطب ، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ، ولا تصبح إحالة داخل النّص ، إلاّ في الكلام المستشهد به .

1-3-2- أسماء الإشارة :

« يُعرّف اِسم الإشارة بأنّه اللفظ الذي يستعمله المتكلم للدّلالة على الشخص المتحدث عنّه المشار إليه ، فإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه ، فإنّ أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان و المكان داخل المقام الإشاري . وهي تماما مثــلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه » . [2]

أسماء الإشارة في دراسة هاليداي و رقية حسن :

« يذهب الباحثان (هاليداي) و(رقية حسن) إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب :

1/ الظرفية : للزمان مثل (الآن ، غدا...) و للمكان مثل (هنا ، هناك...) .

2/ الحياد (الانتقاء) : وتمثل : هذا ، هؤلاء ...

---

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 18 .

[2] ـ الشاوش محمد ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، ج1،المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط 01: 2001م ، ص 126 .

3/ البعد (ذاك ، تلك...) والقرب (هذه ، هذا...) » .[1]

فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي ، مع العلم أنّ جلّها تُحيل إلى إحالة قبليّ بمعنى أنّها تربط جزءًا لاحقًا بجزءٍ سابقٍ ، وهذا ما يجعل النّص متّسقًا.

1-3-3- المقارنة :

تعمل المقارنة على ترابط النّص بحيث تقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر، و تنقسم إلى المطابقة و التشابه و تقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء آخر أو ما يمـاثله أو يوازيه و بعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يضاد أو أفضل أو أكبر أو أجمل أو غيرها.

1-3-3-1- محمد خطابي :

« عبّر عنها (محمد خطابي) بأبسط القول فقدم عناصر المقارنة كالتالي :

1-3-3-1-1-**عامة :** تتمثّل في التطابق والتشابه والاختلاف .

1-3-3-1-2- **خاصة** : تتفرع إلى كميّة وكيفيّة مثل (أجمل من ، جميل مثل ...) » .[2]

1-3-3-2- هاليداي و رقية حسن :

« لقد اعتبر الباحثان (هاليداي) و(رقية حسن) المقارنة أحد أدوات وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة و الضمائر ، كما صنّفا المقارنة إلى صنفين :

1-3-3-1-2- **عامة :** يتفرع منها التطابق و يتم استعمال عناصر مثل نفسه : sameوالتشابه وفيه تستعمل العناصر مثل : متشابه و الاختلاف باستعمال العناصر مثلا: آخر و بطريقة أخرى .

1-3-3-2-2- **خاصة :** تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل : أكثر ، و كيفية مثل : جميل وأجمل من ، وكلّ هذه تقوم بوظائفها الاتساقيّة تربط بين أجزاء النّص » .[1]

[1] - M.A.K .Holliday and Hassan. R,Cohesion in English ,Congman london ,1976 : P:51 .
[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب ، مرجع سابق ، ص 19 .

1-3-3-3- محمد الشاوش :

« وأمّا المقارنة في نظر (محمد الشاوش) تكون عن طريق :

1-3-3-3-1- **أسماء التفضيل :** وتعد بناء لغويًا معبرًا عن قيمة عالية لدى المبدع ، لتقديم رؤياه وتشكيلها اعتمادًا على عالمين يصنعهما بنفسه ، و يقدمهما لمتلقيه بعيدًا عن لغة المعنى المكشوف ، إذ أن صيغة التفضيل تستعمل للربط بين لفظين ، ويقصد بها تبيين أنّ الأول أكثر استيعابًا للأمر المذكور من الثاني .

1-3-3-3-2- **التشبيه :** لأنه يؤتى به لبيان أي شيئين اشتركا في صفة أو مجموعة من الصفات فمتى كان التشبيه في عبارة ما عد دليلا على ذلك ؟ ، لأنه جمع الأمر بالأمر الذي يشترك معه في خاصية أو في مجموعة من الخصائص » . [2]

« كما أن هناك بعض الألفاظ الدالة على التضاد أو المعاكسة» . [3]

وهنا أجد أن مقومات المقارنة في نظر (محمد خطابي) هي نفسها في نظر (هاليداي) و(رقية حسن) أين قسّمها كلّ منهم إلى عامة وخاصة وكانت لها نفس الميزات المحددة لها وهذا ما وجدناه أيضا في تقسيم (محمد الشاوش) كون أنه لم يخرج عن هذا المجال ، لكنه خصّصها بالإفصاح فجعل قسمها الأول لأسماء التفضيل و الثاني للتشبيه .

---

[1] – M.A.K .Holliday and Hassan. R,Cohesion in English ,Congman london ,1976 : P: 88 .

[2] ـ الشاوش محمد ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، مرجع سابق ، ص 126 .

[3] ـ الرواشدة سامح ، في الأفق الأدونيسي ، دار أزمنة للنشر ، مصر ، ط 01 : 2006 م ، ص 32 .

2- الوصل :

2-1- تعريف الوصل :

« هو تقنية من أهم التقنيات التّي تؤكد اتّساق الخطاب من عدمه ، و في الدراسات البلاغية هو الوصل بين الجمل أو عطف بعضها على بعض » . [1] بمعنى الربط ؛ ووسائل الربط النصي كثيرة و متنوعة أهمها : الربط الإضافي « ويربط بين صورتين حيث يوجد بيـــنهما إتحاد أو تشابه » . [2]

فبهذا فإن الوصل يقوم أساسا على تحـــديد الطريقة التي يترابط فيها اللاحق مع السّابق من الجمل أو التراكيب الكلامية المتطابقة خطيا في النص الواحد ، والتي تربطها مجموعة من العناصر المتنوّعة تعمل على تماسك أجزائه السابقة باللاحقة و بكيفيات متنوعة.

2-2- أنواع الوصل :

« لقد قسم الباحثان (هاليداي) و (رقية حسن) الوصل إلى أربعة أنواع و هي :

2-2-1- الوصل الإضافي : ويتم الربط بالوصل الإضافي بالاعتماد على أداتـــــين (الواو) و (أو) و هناك علاقة أخرى تندرج ضمنه مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط .

2-2-2- الوصل العكسي : الذي يعني (على عكس ماهو متوقع) ، ويتم بواسطة أدوات مثل : إنّ ، لكن ، غير ، إنّ ، ... الخ ، و مثال ذلك قوله تعالى : « **إِنَّ السَّاعَةُ لآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ** » [3] ، فقد وردت لفظة (لكن) وصلاً عكسياً ربطت بين ما قبلها و ما بعدها .

---

[1] ـ مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية ، ناشرون للنشر ، لبنان ، ط 01 : 2007 ، ص 354/3 .

[2] ـ أبو غزالة إلهام ، علي خليل أحمد ، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبيرت دي بوجراند ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط 02 : 1999 م ، ص 13 .

[3] ـ سورة غافر ، الآية 59 ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي ، دمشق ـ سوريا، ط 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 474 .

2-2-3- الوصل السببي : هو العلاقة المنطقيّة بين جملتين أو أكثر و يعبّر عنها بعناصر مثل: بالتالي ، لهذا السبب ، إذًا ، من أجل هذا ، بسبب ذلك ، ....الخ ، وهذه العلاقة هي السببية و النتيجة .

2-2-4- الوصل الزّمني : هو تلك العلاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً ، و أبسط تعبـــير عن هذه العلاقة باللغة الإنجليزية هو(then) ؛ تمثّلها في اللّغة العربيّة حرف العطف ». [1]

« كما ينقسم الوصل من حيث التجسّد في النّص إلى قسمين : ما يكون واضحًا بنفسه ويتّضح من خلال وسائل تركيبية ممثلة بأحرف العطف ، والثاني ضمني يتمّ من خلال تجاوز محدود وبسيط بين الكلمات ، يفهم من السياق » . [2]

3- الاستبدال أو التعويض :

3-1- تعريف الاستبدال أو التعويض :

« وهو عملية تتمّ داخل النّص ، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر » . [3]

« وهو عمليّة من عمليات الترابط النصي ، بين كلمات أو عبارات داخل النّص ، فهو تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر، و يستخلص من كونه عمليّة داخل النّص أنّه نصي على أنّ معظم حالات الاستبدال في النّص قبليّة أي يقوم على أساس علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم ، فهو يعدّ مصدرًا أساسيًا من مصادر اتساق النصوص » . [4] لكنّه يختـــلف عن الإحالة في كونه علاقة تتمّ في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات ، بينما الإحالة معنوية تقع في المستوى الدلالي كما أنّ الاســـــــتبدال أداة أساسية تُعتمد في اتّساق النّص » . [5]

---

[1] – M.A.K .Holliday and Hassan. R,Cohesion in English , P: 227 .

[2] ـ كوين جون ، النظرية الشعرية بناء لغة الشعر ، اللغة العليا ، تر و تح و تق : أحمد درويش ، دار غريب للنشر، القاهرة مصر ، ط01 : 2000 م ، ص 187 .

[3] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مرجع سابق ، ص 19 .

[4] ـ بخولة بن الدين ، الإتساق و الإنسجام النصي ، الآليات و الروابط ، دار التنوير ، الجزائر، 2014 م ، ص 18 ، 19.

[5] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مرجع سابق ، ص 19 .

3-1-1- الاستبدال عند هاليداي :

« أمّا من النّاحية النصيّة فالاستبدال ، ووفقًا لنظرية (هاليداي) هو عمليّة تتم داخل النّـــص لا من خارجه ، فيعوّض عنصر من عناصر النّص بعنصر آخر منه أيضا ، ممّا يعـــني أنّ الاستبدال يمثل شكلاً من أشكال العلاقات الن صيّة القبليّة ، فالعنصر المتأخر يكون بديلاً لعنصر متقدم ممّا يفضي إلى تماسك النّص واتساقه» . [1]

« فهو بهذا يعتبر عمليّة يستبدل فيها المتحدث لفظًا بلفظٍ آخرٍ،له المدلول نفسه ،وهو ركيزة مهمّة في أيّ نص على المستوى اللّساني ، وهذا إمّا أن يستبدل مفرد بمفرد آخر لهما نفس المعنى ، و قد تستبدل مفردة معجمية بمفردة نحويّة أخرى ، وهذا أحد أنواع الاستبدال الذي تنص عليه لسانيات النص » . [2]

3-2- أنواع الاستبدال :

نجد أن الباحثين (محمد خطابي) و (أحمد عفيفي) قد اتفقا في تقسيم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام هي :

3-1-2- محمد خطابي : « قسّم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام :

3-2-1-1- استبدال اِسمي .

3-2-1-2- استبدال فعلي .

3-2-1-3- استبدال قولي » . [3]

[1] – M.A.K .Holliday and Hassan. R,Cohesion in English ,Congman london , P: 88 .
[2] ـ الخوالدة فتحي رزق ، تحليل الخطاب الشعري : ثنائية الاتساق و الانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا دراسات ، دار أزمنة ، عمان ، ط01 :2006 م ، ص 90 .
[3] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص 19 .

2-2-3- أحمد عفيفي : « قسّم عفيفي الاستبدال إلى هذه الأنواع ، وقدم شروحًا مفصلةً فيها:

3-2-2-1- **الاستبدال الاِسمي :** يتمّ باستخدام عناصر لغويّة اِسمية مثل :آخر، آخرون، نفس.

3-2-2-2- **الاستبدال الفعلي :** يمثله استخدام الفعل يفعل ، إذ يحل محل كلام (جملة) .

3-2-2-3- **الاستبدال القولي :** يتم باستخدام العنصر الإشاري ذلك » . [1]

فالاستبدال شكل بديل في النص ، و هو وسيلة هامة لإنشاء الرّابطة بين الجمل ، و شرطه أن يتم استبدال وحدة لغويّة بشكل آخر يشترك معها في الدلالة . ويتكوّن من عنصرين هما : المستبدل والمستبدل منه .

4- الحذف :

4-1- تعريف الحذف :

الحذف : « باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، و إن الحذف أبلغ من الذكر و إن المتكلم يكون أكثر بيانًا إذا لم يبيّن بعض الألفاظ » . [2]

كما أن ظاهرة الحذف اهتم بها كلّ من النّحاة والبلاغيين وأهل التفسير، حيث عرّفها :

4-1-1- الجرجاني :

عرّف (الجرجاني) الحذف في كتابه (دلائل الإعجاز) بقوله : « الحَذْفُ بَابٌ دَقِيقُ المَسْلَكِ لَطِيفُ المَأْخَذِ ، عَجِيبُ الأَمْرِ، شَبِيهٌ بِالسِحْرِ فَإِنّكَ تَرَى فِيهِ تَرْكَ الذِّكْرِ أَفْصَـــــحَ مِن الذِكرِ أَو الصَمْتِ عَنْ الإِفَادَةِ ... وَ تَجِدُكَ أَنْطَقَ مَا تَكُونُ إِذَا لَمْ تَنْطَقْ ، وَأَتَمُّ مَا تَكُونُ إِذَا لَمْ تُبْنَ » .[3]

فالملاحظ من كلام الجرجاني أن ظاهرة الحذف تساعد على الربط أفضل من أن يتمّ ذكر المحذوف ممّا يجعل الكلام فصيحًا وذا فائدة عند خلوه من التكرار .

---

[1] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مرجع سابق ، ص 140 .

[2] ـ الهواوشة محمود سليمان حسين ، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ، دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجيستير، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2008 م ، ص 95 .

[3] ـ الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 2003 م ص 117 .

4-1-2- هاليداي و رقية حسن :

يعرفان الحذف بأنه « علاقة داخل النص ، وفي معظـــــم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق . وهذا يعني أن الحذف عادة ذا علاقة قبلية ، ويمكن حذف مالا يعتبر فرض والذّي تترتّب عليه نتائج في بقية النّص » . [1]

4-1-3- روبرت دي بوجراند :

يعتمد الحذف عند (دي بوجراند) على السياق و المقام ، حيث يقول : « إنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن و من هذا الاستبعاد يستطيع القارئ أن يلتمس المعاني التأويلية الصحيحة للنص معتمدًا على السّياق اللّغوي و السّياق الموقفي فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كلّ منها مع النّص و الموقف مثال آخر من أمثلة ضوابط الأطراد و الاستعمال » . [2]

فقد تحذف كلمة أو عبارة بدلًا من تكرارها و تأتي بذلك بنية النص صحيحة على تمامها كقوله تعالى : « **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** » [3] و التقدير هو : أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنْهُم أَيْضًا .

وبهذا فقد اتفقت معظم التعريفات على أن الحذف علاقة تتم داخل النّص ، لأن العنصر المحذوف موجود في النّص السابق، و بذلك لا يتمّ « إلّا إذا كان الباقي في بناء الجـــــملة بعد الحذف مغذياً في الدلالة كافياً في أداء المعنى » . [4]

---

[1] – M.A.K .Holliday and Hassan. R,Cohesion in English , P4,p13,p226 .

[2] ـ دي بو جراند روبرت ، النص والخطاب و الإجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، 1998م، ص: 03 .

[3] ـ سورة التوبة ، الآية 03 ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي ، دمشق ـ سوريا، ط 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 187 .

[4] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مرجع سابق، ص124 .

2-4- أنواع الحذف :

ينقسم الحذف إلى أشكال مختلفة ، فيمكن أن يحذف الصوت أو الحركة أو الحرف كما يمكن أن تحذف العبارة و التركيب ، وهذا ما لم يختلف فيه علماء النحو العربي ، فأجد :

- **ابن جني (ت 392 ه-**) : قد قال في هذا السياق : « قد حذفت العرب الجملة المفرد والحرف والحركة و ليس من ذلك إلّا عن دليل عليه ، و إلا كان فيه ضرب من تكيف علم الغيب في معرفته » . [1]

فشرط تحقيق الحذف عنده ، هو توفر دليل يوحي إليه أو يدل عليه.

وبذلك يمكننا أن نميّز للحذف ثلاثة أنواع ه ي :

« **4-2-1- الحذف الإسمي** : وهذا النوع يقع داخل الجملة بحيث يحذف الاسم ، مثل : أَيُّ قُبَّعَةٍ سَتَلْبَسُ ؟. هَذِهِ هِيَ الأَحْسَنْ ، وهنا يتضح لنا أن مفردة القبعة قد حذفت في الجواب فتقديرها هو : هَذِهِ هِيَ القُبَعَةُ الأَحْسَنُ .

4-2-2- الحذف الفعلي : و يكون المحذوف فعلا ، مثل : هَلْ كُنْتَ تَسْبَحُ ؟ وتقديرها : نَعَمْ فَعَلْتُ أَوْ نَعَمْ سَبَحْتُ . وقوله تعالى : « **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو ا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** » [2] وتقديرها : شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ شَهِدَت المَلَائِكَةُ وَ شَهِدَ أُولُوا العِلْمِ ... .

4-2-3- حذف داخل شبه الجملة : ومن المواضع التي كثر فيها الحذف الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا مثال : هَلْ سَتَأْتِي غَدًا ؟ نَعَمْ ، وتقديرها : نَعَمْ سَأَتِي غَدًا » . [3]

---

[1] ـ ابن جني أبو الفتح ، الخصائص ، تح : حسن محمود شرف ، عالم الكتب ،بيروت ، لبنان ، ط 01 : 2007 ، ص 140.

[2] ـ سورة آل عمران ، الآية 18 ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي ، دمشق ـ سوريا، ط 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 52 .

[3] ـ شبل محمد عزة ، عالم لغة النص النظرية و التطبيق ، تق : سليمان العطار ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط 02 : 2009 م ، ص118 .

5/ الاتساق المعجمي :

5-1- تعريف الاتساق المعجمي :

يعدّ آخر مظهر من مظاهر اتساق النص ، كونه مختلف عن الأنواع السابقة التّي تهتم بدراسة العنصر المفترض باعتبارها وسيلة شكلية للربط بين العناصر داخل النص فالدّراسة فيه أساسها الربط الذّي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصـــــــــر إلى عنصر آخر فتتصّل بذلك بالعناصر المعجمية ويتحقق هذا الربط المعجمي من خلال وسيلتين ومحورين أساسيين هما : التكرار و التضام .

5-2- أقسام الاتساق المعجمي :

5-2-1- التكرار :

5-2-1-1- تعريف التكرار :

« التكرار أو التكرير : و يعني تكرير عنصر من عناصر المعجميّة الاستـــــعماليّةبعينه أو بمرادفه أو ما يشبهه مرادفه النص الأدبي » . [1]

- يعرفه محمد خطابي :

يرى (محمد خطابي) أن : « التكرير شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف ، أو عنصرًا مطلقًا أو اِسمًا عامًا » . [2]

- يعرفه روبرت دي بوجراند :

بقوله : « هو إعادة اللفظ في العبارة السطحيّة التّي تحدد محتوياتها المفهومية و احـــتلالها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام » . [3]

---

[1] ـ فضل صلاح ، بلاغة الخطاب و علم النص ، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية لونجمان ، مصر ، ط 01 : 1996 م، ص 332.

[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، المرجع السابق ، ص 22 .

[3] ـ دي بوجراند روبرت ، النص و الخطاب و الإجراء ، مرجع سابق ، ص303 .

5-2-1-2- أنواع التكرار : « ينقسم التكرار إلى قسمين :

5-2-1-2-1- التكرار المحض (التكرار الكلي) : وهو نوعان :

5-2-1-2-1-1- تكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا) .

5-2-1-2-1-2- تكرار مع إختلاف المرجع (أي مسمى متعددا) .

5-2-1-2-2- تكرار جزئي : و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ، و لكن في أشكال وفئات مختلفة » . [1]

« هناك من الباحثين يذكر له أربعة أنواع :

1-التكرار التام أو المحض : وهو تكرار اللفظ و المعنى و المرجع واحد .

2-التكرار الجزئي : وذلك باستخدامات المختلفة للجذر اللغوي .

3-تكرار المعنى و اللفظ مختلف : ويشمل الترادف و شبه الترادف و الصياغة أو العبارة الموازية .

4-التوازي : وذلك بتكرار البنية مع مائها بعناصر جديدة » . [2]

وبذلك فإن « التكرار يخدم نوعي النص : النثري والشعري على السواء » . [3]

5-2-2- التضام :

5-2-2-1- تعريف التضام :

تطرق إليه كل من (هاليداي) و(رقية حسن) في كتابهما :(Cohesion in English) : ونقل عنهما (محمد خطابي) في تحديده ، إذ عُرّف بأنه « توارد زوج من الكلمـات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك والعلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج

[1] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مرجع سابق ، ص 106 ، 107 .
[2] ـ علي جميل عبد الحميد ، النص أسسه المعرفية و تجلياته النقدية ،ع 02 ، مج 32 ، عالم الفكر، 2003 م ، ص 146.
[3] ـ زايد علي عشري ، عن بناء القصيدة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ـ مصر ، ط 04 : 2002 م ، ص 61 .

في خطاب ما ، هي علاقة التعارض أو التضاد » [1] ، بمعنى أن هناك ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دومًا ، تربطها علاقة تعارض بينها .

5-2-2-2- علاقات التضام :

العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة وهي :

« **5-2-2-2-1- التضاد :** وهو أول أنواع التضام ، حيث أنه كلما كان حاد (غير متدرّج) كان أكثر قدرة على الربط النصي .... » . [2]

5-2-2-2-2- التنافر : هو النوع الثاني من التضام « مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات: خروف / فرس / قط / كلب ؛ بالنسبة لكلمة حيوان. وأيضا مرتبط بالرتبة مثل :رائد / مقدم / عقيد / عميد ، ويمكن أن يكون كذلك مرتبطا بالألوان مثل : أحمر/أخضر/ أصفر...إلخ ، و كذلك بالزمن مثل : فصول / شهور / أعوام ... الخ » . [3]

« **5-2-2-2-3- علاقة الجزء بالكل :** وكل هذه العلاقات تسهم في خلق النّص وتجعل النّص متسقًا متماسكًا ومترابطًا جملةً جملةً، ومقطعًا مقطعًا إلى أن يتحقّق اتساقه كليًّا » [4] « كلّ هذه العلاقات بين الكلمات من تضاد و تنافر وعلاقة الجزء بالكلّ تخلق في النّص ما يسمّى أيضًا بالترابط أو التماسك بين أجزاء النّص » . [5]

---

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب ، مرجع سابق ، ص 25 .
[2] ـ عفيفي محمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مرجع سابق ، ص 113 .
[3] ـ عفيفي محمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 113 .
[4] ـ دي بوجراند روبرت ، النص و الخطاب و الإجراء، مرجع سابق ، ص 103 .
[5] ـ عفيفي محمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 113 .

وقد قدمنا هذه العناصر في المخطط التالي :

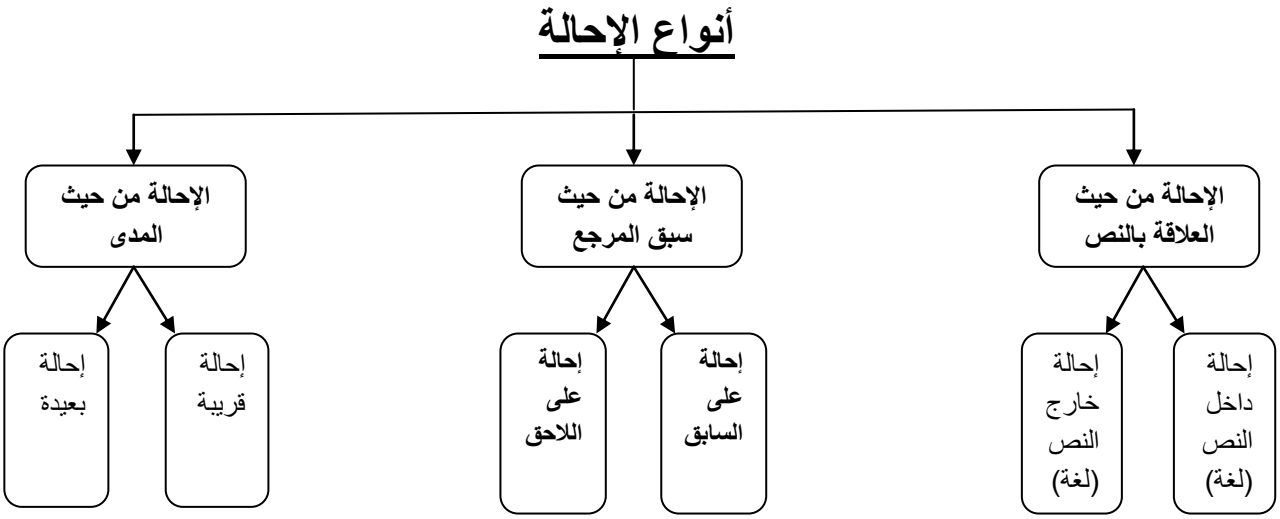

مخطط رقم 01 : يوضح أنواع الإحالة

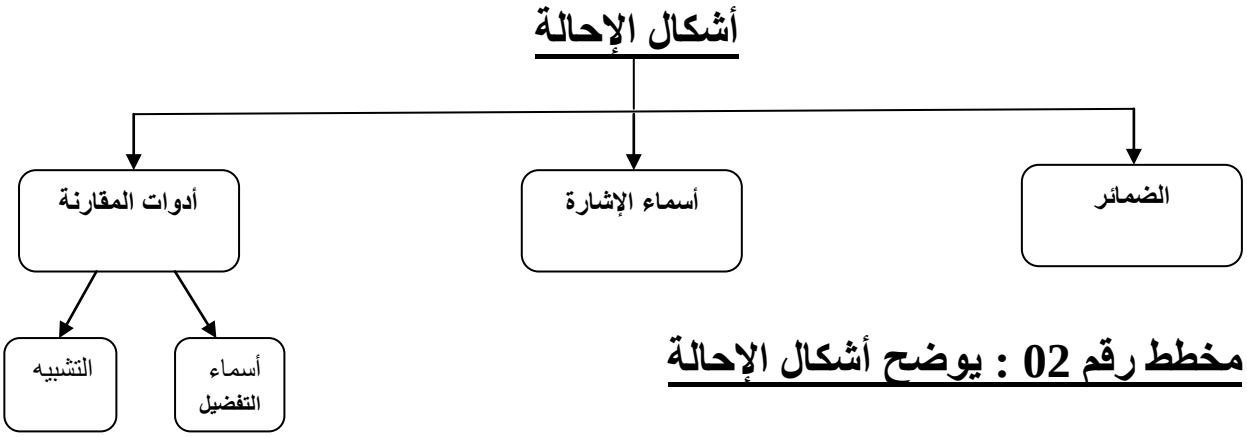

مخطط رقم 02 : يوضح أشكال الإحالة

-3-عناصر الاتساق عند (هاليداى) و (رقية حسن) من خلال ترجمات الباحثين :

« يقدّم (هاليداي) و (رقية حسن) في مؤلفهما خمسة أقسام للاتساق ، و هي :

1/ الإحالة .

2/ الاستبدال .

3/ الحذف .

4/ الوصل .

5/ الاتساق المعجمي .

5-3-1- الإحالة :

ينطلق (هاليداي) و (رقية حسن) من التفريق بين إحالتين ؛ إحالة خارجيّة و إحالة داخليّة.

ففي الحالة الأولى يرتبط العنصر اللّغوي بما هو غير لغوي ، أمّا في الحالة الثانية فيرتبط العنصر اللّغوي بما هو لغوي ، أو إن شئنا ترتبط اللّغة باللّغة بواسطة علاقة إحاليّة و في هذه الحالة يفقد العنصر اللّغوي الذي يحيل استقلاليَته ويرتبط في تأويله بعنصر آخر. و قد رأينا أن الاتساق هو ربط عنصر بعنصر آخر في مدرج الكلام مع شرط تجاوز حدود الجملة الواحدة . و من هذا المنطلق فإنّ الإحالة الخارجيّة لا تلعب دورًا في الاتساق . و تبقى الإحالة الدّاخلية وحدها هي التّي تلعب هذا الدور .

« يميّز (هاليداي) و (رقية حسن) بعد ذلك بين ثلاثة أنواع من الإحالة :

5-3-1-1- إحالة الضمائر (Personal référence) .

5-3-1-2- إحالة أسماء الإشارة (Demonstrative référence) .

5-3-1-3- إحالة المقارنة (Comparative référence) » .[1]

تمسّ إحالة الضمائر ثلاثة أنواع من الوحدات هي : ضمائر الشخص ، و ضمائر الملكية (les determinants possessifs) و محددات الملكية (les pronoms possessifs).

5-3-2- الاستبدال :

يحدّد (هاليداي) و (رقية حسن) ثلاثة أنواع من الاستبدال :

5-3-2-1- الاستبدال الاِسمي .

5-3-2-2- الاستبدال الفعلي .

5-3-2-3- الاستبدال الجملي .

5-3-3- الحذف:

يحدّد (هاليداي) و (رقية حسن) ثلاثة أنواع من الحذف :

5-3-3-1- الحذف الاِسمي .

5-3-3-2- الحذف الفعلي .

5-3-3-3- الحذف الجملي .

5-3-4- الوصل (conjunction) :

يشير (هاليداي) و (رقية حسن) إلى أن الوصـل يختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف من حيث أن أدوات الوصل لا تحيل إلى الوراء ولا إلى الأمام في النص ، و لكنّها تحتوي هي ذاتها على معنى و هو الذي يحدّد طبيعة العلاقة التي يقيمها ما يأتي بعدها بما يأتي قبلها.

[1] ـ الشاوش محمد ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، ج 1 ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط01 : 2001 م ، ص126.

5-3-5- الاتساق المعجمي :

« وقد قُسِم إلى :

5-3-5-1- التكرار .

5-3-5-2- التضام : ويعني وجود توجه بعض الكلمات نحو التجاور مع كلمات أخرى في النصوص . ويتم ترابط هذه الوحدات بعلاقات دلاليّة مختلفة . ونشير إلى البعض ممّا أورده الباحثان في هذا الجانب : **التضاد ، التكامل ، العلاقات الاتفاقية ، الانتماء إلى المجموعة نفسها ، الانتماء إلى نفس القسم (الأدوات مثلا) ، العلاقة كل ـ جزء»** . [1] » [2]

[1] ـ ابن عروس مفتاح ، الاتساق والانسجام في القرآن ، دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ، السنة الجامعية 2008/2007 م ، ص 218 – 261 .

[2] ـ ابن عروس مفتاح ، الاتساق والانسجام في القرآن ، دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ، السنة الجامعية 2008/2007 م ، ص 218 – 261 .

خلاصة

لقد كان للعرب دورا كبيرا في دراسة اللسانيات ودورها في بناء النص رغم اختلاف توجهاتهم المعرفية وتعدد الأبحاث ووجهات النظر فيها ، ولكن رغم ذلك لم تختلف آراؤهم في اعتبار الاتساق ضرورة لتحقيق نصية النص ، كما أنه يساهم في تحقيق التماسك الشكلي،حيث يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص كالإحالات بالضمائر و غيرها كما أنّ هناك وسائل يكاد يتفق الباحثون عليها ؛ كالتكرار و التضام والربط والإحالة والحذف والاستبدال ، حيث تساهم في تلاحم وتمسك أجزاء النص .

الفصل الثاني :

أدوات الاتساق في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني

الفصل الثاني : أدوات الاتساق في نصوص كتاب اللغة العربية للسنـــــــة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) :

تمهيد .

المبحث الأول : تجليات الاتساق في نص "متعة العودة إلى الوطن" :

1- الإحالة في نص "متعة العودة إلى الوطن" .

تمهيد .

ـ الوصف .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

2- الربط و الوصل في نص "متعة العودة إلى الوطن".

تمهيد .

ـ الوصف .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

3- الاستبدال والحذف في نص "متعة العودة إلى الوطن" .

تمهيد .

ـ الوصف .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

4- الاتساق المعجمي في نص "متعة العودة إلى الوطن" .

تمهيد .

ـ الوصف .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

المبحث الثاني : تجليات الاتساق في نص "قلب الأم" :

1- الإحالة في نص "قلب الأم" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

2- الربط و الوصل في نص "قلب الأم" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

3- الاستبدال والحذف في نص "قلب الأم" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

4- الاتساق المعجمي في نص "قلب الأم" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

المبحث الثالث : تجليات الاتساق في نص "بيتهوفن" :

1- الإحالة في نص "بيتهوفن" .

تمهيد

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

2- الربط و الوصل في نص "بيتهوفن" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

3- الاستبدال والحذف في نص "بيتهوفن" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

4- الاتساق المعجمي في نص "بيتهوفن" .

تمهيد .

ـ الإحصاء .

ـ التحليل .

خلاصة .

خلاصة .

تمهيد

تخضع جمل النص لعملية بناء منظمة ومترابطةً تركيبيًا ودلاليًا ، فكلّ جم ـــــــلة تؤدي إلى الجملة اللاحقة ، وقد تحقق هذا الترابط بواسطة أدوات ووسائل لغوية وأخرى نحوية ودلالية ، وهي ما سأقوم بتحليلها في هذا المبحث ؛ ولكن :

قبل أن أبدأ بدراسة عناصر الاتساق في كتاب اللغة العربيّة للسّنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) ، أنوّه إلى أنّني اخترت ثلاث نصوص أوردتها قبل بداية تحليلي لها باعتبارها موضوع الدراسة أولًا ، ولأنها نصوص ليست بالطويلة أيضا ، كما أنني سأكشف عن الطريقة التي اعتمدها مؤلفو الكتاب في وضع أسئلة تحليل النصوص المختارة وهي الجمع بين ما يخدم الاتساق وما يخدم الانسجام على مستوى الشكل والمضمون ، فقد عملوا على تطبيق المقاربة بالكفاءات ؛ وقد تم الحكم بذلك من خلال الاعتماد على دليل الأستاذ لمادة اللّغة العربيّة للسّنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني و بالإضافة إلى المنهاج والوثيقة المرفقة .

النص : 01

متعة العودة إلى الوطن

عندما سمعت الناس في فرنسا يقولون لي : " عد إلى بلادك يا بيكو " ، عندئذ أدركت أنّ لي وطنا وأنّني سأعتبر دائما أجنبيا في غيره من الأوطان ، وقد غفلت عن هذه الحقيقة الخفية عشرين سنة ، و حينما انتبهت من غفلتي صرت لا أطيق صبرا على بلادي وشعرت برغبة جامحة في زيارتها ، والتمتع بخيراتها ، والتهام فواكهها اللذيذة .

وهكذا ركبت على متن الباخرة إلى الجزائر ، وكأنني بأهالي مرسيليا يقولون لي في لهجة ساخرة ماكرة : " رح إلى بلادك يا اِبن العرب " وتمثلت نفسي أرد عليهم : " أما كوني ابن عربي فهذا صحيح ولتعلموا أنّ مدينة الجزائر أجمل من مرسيليا " وضحكت في قرارة نفسي من أبناء المعمرين و بناتهم ... إنّهم يتصوّرون ، بعد أن قضوا عطلة الصيف في فرنسا ، أنهم الآن عائدون إلى بلادهم . فسخرت منهم و قلت في نفسي : "أنتم مخطئون يا سادة ، فالبلاد التي تتوجهون إليها ليست بلادكم " و حينما رأيت قمم جبال جرجرة الشامخة ترتسم في الصباح الباكر على الأفق المجوّف بالضّباب ، و لاحت مدينة الجزائر البيضاء كأنها جبل من الرخام ، غمرتني فرحة كبرى ، واقشعر بدني من التأثر ، و قلت في نفسي : " ما أجمل بلادي " فدنوت من أحد الركاب ، و لمّا حاذيته همست في أذنه : منظر جميل ... أليس كذلك ؟

قال في لهجة لا تخلو من الاحتقار : إنّه بالفعل منظر جميل ، ولكن من المؤسف أن العرب في تلك البلاد كثيرون . ولم يخطر بباله أنّني أحدهم ، و حينئذ أدركت أن مدينة الجزائر ليست لنا نحن العرب بل لهم .

مولود فرعون (الدروب الوعرة) ترجمة : حنفي بن عيسى

المبحث الأول : تجليات الاتساق في نص متعة العودة إلى الوطن :

1- الإحالة في نص " متعة العودة إلى الوطن " :

« تعدّ البنية النصيّة من أكثر البنى تعقيدًا ، حيث أن تأليف النصوص و ترتيبها يقوم أساسًا على تحقيق عنصري الاتساق و الانسجام بين مختلف وحداتها و عناصرها ، وفق مجموعة من العلاقات اللغوية الدّاخلية و القرائن النظمية (التركيبية) و المعجمية المتداخلة فيما بينها أمّا بالنسبة لِانتظام جمل الخطاب فهو مرهون بِانتظام العناصر المشكلة له داخل البناء النصّي والذي كانت مادته اللغة بِاعتبارها نظامًا إحاليًا ، إذ يحيل على ما هو غير اللغة و هي نفسها تشتمل على نوعين من العناصر : إشارية و إحالية » . [1]

و إلى هنا سأحاول تقديم دراسة لم عرفة مدى مساهمة الإحالة في تكوين نسيج نصوص كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) .

1- الوصف :

« تكون الإحالة عادةً بعناصرَ لغوية فارغة دلاليًا مثل الضمائر و أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، و أخرى مستقلة دلاليًا تحيل إلى ما هو خارج اللّغة كأسماء الأعلام (الإحالة المباشرة) و التناص ، و بصورة عامة هي علاقة العناصر اللغوية الداخلية قبلية أو بعدية والخارجية ، و يرتبط تأويلها حسب صلتها (علاقتها) بالسياق العام أو بأمور تقع خارج النّص ، و بذلك تتحدد وظيفتها (الإحالة) في الربط بين متباعدات النص ، فت تحقق نصية النّص و تماسك أجزائه اللغوية البانية لنسيجه » . [2]

[1] ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص ، مرجع سابق ، ص 115 .
[2] ـ ينظر maamri-ilm2010.yoo7.com/t702-topic مقال الكتروني ،الأربعاء 22 ديسمبر 2010،am11:35 .

2- الإحصاء :

المحيل إليه	إحالة اِسمية	إحالة فعلية	إحالة ضميرية	إحالة إشارية	إحالة موصولية
العائد إلى وطنه	أجنبيا ـ العرب	سمعت ـ أدركت ـ سأعتبر ـ غفلت ـ انتبهت ـ صرت ـ لا أطيق ـ شعرت ـ ركبت ـ سخرت ـ قلت ـ رأيت ـ غمرتني ـ ـ قلت ـ فدنوت ـ حاذيته ـ همست ـ أدركت	بلادك ـ لي ـ لي ـ أنّني ـ غفلتي ـ بلادي ـ كأنّني ـ لي ـ نفسي ـ بدني ـ نفسي ـ بلادي ـ أنّني ـ نحن ـ لنا ـ نحن	بيكو ـ ابن العرب ـ ابن عربي	
سكان فرنسا	الناس في فرنسا ـ أهالي مرسيليا ـ أبناء المعمرين ـ وبناتهم ـ سادة	يقولون ـ يقولون ـ قضوا ـ عائدون ـ مخطئون ـ تتوجهون ـ يتصورون	عليهم ـ لتعلموا ـ بلادهم ـ منهم ـ أنتم ـ بلادكم ـ لهم	فرنسا ـ مرسيليا ـ تلك البلاد	
الجزائر	بلادك ـ وطنا ـ الجزائر ـ مدينة الجزائر ـ جبل من الرخام		زيارتها ـ خيراتها ـ فواكهها اللذيذة ـ إليها ـ كأنّها	غيره ـ مدينة الجزائر البيضاء ـ جبال جرجرة الشامخة	التي تتوجهون إليها

ـ جدول رقم 01 ـ يوضح أنواع الإحالة الموظفة في نص " متعة العودة إلى الوطن "

3- التحليل :

« إذا كانت القراءات المختلفة للنّص هي في الآن نفسه إنتاج لنصوص متعدّدة ، فإنّ التحليل النّصي – كذلك – باعتباره إعادة إنتاج لهذا المنسوج اللغوي (النص) ، و لكن من خلال البحث في وسائل تشكله و روابط و علاقات قطعه اللغوية . و الإحالة هي أحد الأدوات النحويّة الفعّالة التّي تساهم في تحقيق اِلتحام الخطاب سواءً داخليًا أو خارجيًا ، لاح ـقةً كانت أم سابقةً ، وعلى الرغم من اِعتبارنا أنّ التناص شكل من أشكال الإحالة ، إلّا أن الدّراسات النصيّة استبعدته من الاتساق اللغوي ، و جعلت منه معيارًا خاصًا و منفردًا يساهم بمعية الاتساق والانسجام و الإعلام و المقبولية و السياق و القصد في الحكم على نصيّة النّص». [1]

سأقوم في هذا المطلب برصد الإحالات النصّية المشكلة للعمل الإبداعي (متـعة العودة إلى الوطن) للكاتب والأديب (مولود فرعون) والمأخوذ من عمله (الدروب الوعرة) ترجمة (حنفي بن عيسى) و هو من نصوص الكتاب المدرسي صفحة 36 . كما أنّن ي سأصف توزعها داخل البناء النّصي ، للنظر في مدى تحقق الاتساق النّصي من خلالها.

و قبل ذلك ، سأوضّح بعض الأمور المنهجيّة المساعدة ، للقيام بهذه الدراسة :

- سأخصص لكلّ نوع من أنواع الإحالة جدولًا إحصائيًا و تصنيفًا في الآن معًا ثم أتبعه بالتحليل .
- اعتبرت اِسم شخصية الرجل إحالة إشاريّة له .
- إعادة الألفاظ بصيغتها أو بمرادف لها أو شبه مرادف يعرف بإسم (الإحالة التكرارية) و هو ما سأتعرض إليه في مطلب آخر هو الاتساق المعجمي .
- إذا كانت المسافة النصية بين إحالة و أخرى صفرية (منعدمة) فهي (إحالة مطابقة) و(استبدال نحوي) – كما أشار إليه (هارفاج) – في الوقت نفسه ، ولا تعتبر دراستها في هذا المطلب و المطلب الثالث تكرارا ، بل إن دراسته في هذا المطلب سيكون بشكل مختلف عنه في مطلب الاستبدال و الحذف . و يندرج هذا النوع من الإحالة النصية ضمن ما وسمته لسانيات النص بـ(الإحالة الإسمية) أو (إعادة الصيغة) .

[1] – ينظر maamri-ilm2010.yoo7.com/t702-topic مقال الكتروني ،الأربعاء 22 ديسمبر 2010، am11:35 .

4- التفسير :

إنّ إحصاء العناصر الدّاخلية المكوّنة لجزئيات هذا النّص يؤكد و يبيّن أنّ الموضوع الرئيس الذّي تحققت من خلاله الاستمرارية النصية هو (عودة (بيكو) إلى وطنه الأم وشوقه وحنينه له) و بقية الموضوعات فرعية ، و هي تتمة و متعلقات فرضها الموضوع الرئيس والذّي سأركز عليه في هذا النوع من الإحالة لبيان كيفيّة تحقق نسج البنى اللّفظيّة بكلّ علاقاتها ووظائفها .

« و من أجل اتساق الخطاب النصي يسلك المحلل الواصف طريقة خطّية متدرّجة من بداية الخطاب ؛ أي الجملة الثانية منه غالبًا حتى نهايته راصدًا الضمائر و الإشارات المحليّة وغيرها من عناصر الإحالة للبرهنة على نص الخطاب (المعطى اللّغوي بصفة عامة) كونه يشكل كلاًّ متآخذًا ».[1] والنّص بطبيعته يتكوّن من كلمات و جمل ، و عند التحليل لا يكـــــفي أن أقول أنّ النّص مكوّن من هذه الكلمات و تلك الجمل لأنّ هذا لن يسهم في الكـــــــــشف عن الخواص النوعيّة البنيويّة المميّزة للنّص ، « فمثلاً عندما أعمد إلى الكشف عن بنـــية مدينة لا ألجأ إلى اعتبار الأشخاص القاطنين فيها ، و لا الحجرات التي يسكنونها وحدات هذه المدينة فلا بدّ أن يبدأ بوحدة (الحي) و موقعه و نوعية مبانيه و سكانه وغيرها و كذلك الأمر في النصوص بعد التعرّف على الأجزاء المكونة لها وظيفيًا و بنيويًا شرطًا ضروريًا لإمكانية بحثها و اكتشافها » [2] و لذا سأجعل من الجملة الأولى منطلقًا لتحليلي هذا .

يقول الكاتب مولود فرعون : **(عندما سمعت الناس في فرنسا يقولون لي : " عد إلى بلادك يا بيكو"،عندئذ أدركت أنّ لي وطنًا وأنّني سأعتبر دائما أجنبيا في غيره من الأوطان ،...)**.

هنا ألاحظ اعتماد الكاتب نمط الحوار بين محيلين سبق ذكرهما في جدول التحليل وهما : (سكان فرنسا) أو بالأحرى كما ذكرها الكاتب (الناس في فرنسا) و(العائد إلى وطنه) محددا المخاطب (بيكو) و هو الموضوع الإحالي الرئيس ، ليعقبه بعد ذلك بإحالات اسمية وضميريّة و إشاريّة تدخل في إطار ما أطلق عليه برينكر (BRINKER) (إعادة الصيغة) .

[1] - خطابي محمد ، لسانيات النص ، مرجع سابق ، ص02 .
[2] - إبراهيم صبحي ، علم اللغة النصي ، مرجع سابق ، ص59 .

العائد إلى وطنه = أجنبيا (إحالة اِسمية) = العرب (إحالة اِسمية).

العائد إلى وطنه = (إح الة ضميرية / إح الة فع لية) سمعت ـ أدركـــــــــــت (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ سأعتبر (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ غفلت (إح الة ضميرية / إحالة فعلية) ـ انتبهت (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ صرت (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ لا أطيق (إح الة ضميرية / إح الة فعلية) ـ شعرت (إح الة ضميرية / إح الة فعلية) ـ ركبت (إحالة ضميرية / إح الة فع لية) ـ سخرت (إح الة ضميرية / إح الة فع لية) ـ قلت (إح الة ضميرية / إحالة فعلية) ـ رأيت (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ غمرتني (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ اقشعرّ (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ قلت (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ فدنوت (إحالة ضميرية / إح الة فعلية) ـ حاذيته (إح الة ضميرية / إح الة فع لية) ـ همست (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) ـ أدركت (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) .

يمكن اعتبار الإحالات الفعلية إحالات ضميرية أيضًا .

العائد إلى وطنه = بلادك (إح الة ضميرية) ـ لي (إح الة ضميرية) ـ لي (إح الة ضميرية) ـ أنّني (إحالة ضميرية) ـ غفلتي (إح الة ضميرية) ـ بلادي (إح الة ضميرية) ـ كأنّني (إح الة ضميرية) ـ لي (إحالة ضميرية) ـ نفسي (إح الة ضميرية) ـ بدني (إح الة ضميرية) ـ نفسي (إحالة ضميرية) ـ بلادي (إحالة ضميرية) ـ أنّني (إحالة ضميرية) ـ نحن (إحالة ضميرية) ـ لنا (إحالة ضميرية) ـ نــحن (إحالة ضميرية) .

العائد إلى وطنه = بيكو (إح الة إشارية) ـ ابن العرب (إح الة إشارية) ـ ابن عربي (إح الة إشارية) .

والملاحظ من هذا التحليل أنّ الإحالات الموصولية قد انعدمت في هذه المدونة .

أمّا عن المحيل الثاني فقد جاء تحليل الإحالات فيه كالآتي :

سكان فرنسا = (إحالة اسمية) الناس في فرنسا = (إحالة اِسمية) أهالي مرسـيليا = (إحالة اِسمية) أبناء المعمرين وبناتهم = (إحالة اِسمية) سادة .

سكان فرنسا = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) يقولون = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) يقولون = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) قضوا = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) عائدون = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) مخطئون = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) تتوجهون = (إحالة ضميرية / إحالة فعلية) يتصورون .

سكان فرنسا = (إحالة ضميرية) عليهم = (إحالة ضميرية) لتعلموا = (إحالة ضميرية) بلادهم = (إحالة ضميرية) منهم = (إحالة ضميرية) أنتم = (إحالة ضميرية) بلادكم = (إحالة ضميرية) لهم .

سكان فرنسا = (إحالة إشارية) فرنسا = (إحالة إشارية) مرسيليا = (إحالة إشارية) تلك البلاد .

وقد انعدمت في هذا المحيل أيضا الإحالات الموصولية .

هذه هي الإحالات التي قدمت لفائدة المحيل الرئيس ومخاطبه باعتباره المحيل الثاني والكاتب لم يتوقف هنا بل تعدى إلى ثالث محيل في نصه ، ألا وهو **الجزائر** فكانت الإحالات فيها كالتالي :

الجزائر = (إحالة اسمية) بلادك = (إحالة اسمية) وطنا = (إحالة اسمية) الجزائر = (إحالة اسمية) مدينة الجزائر= (إحالة اسمية) جبل من الرخام .

الجزائر = (إحالة إشارية) غيره = (إحالة إشارية) مدينة الجزائر البيضاء = (إحالة إشارية) جبال جرجرة الشامخة .

الجزائر = (إحالة ضميرية) زيارتها = (إحالة ضميرية) خـيراتها = (إحالة ضميرية) فواكهها اللذيذة = (إحالة ضميرية) إليها = (إحالة ضميرية) كأنّها .

الجزائر = (إحالة موصولية) التي تتوجهون إليها .

في هذا المحيل تنعدم الإحالة الفعلية .

إنّ الملاحظ من هذا التحليل هو وقوع تطابق مفهوميّ بين الإحالة و أداة اتساق نحويّة أخرى ، هي الاستبدال و هو ما أشار إليه هارفج (HARWEG) في خضم حديثه عن الاستبدال من « أنه إذا وقع المستبدل منه و المستبدل به في مواقع نصيّة متوالية ، فإنّهما يقعان في علاقة استبدال نحوية بعضهما ببعض ، و يوجد في حالة الاستبدال النحوي بين المستبدل به و المستبدل منه مطابقة إحالية » . [1] و حتى يتجنب الكاتب التكرار ، لجأ إلى الاستبدال كما وجدناه مثلا مع (الجزائر) وإلى هنا استعمل ألفاظًا وصفات محيلة إليها وفي هذه الأخيرة نجده يدور في فلك دلالي واحد يفسره الإبداع الإلهي في جغرافية وطبيعة الأرض الجزائرية فقد وظّف عبارة (جبل من الرخام) كدليل على جودة طبيعة جبال الجزائر ، أما عبارة (جبال جرجرة الشامخة) فقد ذكر فيها المنعوت وهي جبال جرجرة وما أدراك ما جبال جرجرة ! ، تلك الجبال التي عرفت بطولات شهداء وتاريخ إبان الثورة الجزائرية لا يزال يذكر ذلك ، وقد أتبع لها صفة الشموخ . وعبارة (مدينة الجزائر البيضاء) هذه المدينة التي يغلب على لون بناياتها اللون الأبيض ؛ وإن دلّ هذا اللون فإنّه يدلّ على النقاء والصفاء والسلام كما أنه أحد ألوان علم وطنها ، وهذا التعبير كان عاما لكل الجزائر (رمز الوطن) و لم يخص منطقة دون غيرها ، بل تحدث عنها ككتلة واحدة .
لتستمر الإيحاءات الاسمية (إعادة الصيغة) لسكان فرنسا بنفس النمط في النص حين قال الكاتب عنهم :

الناس في فرنسا / أهالي مرسيليا / أبناء المعمرين وبناتهم / سادة .

وفي هذه الإحالات إشارت ان ؛ الأولى تخصيص للمكان في فرنسا (مدينة مرسيليا بالضبط) ، والثانية رأي الكاتب الخاص في هؤلاء السكان حيث ربطه بالتاريخ السياسي للجزائر ، فوصفهم على لسان (بيكو) والذي بدوره يحمل اسما أجنبيا بـ (أبناء المعمرين

[1] - زتسيسلاف و أورزنياك ، مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النص ، تر و تح و تع : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط 01 : 1424 هـ / 2003 م ، ص 60.

وبناتهم) واصفا إياه الحالة التي كان عليها وهو يقول هذا ؛ وهي الضحك حينما تمنّى الرد على هؤلاء الذين دعوه إلى العودة إلى بلاده (ضحك في قالب سخرية و تهكم) .

وفي قوله (سادة) دليل على رقي أسلوب الحوار لدى الشخصيّة الرئيسة لهذا النّص (بيكو).

فالملاحظ أن جميع هذه الإحالات الإسمية قبليّة داخليّة ، و تجدر الإشارة إلى إحالات – هي بدورها داخلية قبلية – و لكنّها موصوليّة تتخلّل هذه الإحالات ، وهي :

الجزائر = (إحالة موصولية قبلية) التّي تتوجّهون إليها .

و هذه العناصر الإحالية عكست ارتباط شخصية و نفسية الكاتب مولود فرعون بطبيعة وجغرافية الجزائر .

مزج الكاتب بين الإحالات الضميرية و الإشارية حيث تمت الإحالات الأولى (الضميرية) بضمائر أغلبها متصلة وظّفت جُلّها بوظيفتين نحويتين ، هما :

- ✓ تاء الفاعل (المتكلم) ، من نماذجها : سمعت ـ أدركت ـ غفلت ـ انتبهت ـ صرت ـ شعرت ـ ركبت ـ سخرت ـ قلت ـ رأيت ـ غمرتني ـ قلت ـ فدنوت ـ حاذيته ـ همست ـ أدركت .
- ✓ ياء النسبة ، مضاف إليه ، ومن أمثالها : لي ـ لي ـ أنّني ـ غفلتي ـ بلادي ـ كأنّني ـ لي ـ نفسي ـ بدني ـ نفسي ـ بلادي ـ أنّني ـ ابن عربي. والتي تعود كلها على (بيكو) . كما جمع نفسه وسكّان الجزائر باستعمال ضمير الجمع : نحن (والتّي استعملت أكثر من مرة) ـ لنا .

كما استعمل الكاتب الضمائر المتصلة العائدة على المفرد المؤنّث الغائب المقدرة بالضمير هي والعائدة على (الجزائر) في قوله : زيارتها ـ خـيراتها ـ فواكهها اللذيذة ـ إليها ـ كأنّها .

وكذا الضمائر المتصلة المقدّرة بالضميرين هم و أنتم والعائدين على سكان فرنسا : عليهم ولتعلموا ـ بلادهم ـ منهم ـ أنتم ـ بلادكم ـ لهم .

كمّا صُرّفت الأفعال المستعملة مع هذا المحيل مع الضمير (هم) : يقولون ـ يقولون ـ قضوا وعائدون ـ مخطئون ـ تتوجهون ـ يتصورون .

و شكّل هذا التوظيف توافقًا بنيويًا و تطابقًا دلاليًا بين فقرات النص .

و بصورة عامة ، إن توظيف الكاتب للإحالات كان فعّالًا و مناسبًا لجنس و طبيعة النص ممّا شكّل ترابطًا نصيًا و اتساقًا لغويًا .

خلاصة

إنّ المتعارف عليه هو أن الإحالة من أهم وسائل الاتساق النحوية والمعجمية،إذ من خلالها يتحدد سطح النص في علاقات بنياته اللغوية الداخلية بعضها بعضًا ، و في علاقات بعض العناصر اللغوية بما هو خارج النص و بمقاطع لغوية من نصوص أخرى.

و قد سمح لي رصدها و تحليلها من تسجيل النتائج الآتية :

- ساهمت الإحالة الدّاخلية بمعيّة الخارجية في تحقيق الاستمرارية الشكلية و الدّلالية على مستوى النص مما حقّق نصيتها .
- على الرغم من كون الإحالة المباشرة مملوءة دلاليا إلا أن التنويع في مشاعر (بيكو) و توظيفها ضمن أساليب الفخر تارة والسخرية تارة أخرى ساهم في تماسك الوحدات اللّغويّة المستقلة دلاليًا بالوحدات الفارغة دلاليًا .
- لقد تضافرت كلّ أنواع هذه الإحالة في تحقيق ترابط عناصر النّص داخـــــليًا وخارجيًا بنيةً و دلالةً .

2- الربط أو الوصل في نص "متعة العودة إلى الوطن" :

تمهيد

تشترك الدراسات النحوية و النصيّة في اعتمادهما على موضوع واحد ألا وهو (الجملة) إذ اهتم نحو الجملة بالبحث في علاقات ارتباط الألفاظ و تعلق بعضها ببـــــــعض في إطار ما يعرف بـــ (النظام) ، و اهتمّت لسانيات النّص بوصف وسائل ترابط التراكيب الجمليّة كوحدات صغرى لتشكيل وحدة كبرى هي : النّص – الخطاب .

فما مدى توافق هذه المفاهيم النصيّة ووسائل الربط و الوصل التي اعتمدها الكاتب لتشييد نصه هذا ؟

1- الوصف :

تتقارب المفاهيم اللغوية لمادتي (ر، ب، ط) و (و ، ص ، ل) ، فكلاهما دال على معاني الضمّ و الجمع ، وهي عكس الفصل و الانقطاع .

« و لا تبتعد هذه المفاهيم المعجميّة كثيرًا عن الاصطلاحيّة ، إذ في اصطلاح علماء النّص والربط و الوصل مصطلح واحد ، و يعني تفسير العلاقات الرابطة ما بين معلومات الخطاب على اختلاف مسافاتها ، و ذلك بتحديد عناصر الربط بين أجزاء النّص كالظروف (مع ذلك ورغم ، ....) و العطف (الواو ، الفاء ...) ، والإتباع (لأن ، بما أن ،...) وهي أدوات تضفي الاتساق على النّص و التّي بدورها تحقق نصّيته » . [1]

« أمّا في الدراسات النحويّة و البلاغيّة العربيّة فمفهوم الوصل يتطابق و مفهوم العطف باعتباره مرادفًا له ، و يعني عطف بعض الكلام على بعضه ، بالواو خاصة » . [2]

« و الربط قرينة لفظيّة تدلّ على اتصال أحد المترابطين بالآخر » [3] ، « و يعمـــل الربط على إبراز المطابقة بين عناصر الكلام باختلاف رتبها ، و بيان معاني الإسناد. و تتحدّد وظيفته في إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظيّة التّي تعين على الوصول إلى هذه الغاية » . [4] و يتم الربط بالضمير أو بالأداة .

« فيكون الأول بين : المبتدأ و خبره الجملة ، الصلة و موصولها ، النعت و منعوته والحال وصاحبه .... إلخ . و الثاني : بـ أدوات الشرط ، و الربط لجوابه ، أدوات الاستثناء ، أدوات النفي حروف العطف ، حروف الجر ، و أدوات القسم ، ... الخ . كما يكون الربط – كذلك – بإعادة اللفظ ، أو بإعادة الضمير (الأشخاص ، الأسماء الموصولة ، أسماء الإشارة)» . [5]

---

[1] - مانغونو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، ط 01 : 2008 م ، ص 24.

[2] - عرفة عبد العزيز ، من بلاغة النظم العربي ، ج 2 ، دار علم الكتب للنشر ، ط 02 : 1984 م ، ص 150.

[3] - قدور أحمد محمد ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق، سوريا ،(د.ط) ، 1419هـ / 1999م ، ص 235.

[4] - حسان تمام ، البيان في روائع القرآن، ج 1 ، دار علم الكتب للنشر ،بيروت ، لبنان ، ط 03 : 2009 م ، ص 128.

[5] - حسان تمام ، البيان في روائع القرآن، المرجع السابق ، ص ص 128- 124.

لذا سأركز بحثنا على تحليل وسائل الربط التالية :

- ربط الخبر الجملة بالمبتدأ .
- النعت الجملة .
- الصلة و جملتها .
- الربط بشبه الجملة (الجار و المجرور و الظروف).
- ربط الترتيب : أ/ أدوات الشرط .
  ب/ أدوات القسم .
- أدوات الاستثناء .
- أدوات الاستدراك .
- أدوات النفي .
- أدوات الوصل (الحروف المصدرية).

2- الإحصاء :

حفل نص (مولود فرعون) بروابط كثيرة متنوعة ، موزّعة على طول نسيجه اللّغوي .

فالمتأمل للبنية اللّغوية للنص يلاحظ مايلي :

- استعمل الكاتب في هذا النّص النمط السردي والذّي يتخلّله بعض الوصف ، فالمتأمل للبنية اللغويّة للنّص يلاحظ أنّ معظم تراكيبه متساوية بنية ودلالة ، ممّا استوجب على الكاتب استخدام (الواو) و (الفاء) بكثرة كرابطي عطف دون سواهما من حروف العطف الأخرى التّي من شأنها أن تزيح المعاني المزادة إلى معاني أخرى مثل (بل) .

و هذا التوظيف ينمّ على دلالة عامة هي التوكيد و الإصرار على إيصال فكرة النّص .

ليبلغ صدى كلامه و التأثير على الغير ، فلا بدّ من الاستعانة بقناة توصيل صوتيّة . وتعبيرًا عن المعنى لجأ (مولود فرعون) إلى استخدام قرينة ربط متمثلة في حروف الجر (الباء ، اللام ، في ، من ، إلى) مع مجروره و تعليقها بما يناسب من الأفعال .

كما أجد الكاتب عمد إلى عقد علاقة مشابهة بحرف الجر (الكاف) و مج ـــــروره (جبل من الرخام) من خلال تشبيه مدينة الجزائر البيضاء بهذا الأخير. فهو تعبير عن الكل بالجزء.

2-1- ربط الخبر بالجملة المبتدأ : يرتبط المبتدأ بالخبر المفرد بواسطة قرينة معنوية هي (الإسناد) ، في حين يتم ربط الخبر جملة بالمبتدأ عن طريق ضمير مطابق له (للمبتدأ) ، لأن الضمير و ما يحيل إليه معناها واحد ، و لك ـــن تكرار لفظ المبتدأ في جملة الخبر يغني عن وجود الضمير مثل قوله تـ ـعالى : « **القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ** (1) **ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ** (2) » . [1]

«إنّ ارتباط الخبر الجملة بالمبتدأ يقوم أساسًا على فكرة أن الخبر هو الـــــمبتدأ في المعنى أو أنّه نزل منزلته » . [2]

إنّ جملة الخبر هي إحدى هذه الأنماط التي ســـــاهمت في ترابط فقرات النص ، و سبك معانيها ، وإلى هنا فقد تنوعت جملة الخبر بين خبر لمبتدأ وخبر لأحد النواسخ ، وهذه الأخيرة كان لها الحظ الأوفر، و الجدول الآتي يبيّن ذلك :

الخبر جملة	الخبر جملة فعلية	الخبر جملة اسمية	الخبر شبه جملة
00	00	00	00
	% 00.00	% 00.00	% 00.00
خبر الناسخ جملة	خبر الناسخ جملة فعلية	خبر الناسخ جملة اسمية	خبر الناسخ شبه جملة
06	02	00	04
	% 33.33	% 00.00	% 66.66

ـ جدول رقم 02 ـ يوضح نسبة توظيف جملة الخبر بأنواعه في نص " متعة العودة إلى الوطن "

وجاء الخبر مفردًا في 07 جمل .

[1] ـ سورة القارعة ، الآية 1-2. ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي ، دمشق ـ سوريا، ط 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 600 .

[2] ـ عبد اللطيف محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار غريب للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2003 م ، ص 108.

3- التحليل :

الملاحظ من خلال الجدول أنّ الخبر جملةً بأنواعه لم يوظّف أبدًا ، بل وظّفت جملتان جاء فيها الخبر مفردًا (فهذا صحيح ، انتم مخطئون) ، أمّا الأكثر توظيفًا في النّص فهي الجمل التّي جاءت خبرًا لناسخ ، وكذا ما جاء منها مفردًا ، فكانت نسبة الخبر شبه جملة الأكثر استعمالًا في حين فاقت نسبة استعمال خبر ناسخ جملة فعلية ونسبة استعمال خبر ناسخ جملة إسمية وهذه الأخيرة إنعدمت ، حيث أجد أنّ الكاتب وظف كلاّ من التقديم والتأخـــــــير على مستوى خبر الناسخ وإسمه .

1- الخبر جملة :

1-1- فعلية : ورد الخبر جملة فعلية بنسبة 33.33 % وهي أكبر من نسبة الإخبار بالجملة الإسمية لمّا يعبر عنه الفعل من الحركة و التجدّد .

و نموذج الخبر جملة فعلية :

إنّني سأعتبر أجنبيا

التركيب = (ناسخ + نون الوقاية + ياء (اسم ان)) + (فعل + فاعل) + ن

تركيب 1 + تركيب 2 + تركيب 3

التركيب = تركيب 1 + تركيب 2 (خبر.جملة.فعلية) + تركيب 3

إنّهم يتصورون

التركيب = إن + هم (اسم ان) + يتصورون (فعل + فاعل)

التركيب = تركيب 1 + تركيب 2 + تركيب 3 (خ.ج.ف)

1-2- الخبر جملة إسمية : لم يوظّف الخبر جملة إسمية في النص فكانت نسبة توظيفه 00%.

2- الخبر شبه جملة : تكرر الخبر شبه جملة في النص بنسبة أعلى من نسبة الخبر جملة فعلية مقدرة بـ 66.66 % .

3- الخبر مفردًا : جاء الخبر مفردًا في 07 جمل .

و نموذج الخبر مفردًا في النص :

إنّ مدينة الجزائر أجمل

التوكيب = إنّ + مدينة + الجزائر + أجمل

التركيب = توكيب 1 + توكيب 2 + توكيب 3 + توكيب 4

التوكيب = ناسخ +اسم . إنّ (مضاف) + مضاف إليه + خبر . إنّ

فرض غرض الوصف و سرد أحداث القصة ، تجاوز التوظيف و التعبير بالخبر المفرد إلى الخبر المركب (جملة) بأنماطه المختلفة على مستوى أجزاء من النص .

و لكون تلك الحقائق متداخلة وقد تتكرر ، و منها ما ينبغي إبرازه و توضيحه لأهميته ، ممّا أدّى بالكاتب إلى استخدام روابط لفظية بارزة تجاوزا للغموض ، وكذا تجنبًا للتكرار الممل. و هذا ما ولد تلاحمًا لغويًا و دلاليًا في هذا النّص .

2-2- النعت الجملة : تتشابه جملة النعت مع جملة الخبر للمبتدأ و جملة الحال وما يميّزهما عن بعضهما ما يأتي : وجوب إشتمال جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت ووجوب سبقه بنكرة و أن تكون الجملة التي تقع نعتًا خبريةً مستترًا أو بارزًا.

لم يزخر النص برابط (النعت الجملة) ، لكن وظف النعت المفرد .

2-3- الصلة و جملتها :

« تسبق الجملة الموصولة بأسماء موصولة ، هذه الأخيرة هي الروابط ، حيث يرى مصطفى حميدة أن جملة الصلة أصلها جملة نعت مخصّصة لوصف المعرفة وجملة النعت الوصف النكرة ، و يقوم الإسم الموصول بربط جملة الصلة بمنعوتها» . [1]

لم توظف جمل الصلة إلّا في مرة واحدة ، و الجدول التالي يوضح ذلك :

جملة الصلة	جملة الصلة بـ "من"	جملة الصلة "الذي"	جملة الصلة بـ: ما	جملة الصلة بـ التي
01	00	00	00	01
	%00.00	%00.00	%00.00	%100

ـ جدول رقم 03 ـ يوضح نسبة جملة الصلة بأنواعها في نص " متعة العودة إلى الوطن "

لم توظّف جملة الصلة بنسبة كبيرة مثلما وظّفت جملة خبر المبتدأ ، فوظّفت جملة واحدة في قوله (... فالبلاد التي تتوجّهون إليها ليست بلادهم ...) و قد جاءت خاصة بالمفرد المؤنث (التّي) بنسبة 100 % .

فالبلاد التّي تتوجّهون إليها ليست بلادهم

إسم موصول التّي + تتوجّهون

جملة صلة الموصول

لقد ساهم الربط بـ "الـ" – على الرغم من قلته – في تلاحم فقرات النص لما له من مراجع سابقة .

[1] ـ حميدة مصطفى ، نظام الارتباط و الربط ، مكتبة لبنان للنشر ،ناشرون ، لبنان، ط01 : 1997 م، ص ص 198-199.

2-4- الربط بشبه الجملة (حروف الجر و جملة الظرف) :

« تعدّ حروف الجر من الروابط التّي تربط بين المجرور و المتـــعلّق به فيجعل الأوّل من تتمة معنى الثــاني وفق ما يؤديه كل حرف من الدلالة . و معنى أدا ءها وظيفة الربـــــــــــط بين عنصرين أنها جاءت لربط بعض الأفعال بالأسماء » . [1]

زخر هذا النص بهذه الأنواع من الروابط ، فرصدتها و صنفتها في الجدولين الآتيين :

جدول 1 : حروف الجر :

حروف الجر	الباء	في	من	اللام	الكاف	على	عن	إلى	مع	منذ
44	06	12	09	05	02	04	01	05	00	00
	%13.63	%27.27	%20.45	%11.36	%04.54	%09.09	%02.27	%11.36	%00.00	%00.00

ـ جدول رقم 04 ـ يوضح نسبة توظيف حروف الجر في نص " متعة العودة إلى الوطن "

جدول 2 توزيع الظروف في النص :

الظرف	حينما	حينئذ	الآن	بعد	عند	دائما	لمّا
09	02	01	01	01	02	01	01
	% 22.22	%11.11	%11.11	%11.11	%22.22	%11.11	%11.11

ـ جدول رقم 05 ـ يوضح نسبة توظيف الظروف في نص " متعة العودة إلى الوطن "

لقد حفل النص بحروف الجر مقارنة بالظروف .

فقد ركّز الكاتب (مولود فرعون) على استعمال حرف (في) بغزارة و كذلك الحروف (من) و (الباء) و (إلى) و (اللام) ، و (على) و (الكاف) و (عن) بنسبة قليلة ، لينعدم استعمال الحرفين (مع) و (منذ) .

أمّا الظروف فقد وظّفت بنسب ضئيلة ، يتصدر هذه النسب ظرفي الزمان (حينما) و(عند) لتبقى الأحرف الأخرى متشابهة النسب في التوظيف .

[1] ـ تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، مرجع سابق ، ص 156 .

و لا يتوقف الربط بين المفردات فحسب ، بل يتجاوزه إلى ربط المتواليات الج ـــــملية هذه الأخيرة التي حققت وحدة التماسك في النص .

فالجملة الفعلية مثلاً تتكوّن من : فعل + فاعل + مفعول به (كأبسط شكل للجملة الفعلية) حيث تشكل علامة (+) الرابطة التّي تربط كل عنصر لغوي بآخر ، و هي هنا غير ظاهرة .

والجار والمجرور أو الظرف يكون بالشكل الآتي : جار + مجرور / ظرف + مضاف إليه.

و جمع الجملة الفعليّة مع شبه الجملة يعطينا : ف عل + فا عل + م فعول به + ج ار + مجرور، أو ظرف (مضاف) + مضاف إليه . و بالتالي تشكّل علاقة جديدة بين المركبين .

و أستطيع القول أن أشباه الجمل هي (إضافة) للجمل على اختلاف أقسامها وبهذا الشكل أو أطول منه تتشكل سلاسل الجمل لتحقيق نصيّة النّص .

- **حروف العطف :**

« يعني العطف – أولا – أن تكون أداة تربط بين كلمتين أو جم ـــلتين تؤديان وظيفة واحدة ». [1] « أو هو ربط بالحرف من خلال قرينة لفظيّة من قرائن التعليق تشير إلى اتصال أحد المترابطين بالآخر » . [2]

و حروف العطف هي : الواو ، الفاء ، أو ، أم ، بل ، لكن ، حتى ، و لكل منها دلالات ووظائف معنويّة يؤديها . فما هي حروف العطف الموظّفة في هذا النص ؟

حروف العطف	الواو	الفاء	لكن	بل
27	21	04	01	01
	% 77.77	% 14.81	% 03.70	% 03.70

ـ جدول رقم 06 ـ يوضح نسبة توظيف حروف العطف في نص "متعة العودة إلى الوطن"

[1] ـ عبد الله جفال الحديد محمود ، أدوات الربط و الوصل في العربية ، الجامعة العربية المفتوحة (د بلد) ، (د.ط) ، 2004، ص 03.

[2] ـ حسان تمام ، البيان في روائع القرآن ، مرجع سابق ، ص 156.

حفل النّص بالتوظيف المكثف لرابط العطف (الواو) عن غيره من روابط العطف الأخرى ، إذ قدر بنسبة 77.77% ، ليليه حرف (الفاء) بنسبة 14.81 % أين يكاد ينعدم توظيف حرفي (لكن) و (بل) واللذان استعملا بنسبة 03.70 % ما يفسّر عدم تدارك الكاتب لكلامه أو استدراكه لما قاله ؛ فكلامه صريح وواضح ولا نلمس فيه التردّد . و نفسّر استعمال هذه الأحرف بشدّة التلاحم فيما بين التراكيب اللغويّة في هذا النّص ، ممّا شكّل اتساقًا لغويًا وانسجامًا دلاليًا على مستواه ، إلّا أن دور الرابط (الواو) يبرز من خلال تقوية الصلة بين الأخبار المركبة المتعددة و الموضوع الرئيسي (العائد إلى وطنه) ، كما عمل على تأكيد المرجعية مع إزالة اِلتباسها مع غيرها من المفاهيم . كما تجدر بنا الإش ـــــارة إلى وظيفة أخرى أداها الرابط (الواو) ، هي أنه عمل على نمو الموضوع على طول نسيجه .

2-5- ربط الترتيب : و المقصود به الترابط الحاصل بين أجزاء الكلام حيث يكون جزء منه متوقفا على الآخر .

2-5-1- أدوات الشرط و الربط بالفاء في جوابه :

« الشرط هو قيام رابط بين حدثين متلازمين هما فعل الشرط و جواب الشرط » [1] فوظيفة جواب الشرط – إذن – هي الربط بين جملتين لاستلزام إحداهما الأخرى ، و مـمّا لا شك فيه أن ربط أداة الشرط يكون ضعيفًا في بعض الحالات ، فتلجأ اللغة إلى زيادة الربط بين الجملتين بالفاء . فما نصيب هذه الروابط في هذا النص ؟

أدوات الشرط	إن	إذا	لولا	من	مهما	لو	ما	إيان
00	00	00	00	00	00	00	00	00
نسبتها	% 00	% 00	% 00	% 00	% 00	% 00	% 00	% 00

ـ جدول رقم 07 ـ يوضح نسبة توظيف أدوات الشرط في نص " متعة العودة إلى الوطن "

[1] ـ علي عفش محمد ، معين الطلاب في قواعد النحو و الإعراب، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط5 :2001 م ، ص 77.

انعدم استعمال أدوات الشرط في هذا النّص ، فالدّلالة العامة لأساليب الشـــأرط أنها تقوم - إن صح التعبير- على الاحتمالات مع اقتراح البدائل، لكن الكاتب لا يحتاج لا لهذا ولا لتلك. لأنّه ليس في حاجة إليها لإثبات الحقائق و تصحيحها لدى السامع – لغرض إقناعه – .

2-5-2- أدوات القسم :

« تترابط جملة جواب القسم ترابطًا لغويًا و معنويًا و جملة القسم ، مع أن جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. و ليس معنى كون جواب القسم لا محل له من الإعراب لأنه غير مترابط مع القسم لأن القسم يترابط مع المقسم عليه ترابطا ينزلان معه (منزلة جملة واحدة) كما يقول صاحب المفصّل » .[1] « و الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات » .[2]

لم يتضمن النص و لا أسلوب قسم لأن الكاتب ليس في حاجة للتأكيد على ما قال .

2-6- أدوات الاستثناء:

تعمل أدوات الاستثناء على ربط ما قبلها بما بعدها ، و هي : إلّا ، غير ، سوى ، عدا ، خلا و حاشا ، بيد ، و لا يكون .

وردت في النص أداة واحدة في موضع واحد من النص وهي (غير) ، أمّا بقية الأدوات فلم يكن لها نصيب من الاستعمال .

[1] ـ الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1993 م ، ص 483.
[2] ـ مختار أحمد ، أخطاء الجملة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 02 : 1993 م ، ص228.

2-7- أدوات الاستدراك :

« وهي : لكنْ، لكنَّ ، و لكنَّ هي حرف استدراك و نصب من أخوات (إنَّ) . و الفـــــرق بين لكن بالتشديد و بالسكون أن الأولى عاملة عمل (إن) ، في حين (لكنْ) غير عاملة ويليها غالبًا مبتدأ أو خبر » . [1]

لم يوظّف الكاتب في نصه سوى أداةً واحدةً من أدوات الاستدراك وهي الأداة (لكن) ولم يوظّف بقية أدوات الاستدراك .

ألاحظ أن أداة الاستدراك (لكن) تبوأت موضعين ؛ الأول : الربط ما بين جملتين اِسميتين والثاني : التموقع في صدارة التركيب و القيام بعملية الربط و العمل في الجملة الاِسم ـــيّة التّي تليها . و السياق يبيّن أنّ الأولى حملت معنى الاختيار والثانية معنى التأكيد ، لكن قلّ توظيفها في النّص لأنّ الكاتب سرد كل ما يجيش بداخل المغترب عن وطنه وما له من علاقة بالجزائر من طبيعة ، و تاريخ و مجتمع و حضارة...إلخ و بالـــــــــتالي فهو ليس بحاجة إلى أن يستدرك أمرًا ما ، ظنا – منه – أنّه لم يفته مهما حصل .

2-8- أدوات النفي :

« أدوات النفي هي : لم ، لا ، لن ، و ليس ، و أدوات النفي روابط تعمل على تحويل معنى الجملة من الإثبات إلى ضده ، و نفس الشـــــــــيء ينطبق على أدوات الاستفهام و النهي والأمر ..... إلخ » [2] فما أدوات النفي المستعملة في هذا النص ؟

أدوات النفي	لم	لا	لن	ليس
06	01	02	00	03
	%16.66	% 33.33	% 00.00	% 50.00

ـ جدول رقم 08 ـ يوضح نسبة توظيف أدوات النفي في نص " متعة العودة إلى الوطن "

[1] ـ عبد الله جفال الحديد محمود ، مذكرات في أدوات الربط و الوصل في اللغة العربية ،الجامعة العربية المفتوحة، (د.بلد)، (د.ط) ، 1425 هـ / 2004 م ، ص12.

[2] ـ حسان تمام ، البيان في روائع القرآن ، مرجع سابق ، ص ص 152-153.

لم توظف أدوات النفي – جميعها – في النص و لكن توظيف بعضها كان بنسب متفاوتة فاستعملت الأداة (ليس) بنسبة 50.00 % ، و الأداة (لا) بنسبة 33.33 % و الأداة (لم) بنسبة 16.66% وانعدم استعمال الأداة (لن) .

عملت (لا) النافية على ربط الجمل بعضها ببعض ، و ما زاد الربط توثقًا اقترانه برابط العطف (الواو) ، ممّا شكّل تماسكًا لغويًا على مستوى النّص .

2-9- أدوات الوصل (الحروف المصدرية) : و هي ما ، أن ، أنَّ ، و تختص (أنّ) بربط الجمل الإسمية ، و الحرفان الآخران بربط الجملة الفعلية .

« و يرى أحد الباحثين أن حروف المصدر هي : ما ، أنْ ، أنّ ، كي ، لو» [1] ، و يستثنى البحث هذا التقسيم لما فيه من تدارك للدرس النحوي القديم .

أدوات الوصل	أنْ	ما	لو	أنّ	كي
09	01	01	00	07	00
	% 11.11	% 11.11	% 00.00	% 77.77	% 00.00

– جدول رقم 09 – يوضح نسبة توظيف الحروف المصدرية في نص " متعة العودة إلى الوطن "

لقد توافقت نسبة توظيف أدوات الوصل (أنْ) و (ما) وكانت بنسب ضئيلة جدًا قدرت بـ 11.11 % ، أين انعدم توظيف كل من (لو) و (كي) ، لتتصدر (أنّ) أعلى نسبة توظـــيف في النص وقدرت بـ 77.77 % .

ألاحظ من التراكيب السابقة أن أدوات الوصل تضافرت مع بعضها البعض أحيانًا ولكنّها في أكثر الأحيان تضافرت و أدوات العطف – الواو خاصة – فساهمت في تماسك لحمة النص .

[1] - مصطفى حميدة ، نظام الارتباط و الربط ، مرجع سابق ، ص201.

خلاصة

لقد حبك نص (مولود فرعون) باعتماد وسائل ربط متباينة و متنوعة ساهمت في تحقيق اتساق سطحها اللغوي ، فسمح رصدها و تحليلها من تسجيل النتائج الآتية :

- تنوع الربط في هذا النّص بين الربط بالضمير و ما يجري مجراه و الربط بالأدوات حيث :
- وظّف الربط بجمل الخبر الفعلية و جملة النعت ، فللأول يدل على الحركة والتجدد أمّا الثاني فيفرضه طابع النص الوصفي و السردي .
- طغى الربط بالأدوات في النص ، إذ: قل الربط بـ (ال) التعريف ، لسمة التكرار فيه .
- كثر الربط بحروف الجر خاصة بـ (في) و (اللام) و (إلى) و (الباء) ، إلى جانب الجملة الظرفية باستعمال الظروف : (عند) ، (حينئذ) ، و غيرها . و هذا الاستعمال المكثف يفسره كثرة الأفعال في النص وخاصة الماضية منها، مما يستلزم تكثيف متعلقاتها وهذه الأخيرة هي أشباه الجمل .
- و أمّا بالنسبة للشرط و القسم فلم يوظّفه الكاتب مطلقًا في نصه هذا لعدم حاجته لهما .
- استعمال الكاتب لأدوات الاستدراك كان ضئيلاً جدًا، إذ وظف سوى الأداة (لكن) .
- اقتصر الاستثناء في النص بـ (غير) دون سواها من الأدوات الأخرى ، ممّا ين ـــمّ على رصد الكاتب لجميع حيثيات موضوع النّص .
- لم يزخر النص بأدوات النفي كلها ، لكن استع ـــــملت الأداتان (لم) و (لا) و (ليس) وهو ما ي لائم غرض الكاتب في نبذ و رفض بقائه في أرض المستعمر وإبداء رأيه في من إستوطنوه وفي وطنه الأم أيضًا .
- أضفت أدوات الوصـــــل (الحروف المصدرية) – على الرغم من قلّتها – ترابطًا بين الجمل على مستوى فقرات النص .

3- الاستبدال و الحذف في نص "متعة العودة إلى الوطن" :

3-1- الاستبدال :

تمهيد

تُبنى الجمل على أساس تضافر قرائن لفظيّة و معنويّة ، و تترابط هذه البنيات في شكل وحدات صغرى لتنسج نصًا باعتماد علاقات جديدة تفسّر من خلالها نصيّة النّص و هـــذا ما تفسره عناصر الاتساق ، فإذا كانت المطالب السابقة قد أثبتت دور الوسيـــــلتين الأولى و الثانية (الإحالة و الربط) في اتساق نص مولود فرعون ، فكيف ســـــــيساهم الاستبدال و الحذف في تحقيق نفس الغرض ؟

1 -الوصف :

لتجنب التكرار يميل الناطقون إلى الاستبدال للتعبير عن الأفكار بتغيير مواضع الوحدات اللغوية بدلًا من تكرارها ، فما هو الاستبدال ؟ و ما هي أنواعه ؟

تدور الدلالة اللغوية للاستبدال حول التغيير و التعويض و النقل .

« فلغة يعني الحذف و الطرح و الإسقاط ، و في اصطلاح علماء العربية هو إسقاط جزء الكلام مع ترك قرائن تدل على المحذوف ، لأن في ذكره ثقلا و تكرارا . و غرضه تحويل الدلالة من اللفظ إلى الذهن » . [1]

« و أما في الإصطلاح فهو إحلال و تعويض عنصر من عناصر النص بعنصـر آخر . وليس معناه (البدل) أو (الإبدال) في العربية الذي يعني (العوض) أي المقابل بمعنى إزالة عنصر يستلزم ضرورة وضع مكانه عنصر آخر . لكن الاستبدال هو تغيير في مواضع عناصر النص و فيه نوع من القصد » . [2]

« و ينقسم الاستبدال إلى اسمي و فعلي و قولي :

- **الاستبدال الاسمي : Nominal substitution :** و يتم باستخدام عناصر لغوية مثل :آخر – آخرون – نفس .
- **الاستبدال الفعلي : Verbal substitution :** و يتم باستخدام الفعل (يفعل) .
- **الاستبدال القولي : Clausal substitution:** و يتم باستخدام : ذلك – لا » . [3]

« فبهذا يعتبر الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية ، فلنتبه علماء العربية إلى أنواع

---

[1] ـ موقع ويكيبيديا ، 18 جانفي 2019 م ، الساعة 00:51 .
[2] ـ موقع ويكيبيديا ، 18 جانفي 2019 م ، الساعة 00:51 .
[3] ـ هاينمان مارغوت ، هاينمان فولفغنغ ، أسس لسانيات النص ، تر : موفق محمد جواد مصلح ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، العراق ، ط 01 : 2006 م ، ص20 ، ينظر ، أحمد عفيفي ، نحو النص ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر ، ط 01 : 2001م ، ص 123.

الحذف بدءًا من الصوت إلى الجملة ، و اشترطوا الدليل في المحذوف ، و هذا ما يتوافق والدراسات النصية الحديثة إلا أن تصنيف أنواع الحذف في الدراسات العربية كان بشكل موسع و معمق من الدراسة النصية الغربية» .[1]

« كما فرقوا بين الحذف و مصطلحات الإضمار و الإيجاز و المجاز، و ذكروا أغراضه وفوائده » .[2]

« و يبرز دور الحذف في اتساق النص من خلال :

- التكرار: لكون المحذوف من لفظ المذكور، أو متعلقا به أو مرادفا له .
- المرجعية : سابقة أو لاحقة مثل الإحالة هي تؤدي إلى تماسك النص» .[3]

2- الإحصاء :

المستبدل	المستبدل منه	نوع الاستبدال
الجزائر	الجزائر ـ وطن ـ بلادي ـ بلادك ـ مدينة الجزائر ـ مدينة الجزائر البيضاء ـ جبل من رخام	استبدال اسمي استبدال قولي
بيكو	أجنبي ـ العرب ـ ابن العرب ـ نحن العرب	استبدال اسمي استبدال قولي
الناس في فرنسا	انتم ـ سادة ـ لهم ـ أبناء المعمرين وبناتهم ـ أهالي مرسيليا ـ	استبدال اسمي استبدال قولي
فرنسا	بلادهم	استبدال اسمي

ـ جدول رقم 10 ـ يوضح أنواع الاستبدال الموظفة في نص " متعة العودة إلى الوطن "

[1] ـ طاهر سليمان حمودة ، الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للنشر ، الجزائر ، ط 01 : 1998 م ، ص 4 .
[2] ـ الزركشي بـــدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي و شركائه ، سوريا ، ط 01 : 1957 م ، ص ص 67-68 ، الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تع : محمد رضوان الداية و فايز الداية ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2008 م ، ص 106-122.
[3] ـ صبحي الفقي ابراهيم ، علم اللغة النصي ،مرجع سابق ، ص221 .

3- التحليل :

يتّضح من الجدول السابق عدم توظيف الكاتب أحد أنواع الاستبدال التّي تحدّث عنها (هاليداي) و (رقية حسن) وهو الاستبدال الفعلي ، ولكنّه أكثر من استعمال كل من نوعي الاستبدال الإسمي و القولي .

و استعمال الكاتب لهذين النوعين من الاستبدال أدّى إلى تماسك متين في فـــقرات النّص من بدايته إلى نهايته .

الإحالة أحد عناصر اتساق النص وورودها استبدالًا نحويًا أدّى إلى تلاحم أجزاء النص .

إنّ هذه الاستبدالات – في مجملها – تجمعها خصائص عامة ، هي :

ورد المستبدل به في النص متعددًا خاصةً في المستبدل (الجزائر) فورد بست صيغ .

المستبدل منه ورد مفردًا و مركبًا إضافيًا :

أ - مفرد ، مثل : وطن ، بلادي ، العرب ، أجنبي .

ب مركب إضافي ، مثل : مدينة الجزائر البيضاء ، أبناء المعمرين و بناتهم ، أهالي مرسيليا ... إلخ .

3-2- الحذف في النص :

1- الإحصاء :

الدليل (القرينة)	المحذوف	نوعه	المرجعية
أدركت	و أدركت أنني سأعتبر	فعلي	قبلية
حينما انتبهت من غفلتي	حينما انتبهت من غفلتي شعرت برغبة جامحة في	قولي	قبلية
شعرت برغبة جامحة في ...	شعرت برغبة جامحة في التمتع بخيراتها	قولي	قبلية
شعرت برغبة جامحة في ...	شعرت برغبة جامحة في التهام ثمارها	قولي	قبلية
ركبت	ركبت وكأنني بأهالي مرسيليا	فعلي	قبلية

– جدول رقم 11 – يوضح أنواع الحذف الموظفة في نص " متعة العودة إلى الوطن "

أنواع الحذف / مج	حذف اسمي	حذف فعلي	حذف قولي
05	00	02	03
	% 00.00	% 40.00	% 60.00

ـ جدول رقم 12 ـ يوضح نسبة توظيف أنواع الحذف في نص " متعة العودة إلى الوطن "

2- التحليل :

إنّ المتأمل في الجدول السابق يلاحظ أنّ أغلب أنواع الحذف في هذا الن ـــــــص قد تمّ على المستوى القولي حيث يقدر بنسبة 60.00 % ، و يليه الحذف الفعلي بنسبة 40.00 % أمّا الإسمي فإنعدم استعماله .

إذا كان التوظيف المكثف للحذف القولي غرضه تجنب التطويل والتكرار في التراكيب أمّا التوظيف للأفعال تفسره الدلالة على الحركة و التجدد الدائمين ، فإن حذفها دليل على اقتران موضوعات النص بأحداث و حركة مشتركة بينها .

و من نماذج الحذف الموظفة في النص ، ما يلي :

أدركت أنّ لي وطنا و(أدركت) أنني سأعتبر دائما أجنبيا

حذف فعلي (فعل ماض) ـــــــ إحالة قبلية حذ ف .

ألاحظ في النص عدم التنوع في زمن الفعل المحذوف فجاءت كل الأفعال ماضية مثبتة لأن موضوع وأحداث النص تتطلب الزمن الماضي من الأفعال ، كما أن الإحالة كانت كلها قبلية.

4- الاتساق المعجمي في نص " متعة العودة إلى الوطن " :

تمهيد

انصبّ اهتمام الدراسة النصية بتحليل النص شكلاً و مضمونًا ، فوجدت أن النص ينسجم دلاليًا باعتماد قرائن لغوية تفسر مفاهيمه وتحلل العلاقات داخله ، ليصبح بذلك متسقًا نحويًا ومعجميًا اعتمادًا على مجموعة من العلاقات و الآليات ، فخصت النحو بالإحالة والربط والاستبدال والحذف ، و المعجم بأداتي : التكرار و التضام .

و سأبحث في هذا المبحث عن نسبة توظيف هاتين الأداتين في نص (مولود فرعون) وكيفية مساهمتهما في اتساقه معجميًا .

1- الإحصاء :

مثلما ساهمت ملكة الكاتب اللسانية في تحقيق الاتساق النحوي على م ـــستوى نسيج النص في المباحث السابقة ، فقد ساهم – كذلك – قاموسه اللغوي في تشكيل الاتساق المعجمي وذلك بتوظيف أشكال الإعادة المعجمية المختلفة و تنويع علاقات ترابط أزواج الوحدات اللغوية المتعددة .

4-1- التكرار:

لقد تضمن النص صورا مختلفة من الروابط التكرارية ، ولكن بنسب متفاوتة، أملتها تجربة الكاتب الانفعالية .

واستقراء ظاهرة التكرار في نص (مولود فرعون) سمح لي برصد أهم أنواعه المشكلة للبناء اللغوي النصي ، إذ نجد التكرار المحض و خاصة العائد منه إلى مرجع واحد وكذلك التكرار بالمرادف يحتلان الصدارة من حيث نسبة الاستعمال ، ثم يليهما التكرار الجزئي والنحوي ، لتقل النسبة في شبه تكرار و التكرار المحض العائد إلى مرجع مختلف .

4-1-1- التكرار المحض الكلي :

1- الإحصاء :

نوع و موضوع التكرار الموضوع المكرر	التكرار المحض (الكلي)		مج	النسبة
	التكرار مع وحدة المرجع	التكرار مع اختلاف المرجع		
الجزائر	إلى الجزائر ـ مدينة الجزائر ـ مدينة الجزائر البيضاء ـ مدينة الجزائر		04	% 02.39
وطن	وطنا ـ الأوطان ـ		02	% 01.19
بلاد	بلادك ـ بلادي ـ بلادك ـ بلادهم ـ البلاد التي ـ بلادكم ـ بلادي ـ تلك البلاد		08	% 04.79

غفلت	غفلت – غفلتي –		02	% 01.19
مرسيليا	اهالي مرسيليا – مرسيليا		02	% 01.19
ابن العرب	ابن العرب – ابن عربي – العرب –		03	% 01.79
نفسي	تمثلت نفسي – قرارة نفسي – قلت في نفسي – قلت في نفسي		04	% 02.39
منظر جميل	منظر جميل – منظر جميل أجمل من – ما أجمل		04	% 02.39
لهجة	لهجة ساخرة – لهجة لا تخلو من الاحتقار		02	% 01.19
فرنسا	فرنسا – فرنسا		02	% 01.19
قلت	قلت ، قلت		02	% 01.19
أدركت	أدركت ، أدركت		02	% 01.19

– جدول رقم 13 – يوضح نسبة توظيف التكرار المحض في نص " متعة العودة إلى الوطن "

2- التحليل :

إنّ المتأمل لبداية التشكيل اللغوي لنص (مولود فرعون) ، سيجدها تتميز بالتكرار المحض والذي يبدو فيه نوع من الوعي و القصد ، و لكن في شكل إستبدالات لغوية أو ما يعرف بـ : (الإحالة المطابقة) .

« و في هذا التكرار إلحاح يبرز به في صدر الكلام الذات والتي هي في حد ذاتها محور القول أو (جهة الشعر) بمصطلح حازم القرطاجني » . [1]

و يتواصل التكرار في شكل ضمائر متصلة و مستترة و أخرى متصلة وكذا ما تصرف من الأفعال ، متناوبة أحيانا مع التكرار المحض للمفردات المذكورة ، و أحيانا أخ ـــــرى مع الاستبدالات اللغوية ، و من أمثلتها :

[1] - مصلوح سعد عبد العزيز ، في البلاغة العربية ، و الأسلوبيات اللسانية ، لجنة التأليف و التعريب و النشر ، جامعة الكويت ، 2003 م ، ص 238.

ما يعود على الناس : يقولون ، يقولون ، يتصوّرون ، قضوا ، أنّهم ، عائدون ، منهم ، أنتم ، مخطئون ، تتوجهون ، بلادكم ...إلخ.

ما يعود على (بيكو) : أدركت ، لي ، أنني ، غفلت ، انتبهت ، غفلتي ، صرت ، بلادي ، شعرت ، ركبت ، كأنني ، تمثلت ، نفسي ، كوني ، ضحكت ، نفسي ، سحرت ، قلت ، نفسي، رأيت ، غمرتني ، بدني ، قلت ، نفسي ، بلادي ، دنوت ، حاذيته ، أنني ، أدركت .

وما يعود على بلاد (بيكو): زيارتها ، خيراتها ، فواكهها ، لاحت ، كأنها ، غمرتني ، ليست.

و هو ما شكل عمليات نمو موضوع ، و هذا الأخير – بدوره- يعكس الاتساق بين الوحدات المعجمية أدوات و أفعالا و أسماء .

ليكرر توظيف الموضوع نفسه (الجزائر) بإسم صريح و لكن بصيغة الإضافة ، قد ورد مضافا إليه في أغلب جمل النص : إلى الجزائر ـ مدينة الجزائر ـ مدينة الجزائر البيضاء ـ مدينة الجزائر .

و هذا التوظيف نلمح فيه كيفيات ترابط العناصر المكررة بالعناصر المعجمية الأخرى ممّا يعكس حسن سبكها و اتساقها ، و مدى مساهمة ظاهرة التكرار في نسج النص و تحقيق التلاحم بين عناصره المعجمية .

و أمّا النوع الثاني من التكرار المحض (الكلي) مع اختلاف المرجـع فلم يورده الكاتب في نصه .

4-1-2- التكرار بالمرادف :

يبرز دور النوع الأول من التكرار المرادف في تشكيل موسيقى النص الداخلية و مظاهر البديع المختلفة و تجسيد حالة الكاتب . أمّا النوع الثاني إلى جانب النوع الأول فقد أسـهما في تنويع دلالات النص ، ممّا ولد اتساقًا بين الحالة الشعورية للكاتب و الوحدات المعجمية الدّاخلة في بناء النص .

و الملاحظة الإجمالية حول ظاهرة تكرار المرادف في النص أنّها اتخذت الأنماط والأشكال الآتية :

4 1 2 1 -تكرار مرادف مفرد / مفرد : وطن / أوطان .

4-1-2-2- تكرار/ مرادف في شكل أسماء .

4-1-2-3- تكرار مرادف في صيغ أفعال : تتوجهون / عائدون .

4 1 2 3 1 -**أفعال ماضية :** دنوت / حاذيته .

4-1-2-3-2- **أفعال مضارعة لم توظف** .

4-1-2-4- مفردة / جمل أو العكس (جملة/ مفردة) :

4 1 2 4 1 -**فعل/جملة**

4 2 2 4 1 -**اسم /جملة / أو العكس نحو :** لي وطن / بلادي .

4 3 2 4 1 -**جملة /فعل**

4 1 2 4 3 1 - جملة مثبتة /فعل ، نحو : لهجة ساخرة / سخرت .

4 2 2 4 3 2 - جملة منفية/فعل .

و الملاحظ غياب أنماط تكرار المرادف الآتية :

اسم/ جملة اسمية ، جملة اسمية / اسم ، جملة فعلية / اسم ، سوا ء أكانت هذه الجـــمل مثبتة أم منفية .

و ربّما نفسر كثرة توظيف الأفعال و الجمل الفعلية للدلالة على التجدد و الاستمرار .

4-1-2-5- تكرار مرادف / جملة :

من خلال استقراء المرادفات المستعملة في النص لم نجد توظيف الكاتب لنمط جملة فعلية/ جملة فعلية و لم يستعمل الأنماط الآتية :

جملة اِسمية / جملة فعلية – جملة فعلية / جملة اِسمية – و ربما نرجع ذلك إلى نفس التفسير السابق .

4-1-2-5-1- جملة اِسمية/جملة اِسمية : أهالي مرسيليا / أبناء المعمرين و بناتهم ،ما أجمل بلادي / منظر جميل .

إنّ هذا التكرار مع التنويع و التغيير في الوحدات المعجمية حقق ترابطًا لغويًا تجاوز الوحدات اللغوية إلى التشكيل الجملي ، هذا الأخير ولد ائتلافًا لغويًا في فقرات النص .

4-1-3- شبه التكرار :

لم يوظّف الكاتب شبه التكرار في نصه ، و ربما يرجع ذلك إلى الاهتمام بالحالة النفسية للشخصية الرئيسة أكثر من الجانب الفني الصوتي .

بعد عرض أهم أنواع التكرار الوارد ة في النص من خلال الدراسة التحليلية يتضح أن التكرار ينسجم بصورة واضحة مع الموضوعات التي يكون فيها الانفعال كبيرًا ، خاصةً الموضوع المتعلق بغرض النص .

4-2- التضام

4-2-1- التضاد :

1- الإحصاء :

التضاد الحاد (غير متدرج)		التضاد العكسي		التضاد الاتجاهي	
		أدركت ≠ غفلت ـ بلادهم ≠ ليست بلادكم			
مج: 00	%00.00	مج : 02	%100	مج : 00	% 00.00
المجمـــــــــــــــــــــــوع 02					

ـ جدول رقم 14 ـ يوضح نسبة توظيف التضاد بأنواعه في نص " متعة العودة إلى الوطن "

2- التحليل :

من خلال الجدول الإحصائي يتضح أن الكاتب وظف (التضاد العكسي) بنسبة 100 % لينعدم توظيف كل من (التضاد الحاد) و (التضاد الإتجاهي) في نصه .

و عمومًا اتخذ توظيف التضاد نمطين هامين هما :

4-2-1-1- التضاد الإسمي ، نحو : بلادهم ≠ ليست بلادكم .

4 2 1 2 -التضاد الفعلي ، نحو : أدركت ≠ غفلت .

و تبيّن ه ذه الاستعمالات المتباينة لتوظيف التضام عن طريق التضاد أنه على الرغم من كون المعنيين مختلفين إلّا أنّهما أضافا دلالات و إيحاءات خاصة ناتجة عن مثيراتها اللغوية في الذات المتلقية من جانب ، و في إبراز تجربة الكاتب الانفعالية التي اتخ ـــــذت من المتضادات تعابيرًا عن الحالة الشعورية الانفعالية من جانب آخر . و هذا ما شكل اتساقًا معجميًا بين الوحدات اللغوية المتضادة .

4-2-2- التنافر و علاقة الجزء بالكل :

كما سبق و أشرت أن هذه الأنواع من التضام لا تعدو عينات فقط و هي :

4 2 2 1 التنافر :

- الطبيعة : جبال جرجرة ، الأفق المجوف بالضباب ، جبل من الرخام .
- الإعمال : عمالنا – طلابنا- اليد الزارعة .
- الجنس و الفئات العمرية : أبناء المعمرين و بناتهم .
- الزمن : عشرين سنة ، في الصباح .

4 2 2 2 علاقة الجزء بالكل :

- الباخرة ، البحر و السفر .

خلاصة

إنّ معنى النص الذي نحن بصدد تحليله ليس حاصل مجموع دلالات كلمات م ـــــــستقلة بل هناك دلالات يولدها إيقاع الكلمات سواء أكانت في خصائصها الذاتية أم في أثناء تضامها مع بعضها أم بهما معا .

و قد توصلت إلى الآتي :

- التكرار ظاهرة أسلوبية مهمة ، تجلى جانبها الوظ ـــــيفي في نص (مولود فرعون) في كشف فاعلية أنواعه المتعددة عن تلاحم فقراته ، و عمق وحدته العضوية و كيفية اتساقه عن طريق تكرار الوحدات المعجمية على مستوى النص ككل باعتباره وحدة متضامة .
- التضام الخاص بالكلمات في النص يقدم نمطًا من الدلالة لا يمكن للكل ـــــمات ذاتها أن تؤديها و إن أُحدث تغييرًا في تضامها الذي أرسيت إليه .

النص : 02

قلب الأم

كانت أم رامي امرأة عجوزا وحيدة بعد أن هجرها رامي ابنها الوحيد ، تعيش بين جدران بيتها الريفي المتصدع ،تجلس وحدها طوال النهار وتنام ثم تستيقظ على المنوال نفسه وكانت لها جارة طيبة تدعى أم سعيد ، تحضر لها الطعام وتساعدها في قضاء حوائجها اليومية .
وفي يوم من الأيام ، خطر ببال أم سعيد سؤال محير عن ابن المرآة العجوز فسألتها جارتها : أين ابنك الوحيد رامي ؟ فأجابتها أم رامي : لقد مات ضميره ، تركني وحيدة بعد أن أفنيت عمري في تربيته وتعليمه أحسن تعليم ، فقد دفعت جميع مدخراتي وبعت مجوهراتي هديت زوجي المتوفى ـ رحمه الله ـ لأدخله جامعة أحلامه . فدخل الجامعة وانتقل للعيش في المدينة حتّى تحقق حلمه وحلمي بأن يصبح طبيبا مشهورا ، نسي أنّني حملته في أحشائي نسي أنني أطعمته بيدي ، نسي أنني غطيته وأعطيته الدواء وسهرت الليالي معه ، وبكيت عند بكائه .

أنا لا أريد منه شيئا ، سوى أن يزورني ولو مرة في الشهر ، آه ... كم أشتاق إليه . قاطعتها أم سعيد قائلة : كم أنت رحيمة ورائعة ؟ وفي اليوم التالي ، توجهت أم سعيد إلى عيادة رامي بعد أن عرفت مكانه من أحد أصدقائه في القرية ، و أنبته على ما يفعله تجاه أمه المسكينة وأوصلت إليه أحزانها و آلامها ونار وحدتها .

تأثر رامي لكلام أم سعيد ، وتوجه مسرعا إلى أمه ، ولكنه حين وصل وجد أمه قد أسلمت الروح إلى بارئها ، وكانت تحمل ورقة كتب عليها " سامحتك يا ولدي العزيز " فأجهش بالبكاء وعاش بقية حياته مع زوجته في بيت والدته الريفي نادما على ما فعله ، يتذكر والدته الحنون ويدعو الله أن يسكنها فسيح جناته .

علاء محمود حمزة ـ بلبنان ـ (بتصرف)

المبحث الثاني : تجليات الاتساق في نص " قلب الأم " :

1- الإحالة في نص " قلب الأم " :

1- الإحصاء :

المحيل إليه	إحالة اِسمية	إحالة فعلية	إحالة ضميرية	إحالة إشارية	إحالة موصولية
أم رامي	امرأة عجوز- وحيدة - أم رامي - رحيمة - رائعة - المسكينة - الحنون	تعيش - تجلس - تنام – تستيقظ - كانت - تساعدها - سألتها - حملته - أطعمته - غطيته - أعطيته - سهرت - بكيت - أريد - يزورني - أشتاق - أسلمت - تحمل - سامحتك .	ابنها - بيتها - لها - تساعدها - حوائجها - جارتها- سألتها - حلمي - أنني - أحشائي - يدي - أحزانها - آلامها - وحدتها - بارئها - يسكنها		
رامي	رامي - وحيد - ابنك - طبيب - مشهور - مسرعا- ولد - العزيز - نادما	مات - دخل - انتقل تحقق - يصبح - يبني - حملته - أطعمته - أنبته - يفعله - تأثر - توجه - وصل - وجد - أجهش - عاش - يتذكر - يدعو	ضميره - أحلامه - حلمه - معه - بكائه أصدقائه - أمه - له أمه - أمه - حياته - زوجته - والدته - والدته		ما فعله - ما يفعله
أم سعيد	جارة - طبيبة - أم سعيد	تحضر - تساعده - سألتها - قاطعها - توجهت - عرفت - ابنته - وصلت	قائلة		
الله		يسكنها	جنانه		

– جدول رقم 15 – يوضح أنواع الإحالة الموظفة في نص " قلب الأم "

2/ التحليل :

إن إحصاء العناصر الداخلية البانية لجزئيات هذا النص يؤكد و يبيّن أنّ الموضوع الرئيس الذي تحققت من خلاله الاستمرارية النصية هو (اشتياق الأم لِابنها وندمه على ما فعل معها) و بقية الموضوعات فرعية ، و هي تتمة و متعلقات فرضها الموضوع الرئيس . إذ ما سنركز عليه في هذا النوع من الإحالة هو (الموضوع الرئيس) لبيان كيفية تحقق نسج البنى اللفظية بكل علاقاتها ووظائفها .

« و من أجل اتساق الخطاب النصي يسلك المحلّل الواصف طريقة خطية متدرجة من بداية الخطاب بدءًا من الجملة الثانية منه حتى نهايته راصدًا الضمائر و الإشارات المحلية وغيرها للبرهنة على نص الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) كونه يشكل كلًّا متآخذًا» .[1]

اعتمد الكاتب نمط الحوار بين محيلين من المحيلات التي سبق ذكرها في جدول التحليل وهما : (أم سعيد) و (أم رامي) و هذا الأخير هو الموضوع الإحالي الرئيس ليعقبه بعد ذلك بإحالات اِسمية وضميرية و إشارية تدخل في إطار ما اِصطلح عليه برينكر (BRINKER) (إعادة الصيغة) ، ناهيك عن (رامي) وهو ثالث المحيلات في هذا النص فكانت كالتالي :

أم رامي = اِمرأة عجوز (إحالة اِسمية) = وحيدة (إحالة اِسمية) = أم رامي (إحالة اِسمية) = رحيمة (إحالة اِسمية) = رائعة (إحالة اِسمية) = المسكينة (إحالة اِسمية) = الحنون كلها (إحالة اِسمية) .

أم رامي = تعيش (إحالة فعلية) = تجلس (إحالة فعلية) = تنام (إحالة فعلية) = تستيقظ = (إحالة فعلية) كانت = تساعدها (إحالة فعلية) = سألتها (إحالة فعلية) = حملته (إحالة فعلية) = أطعمته (إحالة فعلية) = غطيته (إحالة فعلية) = أعطيته (إحالة فعلية) = سهرت (إحالة فعلية) = بكيت (إحالة فعلية) = أريد (إحالة فعلية) = يزورني (إحالة فعلية) = أشتاق (إحالة فعلية) = أسلمت (إحالة فعلية) = تحمل (إحالة فعلية) = سامحتك (إحالة فعلية) .

[1] - خطابي محمد ، لسانيات النص ، مرجع سابق ، ص02 .

أم رامي = ابنها (إح الة ضميرية) = بيتها (إح الة ضميرية) = لها (إح الة ضميرية) = تساعدها (إحالة ضميرية) = حوائجها (إحالة ضميرية) = جارتها (إحالة ضميرية) = سألتها = حلمي (إح الة ضميرية) = أنني (إح الة ضميرية) = أحشائي (إح الة ضميرية) = يدي (إحالة ضميرية) = أحزانها (إحالة ضميرية) = آلامها (إح الة ضميرية) = وحدتها (إح الة ضميرية) = بارئها (إحالة ضميرية) = يسكنها (إحالة ضميرية) .

أين تنعدم كل من الإحالتين الإشارية و الموصولية .

رامي = رامي (إحالة اسمية) = وحيد (إحالة اسمية) = ابنك (إحالة اسمية) = طبيب (إحالة اسمية) = مشهور (إح الة اسمية) = مسرعا (إح الة اسمية) = ولد (إح الة اسمية) = العزيز (إحالة اسمية)= نادما (إحالة اسمية) .

رامي = مات (إح الة فعلية) = دخل (إح الة فعلية) = انتقل (إح الة فعلية) = تحقق (إح الة فعلية) = يصبح (إحالة فعلية) = يبني (إحالة فعلية) = حملته (إحالة فعلية) = أطعمته (إحالة فعلية) = أنبته (إح الة فعلية) = يفعله (إح الة فعلية) = تأثر (إح الة فعلية) = توجه (إح الة فعلية) = وصل (إح الة فعلية) = وجد (إح الة فعلية) = أجهش (إح الة فعلية) = عاش (إح الة فعلية) = يتذكر (إحالة فعلية) = يدعو (إحالة فعلية) .

رامي = ضميره (إح الة ضميرية) = أحلامه (إح الة ضميرية) = حلمه (إح الة ضميرية) = معه (إحالة ضميرية) = بكائه (إح الة ضميرية) = أصدقائه (إح الة ضميرية) = أمه (إح الة ضميرية) = له (إح الة ضميرية) = أمه (إح الة ضميرية) = أمه (إح الة ضميرية) = حياته (إحالة ضميرية) = زوجته (إح الة ضميرية) = والدته (إح الة ضميرية) = والدته (إح الة ضميرية) .

رامي = ما فعله (إحالة موصولية) = ما يفعله (إحالة موصولية) .

وهنا تنعدم الإحالة الإشارية .

أم سعيد = جارة (إحالة اسمية) = طبيبة (إحالة اسمية) = أم سعيد (إحالة اسمية) .

أم سعيد = تحضر (إحالة ضميرية) = تساعده (إحالة ضميرية) = سألتها (إحالة ضميرية) = قاطعها (إحالة ضميرية) = توجهت (إحالة ضميرية) = عرفت (إحالة ضميرية) = ابنته (إحالة ضميرية) = وصلت (إحالة ضميرية) .

أم سعيد = قائلة (إحالة ضميرية) .

أين تنعدم كل من الإحالتين الإشارية و الموصولية .

الله = يسكنها (إحالة فعلية) .

الله = جنانه (إحالة فعلية) .

أين تنعدم كل من الإحالات الاسمية و الإشارية و الموصولية .

حتى يتجنب الكاتب التكرار ، لجأ إلى الاستبدال كما وجدناه مثلا مع (أم رامي) وإلى هنا استعمل ألفاظًا وصفاتً محيلة إليها و في هذه الأخيرة نجده يدور في فلك دلالي واحد تفسره حالة المرأة ونفسيتها وكذا الحديث عن شخصيتها ، فقد وظف عبارة (أم رامي امرأة عجوزا وحيدة) ، (تعيش بين جدران بيتها الريفي المتصدع) كدليل على معاناتها و تعبها و عبارة (حملته في أحشائي ... أطعمته بيدي ، نسي أنني غطيته ... وبكيت عند بكائه) و إلى هنا فقد ذكر المنعوت و هو (رامي) ، و قد أتبعها بمواقف والدته معه .

فالملاحظ أن جميع هذه الإحالات الإسم ـــــية قبلية داخلية ، و تجدر الإشارة إلى إحالات هي كذلك داخلية قبلية ، و لكنها موصولية تتخلل هذه الإحالات ، هي :

أم رامي = إمرأة عجوز (إحالة إسمية قبلية)

وهذه العناصر الإحالية عكست حزن المرأة العجوز لفقدانها إبنها الوحيد ، و تأسف جارتها لما آل إليه حالها ، محاولة منها لمّ شمل العائلة من جديد .

يمزج الكاتب بعد ذلك بين الإحالات الضميرية و الإشارية ؛ حيث تمت الإحالات الأولى (الضميرية) بضمائر أغلبها متصلة وظفت جلها بوظيفتين نحويتين، هما :

✓ تاء الفاعل (المتكلم) ، من نماذجها :

أفنيت ـ دفعت ـ بعت ـ سهرت ـ بكيت ـ توجهت ـ عرفت (كلها تعود على أم رامي).

حملته ـ أطعمته ـ غطيته ـ أعطيته (التاء كلها تعود على أم رامي والهاء تعود على رامي).

✓ ياء النسبة ، مضاف إليه ، و من أمثالها :

لي ـ أنّني ـ تركني ـ عمري ـ مدخراتي ـ مجوهراتي ـ حلمي ـ أحشائي ـ يدي ـ يدي ـ ولدي ـ يزورني (والتي كلها تعود على أم رامي المرأة العجوزة) .

كما استعمل ضمائر المفرد الغائب المؤنث المتصلة المقدرة بالضمير (هي) و العـائدة على (المرأة العجوزة) : هجرها ـ ابنها ـ بيتها ـ تساعدها ـ حوائجها ـ بارئها .

و أخرى تعود على الضمير المفرد الغائب المذكر (هو) والعائدة على (رامي) : أحلامه ـ بكائه ـ مكانه ـ أصدقائه ـ أمه ـ والدته ـ حياته ـ زوجته ـ فعله .

كمّا وظّف الكاتب ضميرين همّا : أنا و أنت و شكل هذا التوظيف توافقًا بنيويًا و تطابقًا دلاليًا بين فقرات النص . و بصورة عامة ؛ فإن توظيف الكاتب للإحالات كان فعالًا و مناسبًا لجنس و طبيعة النص ، ما شكل ترابطًا نصيًا و اتساقًا لغويًا .

2- الربط أو الوصل في نص " قلب الأم " :

1- الوصف :

- استعمل الكاتب في هذا النص النمط السردي والذي يتخلله بعض الوصف ، كما استعمل الحوار لأنه أنسب لموضوع النص ، فالمتأمل للبنية اللغوية للنص يلاحظ أنّ معظم تراكيبه متساوية بنيةً ودلالةً ، ممّا استوجب على الكاتب استخدام (الواو) و (الفاء) بكثرة كرابطي عطف دون سواهما من حروف العطف الأخرى التّي من شأنها أن تزيح المعاني المزادة إلى معاني أخرى مثل (ثم) .

إنّ هذا التوظيف ينمّ على دلالة عامّة هي التوكيد و الإصرار على إيصال فكرة النص والتأثير في نفسية قارئه ، ليبلغ صدى كلامه ، فلا بد له من الاستعانة بقناة توصيل صوتية . ما جعله يلجأ إلى استخدام قرينة ربط متمثلة في حروف الجر (في ، على ، مع ، إلى ، اللام، الباء ، من) و مجروره من المحيلات الأربع وتعليقها بما يناسب من الأفعال .

2-1- ربط الخبر بالجملة المبتدأ:

2- الإحصاء :

الخبر جملة	الخبر جملة فعلية	الخبر جملة اسمية	الخبر شبه جملة
02	01	01	00
	% 50.00	% 50.00	% 00.00
خبر الناسخ جملة	خبر الناسخ جملة فعلية	خبر الناسخ جملة اسمية	خبر الناسخ شبه جملة
03	01	01	01
	% 33.33	% 33.33	% 33.33

– جدول رقم 16 – يوضح نسبة توظيف جملة الخبر في نص " قلب الأم "

3- التحليل :

ألاحظ من خلال الجدول أن الخبر جملة بنوعيها ـ فعلية و اِسمية ـ وُظّف بنسبة تقدر بـ : 50.00 % ، في حين اِنعدم توظيفه شبه جملة ، كما وظف الكاتب في النص الجمل التي جاءت خبرًا للناسخ (كانت) فكانت بنسبة 33.33 % لكل من الخبر جملة اِسمية والخبر جملة فعلية والخبر شبه جملة .

و نموذج الخبر جملة فعلية :

أنا لا أريد منه شيئا

التركيب = مبتدأ + (أداة نفي + فعل+ فاعل (مستتر) + حرف جر + اسم مجرور + مضاف + مضاف إليه)

التركيب = تركيب 1 + تركيب 2 + تركيب 3 + تركيب 4 + تركيب 5

التركيب = تركيب 1 + تركيب 2 (خبر.جملة.فعلية) + تركيب 3 + تركيب 4 + تركيب5

فرض غرض الوصف و سرد أحداث القصة تجاوز التوظيف و التعبير بالخبر المفرد إلى الخبر المركب (جملة) بأنماطه المختلفة و لو بنسب ضئيلة جدًا على مستوى أجزاء من النص .

اِختلفت العواطف في النص وتداخلت إن لم نقل تكررت ، و لِمَا فيها من أهمية سعى الكاتب لإبرازها من خلال توظيف روابط لفظية بارزة و هذا تجنبًا للتكرار الممل ، ما ولّد تلاحمًا لغويًا و دلاليًا في هذا النص .

2-2- الصلة و جملتها :

لم توظف جمل الصلة إلا في جملة واحدة ، و الجدول التالي يوضح ذلك :

جملة الصلة	جملة الصلة بـ "من"	جملة الصلة "الذي"	جملة الصلة بـ: ما	جملة الصلة بـ التي
02	00	00	02	00
	% 00.00	% 00.00	%100	% 00.00

ـ جدول رقم 17 ـ يوضح نسبة توظيف جملة الصلة في نص " قلب الأم "

2-3- الربط بشبه الجملة (حروف الجر و جملة الظرف) :

1- الإحصاء :

زخر النص بهذه الأنواع من الروابط ،وقد رصدتها و صنفتها في الجدولين الآتيين :

جدول 1 : حروف الجر

حروف الجر	الباء	في	من	اللام	الكاف	على	عن	إلى	مع	منذ
20	01	07	01	02	00	04	01	02	02	00
	%05	%35	% 05	% 10	% 00	% 20	% 05	% 10	%10	%00

ـ جدول رقم 18 ـ يوضح نسبة توظيف حروف الجر في نص " قلب الأم "

جدول 2 توزيع الظروف في النص :

الظرف	حينما	بين	حين	اليوم	حينئذ	الآن	الشهر	بعد	عند	دائما	لمّا
10	00	01	01	03	00	00	01	02	02	00	00
	% 00.00	% 10	% 10	% 30	% 00.00	%00.00	% 10	% 20	% 20	% 00.00	% 00.00

ـ جدول رقم 19 ـ يوضح نسبة توظيف الظروف في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

حفل النص بحروف الجر مقارنة بالظروف .

لقد ركّز الكاتب على استعمال حرف الجر (في) بكثرة و كذلك الحروف (على) و (مع) و(إلى) وجاء توظيف الأحرف (من) و (الباء) و (عن) بنسب قليلة ، لينعدم استعمال الحرفين (الكاف) و (منذ) .

أما الظروف فقد وظفت بنسب ضئيلة ، يتصدر هذه النسب ظرفي الزمان (عند) و (اليوم) لتوظف (بعد) و تليها (بين) ، لينعدم توظيف (حينما) ، (حينئذ) ، (الآن) ، (دائما) ، (لمّا).

لا يتوقف الربط بين المفردات فحسب ، بل يتجاوز ذلك إلى ربط المتواليات الجملية هذه الأخيرة التي حققت وحدة التماسك في النص .

فالجملة الفعلية مثلاً تتكون من : ف + فا + م.به (كأبسط شكل للجملة الفعلية) حيث تشكل علامة (+) الرابطة التي تربط كل عنصر لغوي بآخر ، فقدّرت نسبة توظيفها بـ 84.61 % أمّا الجملة الإسمية فوظّفت بنسبة 15.38 % ، فكانت نسبة توظيف الجمل المـــعطوفة 96.15 % .

و إلى هنا يمكن القول أن أشباه الجمل هي (إضافة) للجمل على اختلاف أقسامها و بهذا الشكل أو أطول منه تتشكل سلاسل الجمل لتحقيق نصية النص.

- **حروف العطف :**

« يعني العطف – أولًا – أن تكون أداة ترب ـط بين كلمتين أو جمـلتين تؤديان وظيفة واحدة» .[1] « أو هو ربط بالحرف من خلال قرينة لفظية من قرائن التعليق تشير إلى اتصال أحد المترابطين بالآخر » . [2]

[1] - عبد الله جفال الحديد محمود ، مذكرات في أدوات الربط و الوصل في العربية ، مرجع سابق ، ص 03 .
[2] - حسان تمام ، البيان في روائع القرآن ، مرجع سابق ، ص 156 .

1- الإحصاء :

حروف العطف	الواو	الفاء	ثم	لكن	بل
27	20	01	01	00	00
	% 74.07	% 03.70	% 03.70	% 00.00	% 00.00

ـ جدول رقم 20 ـ يوضح نسبة توظيف حروف العطف في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

وظّف رابط العطف (الواو) في هذا النص بصفة مكثفة، إذ قدر بنسبة 74.07% ووظف حرف (الفاء) بنسبة 03.70 % ، وحرف (ثم) بنسبة 03.70 % ، وانعدم توظيف حرفي (لكن) و (بل) ، و قدرت نسبة توظيف الجمل المـــعطوفة بـ 96.15 % .

2-4- ربط الترتيب :

2-4-1- أدوات الشرط و الربط بالفاء في جوابه :

1- الإحصاء :

في الجدول التالي سأوضح نصيب هذه الروابط في هذا النص :

أدوات الشرط	إن	إذا	لولا	من	مهما	لو	ما	إيان
01	00	00	00	00	00	01	00	00
نسبتها	% 00	% 00	% 00	% 00	% 00	% 100	% 00	% 00

ـ جدول رقم 21 ـ يوضح نسبة توظيف أدوات الشرط في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

يكاد ينعدم استعمال أدوات الشرط في هذا النص ، فاستعمل الكاتب أداة وحيدة هي (لو) فالدلالة العامة لأساليب الشـــرط أنها تقوم – إن صح التعبير– على الاحتمالات مع اقتراح البدائل ، لكن الكاتب لا يحتاج لا لهذا ولا لتلك . لأنه لا يحتاج لإقناع قارئه فالأمر واضح .

2-4-2- أدوات القسم :

لم يتضمن النص أي أسلوب قسم لأن الكاتب ليس في حاجة للتأكيد على ما قاله .

2-5- أدوات الاستثناء:

تعمل أدوات الاستثناء على ربط ما قبلها بما بعدها ، و هي : إلا ، غير ، سوى، عدا، خلا، حاشا، بيد، و لا يكون .

وردت (سوى) في موضع واحد فقط من النص ، أما بقية الأدوات فلم يكن لها نصيب في التوظيف .

2-6- أدوات الاستدراك :

لم يوظف الكاتب في نصه سوى أداة واحـــــدة تفيد الاستدراك و هي (لكنّ) وكان ذلك في موضع واحد .

و سبب قلة توظيفها في النص هو كون أن الكاتب سرد كل ما يج يـــــــش بداخل الأم التي فارقها اِبنها ، وما له من علاقة بالماضي من معاناة وتعب ...إلخ ، وبالتالي فهو ليس بحاجة إلى أن يستدرك أمرا ما ، ظنا – منه – أنه لم يفته مهما حصل .

2-7- أدوات النفي :

1- الإحصاء :

في هذا الجدول سأرصد أدوات النفي المستعملة في النص :

أدوات النفي	لم	لا	لن	ليس
01	00	01	00	00
	% 00	% 100	% 00	% 00

– جدول رقم 22 – يوضح نسبة توظيف أدوات النفي في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

يكاد ينعدم توظيف أدوات النفي في النص ، فاستعملت (لا) فقط ومرة واحدة دون غيرها من الأدوات التي تفيد النفي .

عملت (لا) النافية على ربط الجمل بعضها ببعض ، و ما زاد الربط توثقا اقترانه برابط العطف (الواو) ، ممّا شكّل تماسكًا لغويًا على مستوى النص .

2-8- أدوات الوصل (الحروف المصدرية) :

1- الإحصاء :

سأحصي في الجدول التالي نسبة توظيف الحروف المصدرية في النص :

أدوات الوصل	أنْ	ما	لو	أنّ	كي
12	06	02	01	03	00
	% 50	% 16.66	% 08.33	% 25	% 00.00

ـ جدول رقم 23 ـ يوضح نسبة توظيف الحروف المصدرية في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

لقد اختلفت نسبة توظيف أدوات الوصل (أنّ) (50 %) و (ما) (16.66 %) و (لو) (08.33 %) و (أنْ) (25 %) ، وانعدم توظيف (كي) ، فبهذا وظفت (أنْ) بنسبة النصف ووزّع النصف الآخر على بقية الأدوات .

ألاحظ من التراكيب السابقة أن أدوات الوصل تضافرت مع بعضها البعض أحيانا و لكنها في أكثر الأحيان تضافرت و أدوات العطف ـ الواو خاصة ـ فساهمت في تماسك لحمة النص .

3- الاستبدال و الحذف في نص " قلب الأم " :

3-1- الاستبدال :

1- الوصف :

يساهم الاستبدال في اتساق النص من خلال ربط المستبدلات بها بالمستبدلات منها فكذلك الحذف يعمل على تأكيد هذا الربط .

2- الإحصاء :

الجدول التالي سيوضح هذا العنصر بالتحليل :

المستبدل	المستبدل منه	نوع الاستبدال
أم رامي	امرأة عجوزا ـ والدته الحنون ـ وحيدة ـ أمه	استبدال قولي استبدال اِسمي
الجارة	أم سعيد	استبدال اِسمي
رامي	ابن المرأة العجوز ـ طبيب مشهور ـ ولدي العزيز	استبدال قولي
وحيدة	هجرها ابنها الوحيد	استبدال قولي
الله	بارئها	استبدال قولي
المتوفى	رحمه الله	استبدال قولي

ـ جدول رقم 24 ـ يوضح أنواع الاستبدال الموظفة في نص " قلب الأم "

3- التحليل :

يتضّح من الجدول السابق عدم توظيف الكاتب لأحد أنواع الاستبدال التي تحدث عنها (هاليداي) و (رقية حسن) و هو الاستبدال الفعلي ، ولكنّه أكثر من استعمال كل من نوعي الاستبدال الإسمي و القولي .

و استعمال الكاتب لهذين النوعين من الاستبدال أدّى إلى تماسك متين في فقرات النـــص من بدايته إلى نهايته .

إن هذه الاستبدالات – في مجملها – تجمعها خصائص عامة ، هي :

ورود المستبدل به متعدد خاصة في المستبدل (أم رامي) فورد بأربع صيغ .

المستبدل منه ورد مفردا و مركبا إضافيا :

أ - مفرد ، مثل : أمه ـ وحيدة .

ب مركب إضافي ، مثل : امرأة عجوزا ـ والدته الحنون .

2-3- الحذف :

1- الإحصاء :

الدليل (القرينة)	المحذوف	نوعه	المرجعية
كانت (تعود على العجوز)	كانت تعيش ـ كانت تجلس ـ كانت تنام ـ كانت تستيقظ	فعلي	قبلية
كانت (تعود على أم سعيد)	كانت تحضر لها الطعام ـ وكانت تساعدها على قضاء حوائجها اليومية	فعلي	قبلية
لقد	لقد تركني وحيدة	اسمي	قبلية
نسي أنني	نسي أنني أعطيته الدواء ـ نسي أنني سهرت الليالي معه ـ نسي انني بكيت عند بكائه	قولي	قبلية
أوصلت	أوصلت إليه آلامها ـ و أوصلت إليه نار وحدتها	فعلي	قبلية
قد	قد دفعت ـ قد بعت	اسمي	قبلية
أنا لا أريد	أنا لا أريد سوى	قولي	قبلية
كم أنت	كم أنت رائعة	قولي	قبلية

ـ جدول رقم 25 ـ يوضح أنواع الحذف الموظفة في نص " قلب الأم "

أنواع الحذف / مج	حذف اسمي	حذف فعلي	حذف قولي
08	02	03	03
	% 25.00	% 37.50	% 37.50

ـ جدول رقم 26 ـ يوضح نسبة توظيف أنواع الحذف في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

إنّ المتأمل في الجدول الـــــــسابق يلاحظ أن أغلب أنواع الحذف في هذا النص قد تم على المستوى القولي والفعلي بنسبة واحدة تقدر بـ 37.50 % ، أما الإسمي فقدر استعماله بنسبة 25.00 % .

إنّ التوظيف المكثّف للحذف القولي غرضه تجنب التطويل والتكرار في التراكيب ، أمّا عن توظيف الأفعال فتفسره الدلالة على الحركة و التجدد الدائمين ، و حذفـــــــــها دليل على اقتران موضوعات النص بأحداث و حركة مشتركة بينها ، و الأمر نفسه بالنسبة للأسماء التي تربطها دلالة الثبوت بغيرها .

و من نماذج الحذف الموظفة في خطاب النص ، ما يلي :

نسي أنني غطيته ، و (نسي أنني) أعطيته الدواء

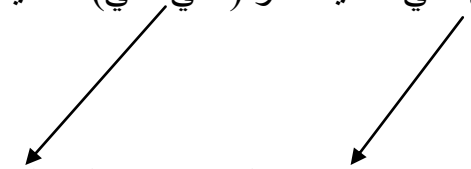

ألاحظ في النص عدم التنوع في زمن الفعل المحذوف فجاءت كل الأفعال ماضية مثبتة لأن موضوع وأحداث النص تتطلب الزمن الماضي من الأفعال ، كما أن الإحالة كانت كلها قبلية .

4- الاتساق المعجمي في نص " قلب الأم " :

4-1- التكرار :

4-1-1- التكرار المحض الكلي :

1- الإحصاء :

نوع و موضوع التكرار الموضوع المكرر	التكرار المحض (الكلي)		مج	النسبة
	التكرار مع وحدة المرجع	التكرار مع اختلاف المرجع		
أم	أم – أم – أم – أم – أم – أم – أمه – أمه – أمه		09	% 04.73
أم رامي	أم رامي – أم رامي		02	% 01.05
أم سعيد	أم سعيد – أم سعيد – أم سعيد – أم سعيد – أم سعيد –		05	% 02.63
رامي	رامي – رامي – رامي – رامي –		04	% 02.10
امرأة عجوزا	امرأة عجوزا – امرأة عجوزا		02	% 01.05
كانت	كانت – كانت – كانت		03	% 01.75
جامعة	جامعة – الجامعة		02	% 01.05
جارة	جارة – جارتها		02	% 01.05
والدته	والدته – والدته		02	% 01.05
حلم	حلمه – حلمي		02	% 01.05
تعليم	تعليمه – تعليم		02	% 01.05
اليوم	اليوم – الأيام – اليوم التالي – اليومية		04	% 02.10

– جدول رقم 27 – يوضح نسبة توظيف التكرار المحض الكلي في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

إنّ المتأمل لبداية التشكيل اللغوي لنص (علاء محمود حمزة) ، سيجدها تتميز بالتكرار المحض والذي يبدو فيه نوع من الوعي و القصد ، و لكن في شكل إستبدالات لغوي ـــــــة أو ما يعرف بـ : (الإحالة المطابقة) .

و في هذا التكرار إلحاح يبرز به في صدر الكلام الذات والتي هي في حدّ ذاتها محور القول ، فقد ساهم في نسج النص و تحقيق التلاحم بين عناصره المعجمية ، ما أمكن من لمح كيفيات ترابط العناصر المكرّرة بالعناصر المعجمية الأخرى ، مما يعكس حسن سكبها .

و أما النوع الثاني من التكرار المحض (الكلي) مع اختلاف المرجع فلم يورده الك ـاتب في نصه .

4-1-2- التكرار بالمرادف :

يبرز دور التكرار المرادف في تشكيل موسيقى النص الداخلية و مظاهر البديع المختلفة وتجسيد حالة الكاتب ، مما ولد اتساقًا بين الحالة الشعورية للكاتب و الوحدات المعجمية الداخلة في بناء النص .

و من نماذج التكرار في النص :

اسم /جملة / أو العكس نحو : انتقل للعيش / عاش ، وحيدة / نار وحدتها .

و ربّما نفسر كثرة توظيف الأفعال على التجدد و الاستمرار .

يتّضح من خلال ما قدم أنّ (تكرار المرادف) في النص عمل على خلق روابط دلالية فيما بين المفاهيم وهذه الأخيرة لم تجسد بوحدات معجمية منفردة المعنى فحسب ، بل بتجاور وحدات معجمية لها نفس الملابسات الدلالية ، و لكن ببنيات لغوية مختلفة ، ممّا شكل انسجامًا و اتساقًا في آن واحد ، وهذا التكرار مع التنويع و التغيير في الوحدات المعجمية حقّق ترابطًا لغويًا تجاوز الوحدات اللغوية إلى التشكيل الجملي والذّي بدوره يولد ائتلافًا لغويًا في فقرات النص .

4-1-3- شبه التكرار :

لم يوظّف الكاتب شبه التكرار في نصه ، و ربما يرجع ذلك إلى الاهتمام بالحالة النفسية للشخصية الرئيسة أكثر من الجانب الفني الصوتي .

بعد عرض أهم أنواع التكرار الواردة في النص من خلال الدراسة التحليلية يتضح أن التكرار ينسجم بصورة واضحة مع الموضوعات التي يكون فيها الانفعال كبيرًا ، خاصةً موضوع حزن أم رامي على ابنها .

4-2- التضام :

4-2-1- التضاد :

1- الإحصاء :

التضاد الحاد (غير متدرج)		التضاد العكسي		التضاد الاتجاهي	
		تنام ≠ تستيقظ ــ فسألتها ≠ فأجابتها ــ عاش ≠ مات ــ نسي ≠ يتذكر			
مج: 00	%00.00	مج : 04	%100	مج : 00	% 00.00
المجموع : 04					

ــ جدول رقم 28 ــ يوضح نسبة توظيف التضاد بأنواعه في نص " قلب الأم "

2- التحليل :

من خلال الجدول الإحصائي يتضح أن الكاتب وظف (التضاد العكسي) بنسبة 100 % لينعدم توظيف كل من (التضاد الحاد) و (التضاد الإتجاهي) .

و عمومًا اتّخذ توظيف التضاد نمطًا هامًا هو : التضاد الفعلي . ومن أمثلة توظيفه في النص : تنام ≠ تستيقظ ــ فسألتها ≠ فأجابتها ــ عاش ≠ مات ــ نسي ≠ يتذكر .

و تبيّن ه ذه الاستعمالات المتباينة لتوظيف التضام عن طريق التض ـــــاد أنّه على الرغم من كون المعنيين مختلفين إلا أنّهما أضافا دلالات و إيحاءات خاصة ناتجة عن مثيراتها اللغوية في الذات المتلقية من جانب ، و في إبراز تجربة الكاتب الانفعالية التي ات ـــــــــــــخذت من المتضادات تعابيرًا عن الحالة الشعورية الانفعالية من جانب آخر . وهذا ما شكّل اتساقًا معجميًا بين الوحدات اللغوية المتضادة .

4-2-2- التنافر و علاقة الجزء بالكل :

كمّا سبق و أشرت أن هذه الأنواع من التضام لا تعدو عينات فقط و هي :

4 2 2 1 -التنافر :

- الحالة المادية للعجوز : تعيش بين جدران بيتها الريفي المتصدع .
- مأساة الأم من أجل تربية وتعليم ابنها : أفنيت عمري في تربيته وتعليمه أحسن تعليم فقد دفعت جميع مدخراتي وبعت مجوهراتي هدية زوجي ...
- سن أم رامي : امرأة عجوز .
- وحدتها : امرأة عجوزا وحيدة بعد أن هجـــرها رامي ابنها الوحيد ، نار وحدتها ...
- الزمن : طوال النهار ، في يوم من الأيام ، مرة في الشهر .
- طيبة قلب العجوز : لا أريد منه شيئا سوى أمن يزورني ولو مرة في الشهر، كم انت رحيمة ورائعة ، سامحتك يا ولدي العزيز .
- حزن العجوزة : بكيت عند بكائه ، أوصلت إليه أحزانها وآلامها .

النص : 03

بيتهوفن

كان بتهوفن أوّل من حرّر الموسيقى و"الموسيقاريين" من التبعية لأهل القص ـــــــــور من القياصرة والأباطرة ، بعد أن كان أصحاب الآلة جزءا من مستخدمي قصورهم لتسليتهم وتمكينهم من التفاخر بتبعيتهم لهم ، تماما كما كان الشعراء و الضّاحكون من ضروريات البلاطات في كل الدول الأوروبية والإسلامية ، فقد كان بتهوفن أول من حطم تلك الأغلال والقيود ، واستقلّ بنفسه، ورفض عروض أباطرة و قياصرة و ملوك و أمراء ، في أن يضمنوا له راتبا قارّا مقابل التحاقه بهم .

لم تكن موسيقى بتهوفن لمجرد إمتاع الأذن ... بل كانت تعبيرا عن أفكار سامية ، عن مبادئ عليا ، عن معان عميقة ... بل إنّ مشاكل البشرية المعذبة هي التي كانت تحركه ، ولم يكن يعنى إلا بها ، وفي انفجاراته أحيانا أمام الأمراء و الأرستقراطية العليا كان يقول : "ليعمل الإنسان الخير ، حيثما استطاع وليحب الحرية فوق كلّ شيء ، و ليتحاشى إنكار الحقيقة أبدا ، حتّى أمام التّيجان " .

مولود قاسم نايت بلقاسم

(أصالة أم انفصالية)

المبحث الثالث : تجليات الاتساق في نص " بتهوفن " :

1- الإحالة في نص " بتهوفن " :

1- الإحصاء :

المحيل إليه	إحالة اِسمية	إحالة فعلية	إحالة ضميرية	إحالة إشارية	إحالة موصولية
بتهوفن	أول من حرر الموسيقى والموسيقاريين – أول من حطم تلك الأغلال	كان – حرر – حطم – يكن – يعنى – يقول – استقل – رفض –	بنفسه – له – التحاقه – تحركه -		من حرر – من حطم
القياصرة	القياصرة – الأباطرة – ملوك أمراء	يضمنوا	يضمنوا – بهم		ما فعله - ما يفعله
الأغلال	القيود			تلك الأغلال	
الموسيقاريين	أصحاب الآلة	تبعيتهم			هي التي كانت تحركه
مشاكل البشرية المعذبة		كانت – تحركه	كانت – تحركه		

– جدول رقم 29 – يوضح أنواع الإحالة الموظفة في نص " بيتهوفن "

2- التحليل :

إن إحصاء العناصر الداخلية البانية لجزئيات هذا النص يؤكد و يبيّن أن الموضوع الرئيس الذي تحققت من خلاله الاستمرارية النصية هو (نبذة عن شخصية بيتهوفن) و بقية الموضوعات فرعية ، و هي تتمة و متعلقات فرضها الموضوع الرئيس . إذ ما سأركز عليه في هذا النوع من الإحالة هو (الموضوع الرئيس) لبيان كيفية تحقق نسج البن يات

اللفظية بكل علاقاتها و وظائفها .

اعتمد الكاتب نمطي السرد والوصف ، ليعقبه بعد ذلك بإحالات اسمية وضميرية وإشارية.

فكانت الإحالات كالتالي :

بتهوفن = أول من حرر الموسيقى و الموسيقاريين (إح الة اِسمية) = أول من حطم تلك الأغلال (إحالة اِسمية) .

بتهوفن = كان (إحالة فعلية) = حرر (إح الة فعلية) = حطم (إح الة فعلية) = يكن (إح الة فعلية) = يعـــــــنى (إحالة فعلية) = يقول (إح الة فعلية) = استقل (إح الة فعلية) = رفض (إحالة فعلية) .

بتهوفن = بنفسه (إح الة ضميرية) = له (إح الة ضميرية) = التحاقه (إح الة ضميرية) = تحركه (إحالة ضميرية) .

بتهوفن = من حرر (إحالة موصولية) = من حطم (إحالة موصولية) .

أين تنعدم الإحالة الإشارية لهذا المحال .

القياصرة = القياصرة (إح الة اِسمية) = الأباطرة (إح الة اِسمية) = ملوك (إح الة اِسمية) = أمراء (إحالة اِسمية) .

القياصرة = يضمنوا (إحالة فعلية) .

القياصرة = يضمنوا (إحالة ضميرية) = بهم (إحالة ضميرية) .

القياصرة = ما فعله (إحالة موصولية) = ما يفعله (إحالة موصولية) .

أين تنعدم الإحالة الإشارية لهذا المحال .

الأغلال = القيود (إحالة اِسمية) .

الأغلال = تلك الأغلال (إحالة إشارية) .

أين تنعدم كل من الإحالات الفعلية و الضميرية و الموصولية لهذا المحال .

الموسيقاريين = أصحاب الآلة (إحالة اسمية) .

الموسيقاريين = تبعيتهم (إحالة فعلية) .

الموسيقاريين = هي التي كانت تحركه (إحالة موصولية) .

أين تنعدم كل من الإحالاتان الضميرية و الإشارية لهذا المحال .

مشاكل البشرية المعذبة = كانت (إحالة فعلية) = تحركه (إحالة فعلية) .

مشاكل البشرية المعذبة = كانت (إحالة ضميرية) = تحركه (إحالة ضميرية) .

أين تنعدم كل من الإحالات الإسمية و الإشارية و الموصولية لهذا المحال .

و حتّى يتجنب الكاتب التكرار ، لجأ إلى الاس ـــــتبدال كما وجدناه مثلاً مع (بيتهوفن) وإلى هنا استعمل ألفاظًا وصفات محيلة إليه ، فنجده يدور في فلك دلالي واحد يفسره ذكاء وفطنة هذا الرجل .

فالملاحظ أن جميع هذه الإحالات الإسمية قبلية داخلية .

و ليمزج – بعدها- الكاتب بين الإحالات الضميرية و الإشارية حيث تمت الإحالات الأولى (الضميرية) بضمائر أغلبها متصلة وظفت جلها بوظيفتين نحويتين، هما :

- ✓ تاء الفاعل (المتكلم) ، منعدمة .
- ✓ ياء النسبة ، مضاف إليه ، منعدمة .

كما استعمل الضمائر المتصلة المقدرة بالضمير هم العائدة على (القياصرة و الأباطرة) :

لتسليتهم – تمكينهم – بتبعيتهم – لهم – بهم .

تصرف الأفعال مع نفس الضمير لنفس العائد : يضمنوا .

و أخرى تعود على الضمير المفرد الغائب (هو) و العائدة على (بتهوفن) :

نفسه ـ له ـ التحاقه ـ تحركه ـ انفجاراته .

واستعمال تاء التأنيث الساكنة العائدة على (الموسيقى) : كانت .

وعلى (مشاكل البشرية المعذبة) : كانت ـ تحركه ـ بها .

كما وظّف الكاتب ضميرًا منفصلًا المتمثل في (هي) العائدة على (مشاكل البشرية المعذبة) .

و شكّل هذا التوظيف توافقًا بنيويًا و تطابقًا دلاليًا بين فقرات النص .

و بصورة عامة ، إنّ توظيف الكاتب للإحالات كان فعّالًا و مناسبًا لجنس و طبيعة النص ممّا شكل ترابطًا نصيًا و اتساقًا لغويًا .

2- الربط أو الوصل في نص " بتهوفن " :

1- الوصف :

حفل نص (مولود قاسم نايت بلقاسم) بروابط كثيرة متنوعة ، موزّعة على طول نسيجه اللغوي ، فالمتأمل للبنية اللغوية للنص يلاحظ مايلي :

- استعمل الكاتب في هذا النص النمط السردي والذي يتخلله بعض الوصف لأنه الأنسب لموضوع النص ، فالمتأمل للبنية اللغوية للنص يلاحظ أنّ معظم تراكيبه متساوية بنية ودلالة ، مما استوجب على الكاتب استخدام (الواو) بكثرة كرابط عطف دون سواها من حروف العطف الأخرى التي من شأنها أن تزيح المعاني المزادة إلى معاني أخرى مثل (بل) .

و هذا التوظيف ينم على دلالة عامة هي التوكيد و الإصرار على إيصال فكرة النص والتأثير في نفسية قارئه .

وليبلغ صدى كلامه و التأثير على الغير ، لا بدّ له من الاستعانة بقناة توصيل صوتية . وتعبيرًا عن المعنى لجأ الكاتب إلى استخدام قرينة ربط متمثلة في حروف الجر (من ، اللام و الباء ، عن ، في) و مجروره و تعليقها بما يناسب من الأفعال .

2-1- ربط الخبر بالجملة المبتدأ :

حُبك النص باعتماد أنماط من الجمل المتباينة و المتنوعة ، بين الإسمية و الفعلية البسيطة و المركبة ؛ الصغرى و الكبرى ، لكن الكاتب لم يوظف جملة الخبر ، و الجدول الآتي يبين ذلك :

1- الإحصاء :

الخبر جملة	الخبر جملة فعلية	الخبر جملة اسمية	الخبر شبه جملة
00	00	00	00
	% 00.00	% 00.00	% 00.00
خبر الناسخ جملة	خبر الناسخ جملة فعلية	خبر الناسخ جملة إسمية	خبر الناسخ شبه جملة
00	00	00	00
	% 00.00	% 00.00	% 00.00

ـ جدول رقم 30 ـ يوضح نسبة توظيف جملة الخبر في نص " بيتهوفن "

2- التحليل :

ألاحظ من خلال الجدول أن الخبر جملة بأنواعه لم يوظف سواءً للمبتدأ أم خبرًا لناسخ .

2-2- الصلة و جملتها :

لم توظف جمل الصلة إلا في ثلاث مواضع ، و الجدول التالي يمثل ذلك :

1- الإحصاء :

جملة الصلة	جملة الصلة بـ "من"	جملة الصلة "الذي"	جملة الصلة بـ: ما	جملة الصلة بـ التي
03	02	00	00	01
	% 66.66	% 00.00	% 00.00	% 33.33

ـ جدول رقم 31 ـ يوضح نسبة توظيف جملة الصلة في نص " بتهوفن "

2-3- الربط بشبه الجملة (حروف الجر و جملة الظرف) :

1- الإحصاء :

زخر النص بجملة من الروابط ، رصدتها و صنفتها في الجدولين الآتيين :

جدول 1 : حروف الجر

حروف الجر	الباء	في	من	اللام	الكاف	على	عن	إلى	مع	منذ
15	01	01	05	04	01	00	03	00	00	00
	%06.66	%06.66	%33.33	%26.66	%06.66	% 00	%20	% 00	%00	%00

ـ جدول رقم 32 ـ يوضح نسبة توظيف حروف الجر في نص " بتهوفن "

الظرف	حينما	بين	أحيانا	اليوم	حينئذ	الآن	الشهر	بعد	عند	دائما	لمّا
02	00	00	01	00	00	00	00	01	00	00	00
	% 00.00	% 00	% 50	% 00	% 00.00	%00.00	% 00	% 50	% 00	% 00.00	% 00.00

جدول 2 : توزيع الظروف في النص :

ـ جدول رقم 33 ـ يوضح نسبة توظيف الظروف في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

حفل النص بحروف الجر مقارنة بالظروف .

فقد ركّز الكاتب على استعمال حرف (من) بغزارة و كذلك الحروف (اللام) و (مع) (عن) وجاءت الأحرف (الباء) و (في) و (الكاف) بنسبة قليلة ، لينعدم استعمال الأحرف (منذ) ، (على) ، (إلى) و (مع) .

أمّا الظروف فقد وظفت بنسب ضئيلة ، يتصدر هذه النسب ظرفي الزمان (بعد) و(أحيانا) ، لتنعدم باقي الظروف .

و لا يتوقف الربط بين المفردات فحسب ، بل يتجاوزه إلى ربط المتواليات الجملية هذه الأخيرة التي حققت وحدة التماسك في النص .

و أستطيع القول أن أشباه الجمل هي (إضافة) للجمل على اختلاف أقسامها وبهذا الشكل أو أطول منه تتشكل سلاسل الجمل لتحقيق نصية النص.

- **حروف العطف :**

و هي : الواو ، الفاء ، أو ، أم ، بل ، لكن ، حتى و لكل منها دلالات و وظائف معنوية يؤديها . والجدول التالي يوضح نسبة توظيف حروف العطف في هذا النص :

1- الإحصاء :

حروف العطف	الواو	الفاء	ثم	بل
15	13	00	00	02
	% 86.66	% 00.00	% 00.00	% 13.33

ـ جدول رقم 34 ـ يوضح نسبة توظيف حروف العطف في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

حفل النص بالتوظيف المكثف لرابط العطف (الواو) عن غيره من روابط العطف الأخرى ، إذ قدر بنسبة 86.66 % ، ليليه حرف (بل) بنسبة 13.33 % لينعدم توظيف بقية الأحرف . و نفسر هذا بشدة التلاحم فيما بين التراكيب اللغوية في هذا النص مما شكل اتساقا لغويا وانسجاما دلاليا على مستواه .

كما تجدر بنا الإشارة إلى وظيفة أداها الرابط (الواو) ، هي أنه عمل على نمو الموضوع على طول نسيجه .

2-4- ربط الترتيب :

2-4-1- أدوات الشرط و الربط بالفاء في جوابه :

1- الإحصاء :

في الجدول التالي سأوضح نصيب هذه الروابط في هذا النص :

أدوات الشرط	إن	إذا	لولا	من	مهما	لو	ما	إيان
02	01	00	00	01	00	00	00	00
نسبتها	% 50	% 00	% 00	% 50	% 00	% 00	% 00	% 00

ـ جدول رقم 35 ـ يوضح نسبة توظيف أدوات الشرط في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

يكاد ينعدم استعمال أدوات الشرط في هذا النص ، فاستعمل الكاتب أداتين فقط هما (إن)،(من) فالدلالة العامة لأساليب الشرط أنها تقوم – إن صح التعبير– على الاحتمالات مع اقتراح البدائل ، لكن الكاتب لا يحتاج لا لهذا ولا لتلك . لأنه لا يحتاج لإقناع قارئه فالأمر واضح .

2-4-2- أدوات القسم :

لم يتضمن النص أي أسلوب قسم لأن الكاتب ليس في حاجة للتأكيد على ما قاله .

2-5- أدوات الاستثناء :

تعمل أدوات الاستثناء على ربط ما قبلها بما بعدها ، و هي : إلا ، غير ، سوى ، عدا، خلا، حاشا، بيد، و لا يكون .

وظّف الكاتب في نصه أداة استثناء واحدة وهي (إلا) ، لأنّ الكاتب ليس في حاجة لتوظيفها .

2-6- أدوات الاستدراك :

لم يوظف الكاتب في نصه أيّ أداة من أدوات الاستدراك .

و انعدم توظيفها في النص لأن الكاتب في محط سرد ما يشبه الس ـــــــــــيرة الذاتية عن شخصية عالمية شهيرة (بتهوفن) وعن حقائق في حياته ، و بالتالي فهو ليس بحاجـة إلى أن يستدرك أمرًا ما ، ظنا – منه – أنه لم يفته مهما حصل .

2-7- أدوات النفي :

1- الإحصاء :

في هذا الجدول سنرصد أدوات النفي المستعملة في النص :

أدوات النفي	لم	لا	لن	ليس
02	02	00	00	00
	% 100	% 00.00	% 00.00	% 00.00

– جدول رقم 36 – يوضح نسبة توظيف أدوات النفي في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

يكاد ينعدم توظيف أدوات النفي في النص ، فاستعملت (لم) فقط مرتين دون غيـــرها من الأدوات التي تفيد النفي .

عملت (لم) النافية على ربط الجمل بعضها ببعض ، و ما زاد الربط توثقًا اقترانه برابط العطف (الواو) ، مما شكل تماسكا لغويا على مستوى النص .

2-8- أدوات الوصل (الحروف المصدرية) :

1- الإحصاء :

سأحصي في الجدول التالي نسبة توظيف الحروف المصدرية في النص :

أدوات الوصل	أنْ	ما	لو	أنّ	كي
03	02	00	00	01	00
	% 66.66	% 00.00	% 00.00	% 33.33	% 00.00

ـ جدول رقم 37 ـ يوضح نسبة توظيف الحروف المصدرية في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

لقد اختلفت نسبة توظيف أدوات الوصل (أنْ) (66.66 %) و (أنّ) (33.33 %) وانعدم توظيف كل من (كي) و (ما) و (لو) .

الملاحظ من التراكيب السابقة أي أدوات الوصل تضافر ها بعضها ببعض أحيانًا ولكنها في أكثر الأحيان تضافرت و أدوات العطف – الواو خاصة – و قد ساهمت في تماسك لحمة النص .

3- الاستبدال و الحذف في نص " بتهوفن " :

يساهم الاستبدال في اتساق النص من خلال ربط المستبدلات بها بالمستبدلات منها فكذلك الحذف يعمل على تأكيد هذا الربط .

3-1- الاستبدال :

1- الإحصاء :

الجدول التالي سيوضح هذا العنصر بالتحليل :

المستبدل	المستبدل منه	نوع الاستبدال
بتهوفن	أول من حرر الموسيقى ـ أول من حطم تلك القيود ـ	استبدال قولي
الأغلال	القيود	استبدال اسمي
موسيقى بتهوفن	تعبير عن أفكار سامية	استبدال قولي

ـ جدول رقم 38 ـ يوضح توظيف أنواع الاستبدال في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

يتضح من الجدول السابق عدم توظيف الكاتب لأ ي نوعٍ أنواع الاستبدال التي تحدث عنها (هاليداي) و (رقية حسن) و هو الاستبدال الفعلي ، ولكنه أكثر من استـــعمال كل من نوعي الاستبدال الإسمي و القولي . و استعمال الكاتب لهذين النوعين من الاستـبدال أدّى إلى تماسك متين في فقرات النص من بدايته إلى نهايته .

إن هذه الاستبدالات – في مجملها – تجمعها خصائص عامة ، هي :

ورود المستبدل به متعدد خاصة في المستبدل (بتهوفن) فورد بصيغتين .

- مفرد ، مثل : الأغلال ــ القيود .
- مركب إضافي ، مثل : أول من حرر الموسيقى ــ أول من حطم تلك القيود .

2-3- الحذف :

1- الإحصاء :

الدليل (القرينة)	المحذوف	نوعه	المرجعية
وكان بيتهوفن أول من	وكان بيتهوفن أول من استقل بنفسه ــ وكان بيتهوفن أول من رفض عروض أباطرة وقياصرة	قولي	قبلية
موسيقى بيتهوفن	كانت موسيقى بيتهوفن تعبيرا عن أفكار سامية	قولي	قبلية
كانت موسيقى بيتهوفن تعبيرا	كانت موسيقى بيتهوفن تعبيرا عن مبادئ عليا ــ كانت موسيقى بيتهوفن تعبيرا عن معان عميقة	قولي	قبلية

ــ جدول رقم 39 ــ يوضح أنواع الحذف الموظفة في نص " بتهوفن "

أنواع الحذف / مج	حذف اسمي	حذف فعلي	حذف قولي
03	00	00	03
	% 00.00	% 00.00	% 100

ــ جدول رقم 40 ــ يوضح نسبة توظيف الحذف في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

إنّ المتأمل في الجدول السابق يلاحظ أن أغلب أنواع الح ـــذف في هذا النص قد تم على المستوى القولي بنـــــــسبة تقدر بـ 100 % ، أما الإسمي و الفعلي فقد إنعدم توظيفه في النص . و غرضه تجنب التطويل والتكرار في التراكيب .

و من نماذج الحذف الموظفة في خطاب النص ، ما يلي :

لم تكن موسيقى بتهوفن لمجرد إمتاع الأذن ...كانت (موسيقى بيتهوفن) تعبيرا عن مبادئ عليا.

حذف قولي إحالة قبلية ـــــــــــــــــــــــحذ ف

ألاحظ في النص عدم التنوع في زمن الفعل المحذوف فجاءت كل الأفعال ماضية مثبتة لأن موضوع وأحداث النص تتطلب الزمن الماضي من الأفعال ، كما أن الإحالة كانت كلها قبلية .

4- الاتساق المعجمي في نص " بتهوفن " :

4-1- التكرار :

4-1-1- التكرار المحض الكلي :

1- الإحصاء :

نوع و موضوع التكرار الموضوع المكرر	التكرار المحض (الكلي)		مج	النسبة
	التكرار مع وحدة المرجع	التكرار مع اختلاف المرجع		
كان	كان ـ كان ـ كان ـ كان ـ تكن ـ كانت ـ كانت ـ يكن ـ كان		09	% 08.65
بتهوفن	بتهوفن ـ بتهوفن ـ بتهوفن		03	% 02.88
أول	أول ـ أول		02	% 01.92
الموسيقى	الموسيقى ـ الموسيقاريين ـ موسيقى		03	% 02.88
القصور	القصور ـ القياصرة ـ قصورهم ـ قياصرة		04	% 03.84
القياصرة	القياصرة ـ قياصرة		02	% 01.92
الأباطرة	الأباطرة ـ أباطرة		02	% 01.92
الأمراء	الأمراء ـ أمراء		02	% 01.92

ـ جدول رقم 41 ـ يوضح نسبة توظيف التكرار المحض الكلي في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

إنّ المتأمل لبداية التشكيل اللغوي لنص (مولود قاسم نايت بلقاسم) ، سيجدها تتميز بالتكرار المحض ، و يبدو فيه نوع من الوعي و القصد ، و لكن في شكل إست ـبدالات لغوية أو ما يعرف بـ : (الإحالة المطابقة) .

و في هذا التكرار إلحاح يبرز به في صدر الكلام الذات والتي هي في حد ذاتها محور القول .

و هذا التوظيف ألمح فيه كيفيات ترابط العناصر المكررة بالعناصر المعجمية الأخرى مما يعكس حسن سكبها ، و مدى مساهمة ظاهرة التكرار في نسج النص و تحقيق التلاحم بين عناصره المعجمية .

و أما النوع الثاني من التكرار المحض (الكلي) مع اختلاف المرجع فلم يورده الكاتب في نصه .

4-1-2- التكرار بالمرادف :

يبرز دور التكرار المرادف في تشكيل موسيقى النص الداخلية و مظاهر البديع المختلفة وتجسيد حالة الكاتب ، مما ولد اتساقًا بين الحالة الشعورية للكاتب و الوحدات المعجمية الداخلة في بناء النص .

و من نماذج التكرار في النص :

اسم /جملة / أو العكس نحو : الموسيقاريين / أصحاب الآلة .

و ربما أفسر كثرة توظيف الأفعال الدالة على التجدد و الاستمرار .

يتضح لي أن (تكرار المرادف) في النص عمل على خلق روابط دلالية فيما بين المفاهيم ولكنها لم تجسد بوحدات معجمية منفردة المعنى فحسب ، بل جسدت بتجاور وحدات

معجمية لها نفس الدلالة و لكن ببنيات لغوية مختلفة ، ممّا شكّل انسجامًا واتساقًا في آن واحد .

هذا التكرار مع التنويع و التغيير في الوحدات المعجمية حقق ترابطًا لغويًا تجاوز الوحدات اللغوية إلى التشكيل الجملي ،وهذا الأخير ولد ائتلافًا لغويًا في فقرات النص .

4-1-3- شبه التكرار :

لم يوظف الكاتب شبه التكرار في نصه ، و ربما يرجع ذلك إلى الاهتمام والإحاطة بالشخصية الرئيسة أكثر من الجانب الفني الصوتي .

4-2- التضام

4-2-1- التضاد :

1- الإحصاء :

التضاد الحاد (غير متدرج)		التضاد العكسي		التضاد الاتجاهي	
		كان ≠ لم يكن ، جزء ≠ كل ،يحب ≠ رفض ، القيود ≠ الحرية			
مج: 00	%00	مج : 04	%100	مج: 00	00 %
المجمـــــــــــــــــــــــــــــــوع :04					

ـ جدول رقم 42 ـ يوضح نسبة توظيف التضاد بأنواعه في نص " بتهوفن "

2- التحليل :

من خلال الجدول الإحصائي يتضح أن الكاتب وظف (التضاد العكسي) بنسبة 100 % لينعدم توظيف كل من (التضاد الحاد) و (التضاد الإتجاهي) .

وعمومًا اتخذ توظيف التضاد نمطًا هامًا هو :

4-2-1-1- التضاد فعلي : وذلك في : كان ≠ لم يكن ، يحب ≠ رفض .

4-2-1-2- التضاد إسمي : وذلك في : جزء ≠ كل ، القيود ≠ الحرية .

وتبيّن هذه الاستعمالات المتباينة لتوظيف التضام عن طريق التضـــاد أنه وعلى الرغم من كون المعنيين مختلفين إلّا أنّهما أضافا دلالات و إيحاءات خاصة ناتجة عن مثيراتها اللغوية في الذات المتلقية ، و هذا ما شكل اتساقًا معجميًا بين الوحدات اللغوية المتضادة .

4-2-2- التنافر و علاقة الجزء بالكل :

كما سبق وأشرت أن هذه الأنواع من التضام لا تعدو عينات فقط:

4-2-2-1- التنافر :

- ما فعله بيتهوفن : أول من حرر الموسيقى والموسيقاريين ، أول من حطم تلك الأغلال .

- ما دلّ على حكمة بيتهوفن : كان يقول : " ليعمل الإنسان الخير ، حيثما استطاع وليحب الحرية فوق كلّ شيء ، و ليتحاشى إنكار الحقيقة أبدا ، حتّى أمان التّيجان " .

- ما دل على عصر بتهوفن : لأهل القصور من القياصرة والأباطرة .

- طبيعة الموسيقى في عصر بتهوفن : "... بعد أن كان أصحاب الآلة جزءا من مستخدمي قصورهم لتسليتهم وتمكينهم من التفاخر بتبعيتهم لهم ،تماما كما كان الشعراء و الضّاحكون من ضروريات البلاطات في كل الدول الأوروبية والإسلامية " .

4-2-2-2- علاقة الجزء بالكل :

- " ليعمل الإنسان الخير ، حيثما استطاع و ليحب الحرية فوق كلّ شيء و ليتحاشى إنكار الحقيقة أبدا ، حتّى أمام التّيجان " : يهتم من خلال موسيقاه بمشاكل الإنسانية .

خلاصة

يتبيّن لي من خلال ما سبق أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي ، كما يساهم في تماسك النص وبنائه حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص من النصـــــوص أن يكون له معنى أو قيمة دون الاعتماد على عنصـــر آخر يحيل إليه أو يقابله ، ومما سبق نستنتج أن الاتساق هو الترابط المنظم بين الجمل المشكلة للنص ، أي أنه يمثل التماسك الذي لا يتحقق إلا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه باعتماد أدوات مختلفة من إحالة وربط واستبدال وحذف واتساق معجمي .

الفصل الثالث :

الانسجام

و آليـــــــــــــــاته

الفصل الثالث : الانسجام و آلياته :

تمهيد .

المبحث الأول : مفهوم الانسجام

1- لغة .

2- اصطلاحا .

3- عند مجموعة من الباحثين .

المبحث الثاني : آليات الانسجام

1- السياق .

2- التأويل .

3- الفهم المحلي .

4- القياس .

5- العلاقات .

6- موضوع الخطاب .

7- الحالة المفترضة للعالم .

8- التغريض .

9- البنية الكلية .

خلاصة .

تمهيد

إنّ تحليل النّص يقتضي من المحلّل أن يقوم بدراسة الأدوات اللّغوية و الدّلالية الرّابطة للمتتالية الجمليّة دون تجريده من المقاصد والغايات ، وهذا من خلال العناصر التّي تعمل على تماسكه ،ورغم التحامها لا تكفي لتناسق النّص و الترابط إذا انعدم الانسجام ، فكلاهما ظاهرة بالغة الأهمية بالنسبة للنّص .

المبحث الأول : مفهوم الانسجام :

إنّ الاهتمام بهذه المسألة اللّغوية قديم ، حيث عني بها علماؤنا الأولون عناية كبـــيرة ومن الذّين تناولوها بالدّراسة : (عبد القاهر الجرجاني) (471 هـ) حيث انصبّ اهتمامه بتبيان العلاقة بين المكوّن النحوي و المكوّن الدّلالي داخل النّص ، فتأثّر بجهود (الباقلاني) (403 هـ) المهتم أكثر بالإعجاز ، ومن المهتمين أيضا بذلك (ابن رشد) (595 هـ) و(حازم القرطاجني) (684 هـ) ، و (الإمام الشاطبي) (790 هـ) ، كما كان لعلماء التفسـير أثرهم في هذا الميدان ومنهم (الزركشي) و (السيوطي) و (الطبري) . ومن علماء العصر الحديث (سيد قطب) و(سعيد حوى) .

1- لغة :

الانسجام في اللّغة هو ضمّ الشيء إلى الشيء.

أمّا عن مفهومه في أمهات المعاجم و القواميس فقد جاء في :

1 1 - لسان العرب :

جاء في لسان العرب (**س ج م**) : « سَجَمَت العَيْنُ الدَمْعَ، وَ السَحَابَةُ المَاءَ، وَ هُوَ قَطَرَانُ الدَمْعِ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ ، إِذَا انْسَجَمَ ، أَيْ انْصَبَ ، وَ أَسْجَمَت السَحَابَة :دَامَ مَطَرُهَا... وَالأَسْجَمُ : الجَمَلُ الذِي لَا يَرْغُو » . [1]

1 2 - معجم الوسيط :

« وورد في المعجم الوسيط (**س ج م**) الدَمْعُ وَ المَطَرُ، سُجُومًا وَ سِجَامًا وَ تَسَجُمًا: سَالَ قَلِيلاً أَو أَكثَر ، سَجَمَ عَن الأمْرِ أَبْطَئَ وَ انْقبَضَ ، وَ سَجَمَت العَينُ الدَمْع سَجْمًا وَ سُجُومًا : أَسَالَتْهُ وَ يُقَالُ: سَجَمَتْ السَحَابَة المَاءَ، انْسَجَمَت السَحَابَة دَامَ مَطَرهَا، العَينُ الدَمِعَة ، سَجَمَتْه انَسَجَمَ ، انْصَبَ وَ السَجَمُ المَاءُ و الدَمُ » . [2]

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب ، مادة / س ج م / ، ص1947 .
[2] ـ مجمع اللغة العربية ، قاموس المحيط ، ص 418 .

و من خلال التعريفين يتضح لي أن المادة اللغوية (**س ج م**) تدور حول معنى السيلان والانصباب .

1 3 - معجم مقاييس اللغة :

جاء أيضًا في معجم مقاييس اللغة : « السِّينُ وَ الجِيمُ وَ المِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَ هُوَ صَبُّ الشَيْءِ مِنَ المَاءِ وَ الدَّمْعِ ، يُقَالُ سَجَمَتْ العَيْنُ جَمْعَهَا وَ عَيْنٌ سَجُومٌ ، وَ دَمْعٌ مَسْجُومٌ ، وَيُقَالُ أَرْضٌ مَسْجُومَةٌ مَمْطُورَةٌ » .[1]

فالانسجام إذن يعني الانصباب و السيلان و القطران ، و هذه المفردات تتّفق مع المعنى الاصطلاحي للانسجام لدى (أحمد بن فارس) في كون الجمل تأتي متوالية مثل : انصباب الماء و سيلانه و قطـــران الدمع فهو بذلك يحقق خاصية التوالي .

1 4 - المنجد الأبجدي :

وجاء في **المنجد الأبجدي** : « الانسجام –[سجم] مص//و - عند البديعيين : أن يكون الكلام خاليا من التعقيد ، سهل التركيب عذب الألفاظ ، بعيدا عن التكلف ، له في القلوب وقـــع وفي النفوس تأثير. فمن المعاني التي تؤتى بها مادة (سجم) : سَجَمَ سُجومًا وسِجَامًا ، الدَّمعُ و المطرُ سَجَمَ : سَالَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيرً ا وَ اِنْصَبَ فَهُوَ سَاجِمٌ . وَ سَجَمَ ؛ وسَجْمًا و وسُجُومًا ، وسَجَمَانَات العَيْنِ أَوْ السَّحَابَةُ المَاءَ أَسَالَتْهُ وَصَبَّتْهُ الدَمْعَ سَجْمًا ، و سُجُومًا : أَسَالَتْهُ وَصَبَّتْهُ . اِنْسَجَمَ المَاءُ : اِنْصَبَّ ، وَ- الكَلَامُ اِنْتَظَمَ» .[2]

---

[1] ـ ابن فارس أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1991 م،م 03، ص 136-137.

[2] ـ المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، بيروت لبنان ، ط 05 ، ص161 .

2- اصطلاحا :

« يعدّ الانسجام مظهرًا من مظاهر النصيّة فلا يمكن مثلًا أن نجد نصًا منسجمًا دون أن يكون متسقًا » [1] ، إلّا أنّ الانسجام أعمّ من الاتساق الذّي يهتم بالدراسة الشكليّة والمعجميّة للنّص على غرار الانسجام الذّي يهتم بدراسة العلاقات الخفيّة القائمة داخل هذا الأخير .

3- في الدراسات العربية و الغربية :

3-1- عند العرب :

وردت لمفهوم الانسجام تعريفات كثيرة أذكر منها :

3-1-1- نعمان بوقرة :

يعرّف (نعمان بوقرة) الانسجام بأنه : « يتضمن حكمًا عن طريق الحدس و البديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التّي يشتغل بها النّص ، فإذا حكم قارئ على نـــص ما بأنّه منسجم ؛ فلأنّه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم ، لأنّ الانسجام غير موجود في النّص فقط ، ولكنّه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل » . [2]

وهنا ارتأى (نعمان بوقرة) أن يربط مفهوم الانسجام بالحكم على النّص من خلال حدس المتعامل معه ملزمًا إيّاه عنصر التأويل .

3-1-2- محمد خطابي :

« ذهب (محمد خطابي) إلى أن الانسجام أعمّ من الاتساق كمـــــا أنّه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي معرفة العلاقات الحفية التي تنظم النص و تولده أي تجاوز المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) » . [3]

---

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص13 .
[2] ـ بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، ص92 .
[3] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص 06 .

لقد قام (محمد خطابي) بإجراء مقارنة بين الاتساق و الانسجام و توصل إلى نتيجة مفادها أنّ الانسجام أعمق و أعمّ من الاتساق لأن الانسجام يوجد في البنية العميقة في النّص .

3-1-3- صبحي ابراهيم الفقي :

« أمّا (صبحي ابراهيم الفقي) فارتأى التوحيد بين مصطلحي الاتساق والانسجام ورأى أن كليهما يعنيان معاً (التماسك النصي) ، فوجب بذلك التوحيد بينهما و اقتراح مصطلح (cohésion) ، ثم قسمه بعد ذلك إلى التماسك ، بما يحقق التماسك الشكلي للنص و الثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية و ما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى » . [1]

3-1-4- صلاح فضل :

يؤكد (صلاح فضل) شيئًا هامًا هو أن الاقتران (cohérence) هو الذي ينشأ عن طريق الرّوابط المعنوية التي يستخلصها المتلقي من الخطاب عن طريق التخزين و الاسترجاع وبعضها قد يكون في النّص فعلًا ، و بعضها يحيل عليها عن طريق السّياق الخارجي وعليه فالانسجام « خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم الجملة المكونة للنّص في علاقاتها بما يفهم من الجمل الأخرى ... فهو ليس خاصية تجريدية للأقوال و لكنّه ظاهرة تأويلية دينامكية من المعارف الذّاتية » ، « قائمة على تأويل كلّ جملة مفردة بتأويل الجملة التّي قبلها وبعدها » [2] فهو « معيار لرصد وسائل الاستمرار الدلالي » . [3]

فالانسجام على حدّ تعبير (صلاح فضل) يتمثل في أهمية الاقتران كونه يجعل من المعاني الجزئية التي يتضمنها ذلك النّص حلقات متداخلة تظهر معاً و تساعد القارئ أو المتلقي بصفةٍ عامةٍ على استيعاب المحتوى و إدراك ما فيه من وحدةٍ .

---

[1] ـ صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي : بين النظرية و التطبيق ، المرجع السابق ، ص96 .

[2] ـ فضل صلاح ، بلاغة الخطاب و علم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،الجميرة ، مصر، ط1 : 1996م ص75 .

[3] ـ عفيفي أحمد ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، المرجع السابق ، ص9 .

3-1-5- محمد مفتاح :

يعرفه بقوله : « ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع » . [1]

وهنا (محمد مفتاح) ربط وجود الانسجام بالعلاقة الرابطة بين عالمي النص و الواقع .

3-1-6- محمد عزام :

يعرفه (محمد عزام) بأنه : « الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما » . [2]

يذكر(محمد عزام) في تعريفه هذا الطريقة التي تتم بها كتابة النصوص من خلال إتباع الطريقة المحكمة في كتابتها حتى يستطيع القارئ تأويل الكلام من خلال العلاقات الدلالية الرابطة بين أفكار هذه النصوص .

3-2- عند الغرب :

3-2-1- دومنيك مانغونو و باتريك شارودو :

وورد تعريفهم للانسجام في معجمهم الموسوم بـ (تحليل الخطاب) بأنه : « من صنف الممارسات الخطابية فهو من قبيل تحليل الخطاب مراع لجنس الخطاب و مرمى النّص والمعارف المتبادلة بين المتلفظين المشاركين في مقام تفاعلي معين » . [3]

و منه فمفهوم الانسجام هنا مرتبط بنوع النّص و هدفه ، إضافة إلى المعارف التّي يمتلكها المتلقي ليستطيع من خلالها فهم مغزى النّص .

---

[1] ـ مفتاح محمد ، التشابه و الاختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 : 1996م ، ص 35.

[2] ـ عزام محمد ، النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق، سوريا ، (د.ط) 2001م، ص 48.

[3] ـ مانغونو دومنيك و شارودو باتريك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : صمود عبد القادر المصري ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ط 1 : 2008 م ، ص1 .

3-2-2- سوفنسكي :

« يحدّد (سوفنسكي) (sowinski) الانسجام بقوله : « يقضي للجمل و المنطـــوقات بأنها محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض ، في إطار نصي أو موقف اتصالي اتصالًا لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات »[1]، فترابط المعلومات و عدم انقطاعها شرط لانسجام النّص عنده واقترح (دجين سونشا) مفهومًا للانسجام من خلال نموذج اقتراحه سمّاه بالنموذج التماسك النسقي « حيث افتـــــرض فيه أن التماسك يكون في المستوى المعجمي وفي المستوى النحـــوي وفي المستوى الدّلالي وفي المستوى السيميائي ، كما هو موضّح في الشكل التالي » . [2]

يتّضح من هذا التعريف أنّ الانسجام هو تواتر المعاني والأفكار تواترًا عموديًا ،شريطة التسلسل المنطقي المبـني أساسًا على طرح فكري صريح وواضح ، يمهّد لربط السبب بعلّته والمقدمة بنتائجها ، فيبدأ من البسيط إلى المركب أو العكس ، ك ـــما يبدأ من السهل إلى الصعب فالأصعب ، أو العكس تمامًا من الأقل أهميّة إلى المهم فالأكثر أهم ـــــــية مع مراعاة نصيّة النّص دائما ،لتتشكّل منه الوحدة العضويّة والوحدة الموضوعيّـة أو تعدد المواضيع و كيفية إنهاء المعاني في الشعر أو في الفقرات إن كان نثرًا .

3-2-3- روبرت دي بوجراند :

عرّف (روبرت دي بوجراند) الانسجام بقوله : « هو ما يدرس و ما تتصف به مكونات عالم النص (أي تشكيلة المفاهيم و العلاقات التي يستند إليها ظاهر النص) » . [3]

3-2-4- جون ميشال آدم :

يعرّف (جون ميشال آدم) الانسجام بقوله : « يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول (موضوع الكلام) و هذا يفـــترض قبولاً متبادلًا للمتصورات

[1] – Sowinski, bernhard text linguistik, vrlage wkohl hammer, stuttgirt- berlin- koeln- mainz (1983). S83.

[2] ـ مفتاح محمد ، التشابه و الإختلاف ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 01 : 1996 م ، ص 41 .

[3] ـ دي بوجراند روبرت ، دريسلر لفغانغ ، مدخل إلى علم لغة النص ، تر: إلهام أبو غزالة، دار الكتاب،ط1: 1992 م،ص 26 - 27 .

التي تحدّد عالم النص المصمم بوصفه بناءً عقليًا ، و يمـــكن للروابط بين المتصورات أن تكون مختلفة ، سببية ، غائية ، و قياسية » . [1]

يؤكد (جون ميشال آدم) من خلال تعريفه على أنّ الانسجام يتعلّق بتصور المتصورات التّي تنظّم عالم النّص ، كما وضّح أن دراسة البنية العميقة للنص من دور الانسجام .

[1] ـ دكرو أوزوالد ، سشايفر جان ماري ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، تر: منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط2 : 2007 م ، ص 541 .

خلاصة

من خلال ما سبق يمكن استخلاص مايلي :

ـ يبحث الانسجام في الجانب الدّاخلي والعمـــيق من النّص من أجل تذليل صعوبات الفهم لدى المتلقي .

ـ المتلقي هو الحاكم على انسجام النّص من عدمه .

ـ يحقق الانسجام النّصية التي تجعل من النّص نصًّا .

ـ يتجاوز الانسجام الأبنية السطحية الظاهرية، فهو أعمق من ذلك .

ـ يتحكم الانسجام في تماسك النّص من خلال ربطه للعلاقات المعنوية بين جمله .

ـ يعمل على تحقيق الاستمرارية الدلالية .

ـ يجعل الانسجام من النّص وحدة كلية وشاملة .

يعتبر الانسجام أعمّ من الاتساق ، كونه يتجاوز الترابط الشكلي إلى التماسك الدلالي فهو يقوم على علاقات داخل النّص تعمل على ترابطه حتّى يحقق نصيته .

المبحث الثانى : آليات الانسجام :

تمهيد

انطـــــلق الباحثون في البحث داخل العلاقات الموجودة في عمق النص وبنيته الدّلالية ليصلوا إلى فكرة أنّ كلّ نص قابل للتأويل فهو منسجم في ذاته وفق آليات و أدوات معينة .

لكن كيف يحدث هذا الانسجام و ما هي الآليات التي يعتمد عليها لتحقيق ذلك؟ هذا ما سأتعرف عليه في هذا المبحث .

آليات الانسجام :

هناك مجموعة من المبادئ والعمليات التّي تساهم في تحقيق الانسجام تتمثل في :

1- السياق :

«أخذ مصطلح السياق بعدًا هامًا في اللسانيات التداولية، و هذا ناتج عن قناعات الباحثين التي تؤكد ضرورة وقوع كل خطاب في الدائرة الاجتماعية، ذلك أن الإنسان لا يتواصل مع الآخرين في الفراغ ، و إنّما يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة تحدد الأسلوب الذي عليه اعتماده ، و نوعية الكلمات التي ينبغي أن يجتازها وفق ما يقتضيه المقام » . [1]

« غير أنه لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السياق ، فهناك من يدرج المشاركين والمكان و الزمان و الغاية و نوع الخطاب و القناة و اللهجة المستعملة و كذا القواعد التي تحكم التداول على الكلام في صلب جماعة معينة ، أما البعض الآخر فيدرج معارف المشاركين والمعرفية بالخلفية الثقافية للمجتمع . فالسياق إذن ليس جهاز يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به ، يجب النظر إليه عبر تصورات المشاركين التي تكون غالبا محل صراعات ، ومن شأن النص أن ينتقل عبر سياقات مغايرة رغم الثبات النسبي للنص » . [2]

يعرّف (فتحي إبراهيم) السياق بقوله : « هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأيّ جزء من أجزائه ، أو تلك الأجزاء التّي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معيّنة و دائمًا يكون السّياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط ، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب ، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها» . [3]

[1] ـ محمودي شعيب ، أبنية النص في سورة الكهف ، مقاربة نصية للاتساق و السياق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 2009 م ، 2010 م ، ص 56 .
[2] ـ مانغونو دومينيك و شارودو باتريك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص27 ، 30 .
[3] ـ ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 64 .

يعتبر السياق أداة معرفية حقّقت نجاحاً معتبرا في دراسة النصوص وهذه الأداة مرتبطة ارتباطا قويا بالنص ، « و هو إطار عام ينتظم فيه عناصر النص و وحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها و تترابط وبيئة لغوية و تداولية ، ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ » . [1]

« و لقد أخذ بالمنهج السياقي في التفسير كثير من المفسرين في مقدمـــــتهم إمام المفسرين (ابن جرير الطبري) فكثيرا ما يحتكم إلى السياق و منهم أيضا (فخر الدين الرازي) وكذلك (الزمخشري) في كتابه (تفسير الكشاف ومن المحدثين) محمد الطاهر ابن عاشـــــــــور في (تفسير التحرير و التنوير) » . [2]

« يلجأ الباحثون إلى السياق في حالة ما إذا كان الغموض غالبًا على مضمون الخطاب وكون السياق يرتبط بالنّص ،فإنّنا نستطيع أن نعتمد عليه في تفسير و تأويل المـــــــعنى و من خلال معرفة السياق المحيط بالنص يزول ذلك التساؤل فإنّه يمثّل الصلة التي تربط الجمل النّي لا تبدو بينها تلك الصلة» . [3]

« يعتبر السياق من أهم أدوات الانسجام ، كونه يرتبط بالمعنى الحاصل من خلال التأويلات فالمتلقي له القدرة على وضع عدة تأويلات ثم يختار التأويل الصحـــــــيح الذي يتلاءم مع معنى النص فهو يحصر مجال التأويلات» . [4]

---

[1] ـ بودرع عبد الرحمن ، أثر السياق في فهم النص القرآني ، الإحياء 25 ، جمادى الثانية 1428 هـ ـ يوليو 2007 م ، ص 73 .

[2] ـ صحراوي مسعود ، المنهج السياقي ودوره في فهم النص و تحديد دلالات الألفاظ ، نقلا عن موقع الشهاب www.chihabnet/modulesphp

[3] ـ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظريّة و التطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2001 م ، ص 100 .

[4] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 52 .

« أمّا **(هايمس)** فيجعل منه عناصر حصرها فيمايلي :

- **المرسل :** (الكاتب) أي المتكلم .
- **المتلقي :** (المرسل إليه) أي السامع .
- **المستمعون :** يساهم وجودهم في تحديد معنى الحدث .
- **الموضوع :** محور الحديث .
- **الظرف :** زمان و مكان الحدث .
- **القناة :** الكيفية التي يتم بها التواصل .
- **الشفرة المستعملة :** اللغة المستعملة .
- **صيغة الرسالة :** شكل الخطاب .
- **الطابع :** يتضمن تقويم الكلام .
- **الغرض :** النتيجة » . [1]

2- التأويل :

يحتاج القارئ لكي يفهم النص المقروء إلى جهد تأويلي يمكنه من رصد العلاقات الخفية الرابطة بين أجزاء النص ، خاصة إذا كان للفظ الواحد مفاهيم قد تتغير ولا يضبط مفهومها حتى يعرف السياق الذي وردت فيه والتأويل .

يرتبط مبدأ التأويل بما يمكن أن يعتبر تقييدًا للطاقة التأويلية لدى المـــــتلقي باعتماده على خصائص السياق ، كما يعدّ مبدأً متعلّقًا أيضًا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثلًا (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص مخال إليه بالاسم (محمد) مثلًا ، لذا يجب على المتلقي أن يملك مبادئ ، أحد هذه المبادئ هو التأويل الذي « يعلم المستمع بأنّ لا ينشئ سياقًا أكبر ممّا يحتاجه ن أجل الوصول إلى تأويل ما » . [2]

[1] ـ قواوة الطيب الغزالي ، الانسجام النصيّ و أدواته ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري ، العدد 8 ، 2012 م ، ص 65 ، 66.
[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 56 .

3- الفهم المحلي :

يرتبط هذا المفهوم بما ورد قبله إذ أن المتلقي أو السـامع يكون في هذا مجـبرًا على أن لا يوسع فهمه للسياق ، بل يجب أن يكون فقط وفق الذي يناسب المقام ، فهو كما يقول (محمد خطابي) « يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي ، ويكون ذلك حينما يقدم الكاتب حيزًا زمانيًا أو مكانيًا ، وهنا سوف يتفاعل معه القارئ بمعرفة الـحيز وفق ما يسمه في نصه أو عن شخصيته أو عن حوادث الموضوع حينذاك يجد القارئ نفسه ملزمًا بالالتزام بالحيز المذكور » . [1]

4- القياس :

يقول كل من (براون) و (يول) : « يمثل مبدأ القياس إحدى الأدوات الأساسية التي تمكن السامعين والمحللين من تحديد فهمهم داخل السياق ، فهم يفترضون أن كل شيء سيبقى على ما كان عليه ماداموا لم يعطوا إشعارا خاصا بتغير إحدى الخصائص ، فهو يحدد للقارئ أو السامع إطارا مضمونا إلى حد ما لعملية الفهم» . [2]

5- العلاقات (الربط الدلالي) :

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط متواليات (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة على أنّه علاقات دلالية ، مثل علاقات العموم والخصوص وعلاقة الإضافة وعلاقة السؤال والجواب والسبب والمسبب والمجمل والمفصل ، هي علاقات متواجدة عبر مساحة النّص محققةً تماسكًا دلاليًا بين بنياته ، كما أن لها دور الإخـبارية من أجل تحقـيق درجة معيّنة من التواصل . « بيد أن النص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات ، ولكنّه مادام نصا تحكمه شروط الإنتاج

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 57 .
[2] ـ ج . ب . براون و ج . يول ، تحليل الخطاب ، تح : محمد لطفي الزليطني ، منير التريكي ، دار الفجر للنشر ، ط01 1997م، ص 85 .

والتلقي فإنّه لا يتخلى عن هذه العـــلاقات ، لأنّها قائمة في بنيته الدلالية التي تربط النص أو أجزائه عبر هذه العلاقات المعنوية » .[1]

و قد صنّف الباحثون العلاقات الدلاليّة إلى صنفين أساسيين هما :

5-1- علاقات الربط : والتي قسمت إلى علاقات إضافية وأخرى ثنائية .

5-2- علاقات التبعية أو الاعتماد : «والتي قسمت إلى علاقات مؤهلة وأخرى منطقية».[2]

وداخل هذا التصنيف تندرج عدّة علاقات دلاليّة ، أُجملت في المخطط التالي :

[1] ـ ينظر maamri-ilm2010.yoo7.com/t702-topic ، مقال الكتروني،الأربعاء 22 ديسمبر 2010 am11:35 .
[2] ـ عبد المجيد جميل ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د.ط) ، 1998 م ، ص 142،143 .

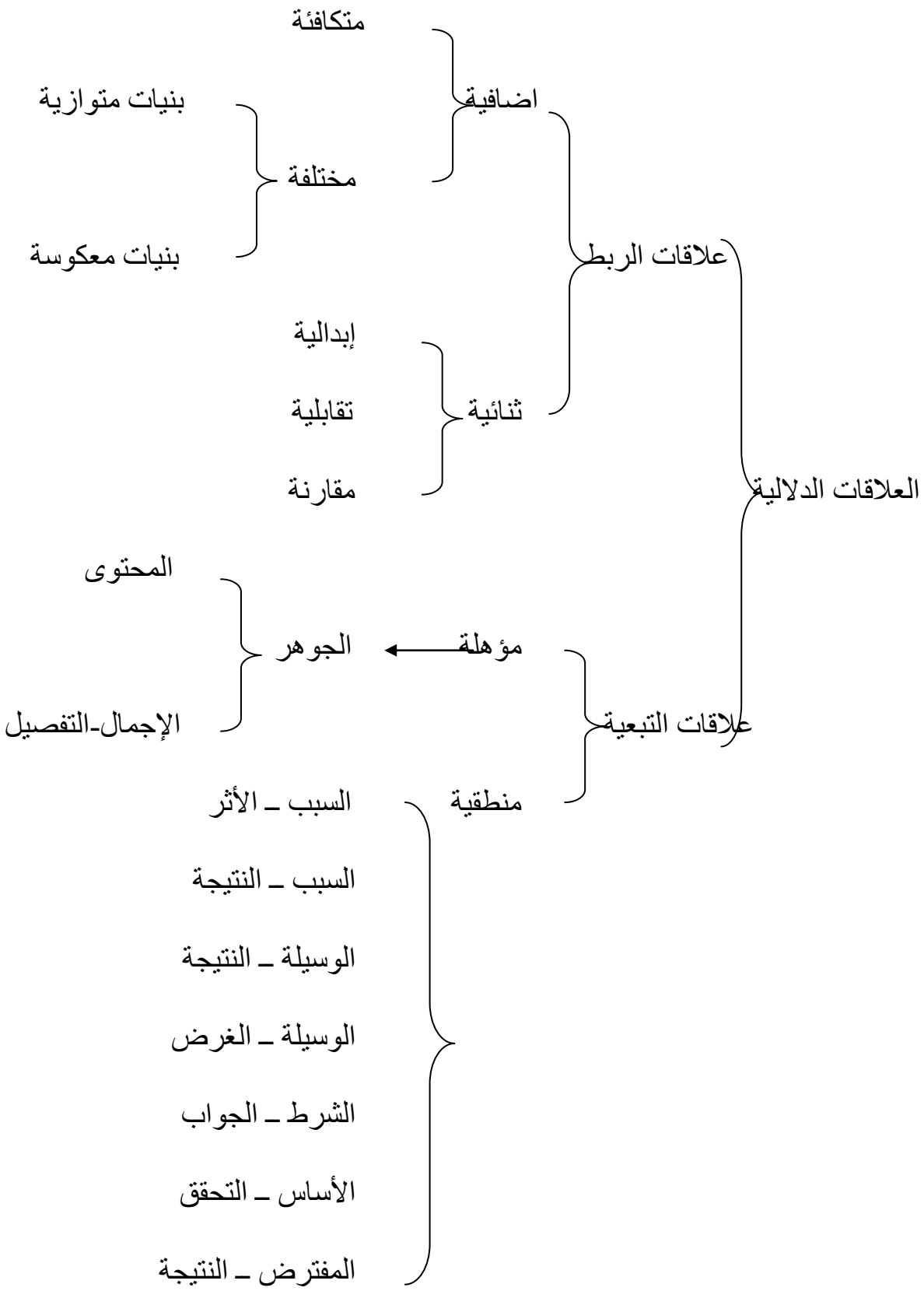

43 ـ مخطط يوضح العلاقات الدلالية داخل النص

1 -العلاقات الدلالية :

« 5-1- علاقات الربط :

5-1-1- العلاقات الإضافية (الربط التجميعي):

« تتميز علاقة الإضافة بكونها تعمل في النص الرئيسي على نحو رأسي ، حيث تـــــربط بين جمل القول و هي غير متجاورة ، أمّا على مستوى النص المتضمن فتعدد أشكال الإضافة وتعمل على المستوى الرأسي و الأفقي معًا عبر تـــــــــتابع جمل القول في النص » . [1]

5-1-1-1- العلاقات الإضافية ـ المتكافئة :

تشمل على تعبيرين متماثلين تمامًا ، مثل : (هي لم تدخل ، هي خرجت) ، فالــعلاقة بين هذين التعبيرين علاقة تكافؤ .

5-1-1-2- العلاقات الإضافية ـ المختلفة :

وهي أكثر تعقيدًا فقد تضمن بنيات متوازنة سواء لمشارك واحد أو لمشاركين مختلفين .

تدخل في هذه العلاقة ما يعرف بـ (الوصل) (Conjunction) ، و يتميّز الوصل باستخدام أدوات معينة تسمى أدوات الربط كحرف الواو ، ذلك ، أيضًا وبالإضافة ، فوق ذلك ، وهذه الأدوات تنعكس بها العلاقة الدلالية على سطح النّص .

5-1-2- العلاقات الثنائية :

و في هذه العلاقة درجة من التفاعل المتبادل Reciprocal Interaction أو التداخل Interfrence .

[1] ـ خطابي محمد ، علم لغة النص ، مرجع سابق ، ص 201 .

5-1-2-1- العلاقة الإبدالية :

وهي العلاقة التي تربط بين طرفين أو موقفين أو حدثين أحدهما بديل للآخر .

وهذه العلاقة تدخل فيما يعرف بـ (الفصل) Disjunction ، وهو يتـــــميّز بالأدوات : أو وإمّا ، أو ، سواءً ، أو ، ...

5-1-2-2- العلاقة التقابلية :

وهي العلاقة التي تربط بين طرفين أو موقفين أو حدثين متقابلين ، وتتميّز باستخدام تعبيرات رابطة Conjunctive exprissions مثل : لكنّ ، مع أنّ ، مع ذلك ، على النقيض ، ... ويدخل ضمن هذه العلاقة ما يعرف بـ (الربط المنعكس) ، أي الربط بين أشياء تبدو متضاربة .

5-1-2-3- علاقة المقارنة :

وهي العلاقة التي تقارن بين طرفين أو حدثين أو موقفين ، وأدوات هذه العلاقة : أفضل والكاف ، مثل ، ...

5-2- <u>علاقات التبعية :</u>

وتضم العلاقات التالية :

5-2-1- <u>العلاقات المؤهلة :</u>

وتنقسم إلى :

5-2-1-1- **علاقات المحتوى :**

وهي العلاقات التي تشمل على ما يمكن تصنيفه بوصفه مكملات الخبر .

5-2-1-2- علاقات التعميم ـ التخصيص أو الإجمال ـ :

« وتعني إيراد المعنى على سبيل الإجمال ، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه» . [1]

5-2-2- العلاقات المنطقية :

وقد صنفت إلى عدّة أنماط موضّحة من خلال الأمثلة التالية :

- ذهب أحمد إلى العاصمة ، تسبب له في مقابلة خديجة . (السبب ـ الأثر) .
- لأنّ أحمد أراد مقابلة خديجة ، فقد ذهب إلى العاصمة . (السبب ـ النتيجة) .
- بالذهاب إلى العاصمة ، قابل أحمد خديجة . (الوسيلة ـ النتيجة) .
- لو كان أحمد ذهب إلى العاصمة لكان قد قابل خديجة . (الشرط ـ الجواب) .
- بما أنّ أحمد ذهب إلى العاصمة ، فمن المؤكد أنه يقابل خديجة. (المفترض ـ النتيجة) .

ويمكن الأخذ بعين الاعتبار عدة أمور منها :

- أنّ هذه العلاقات قابلة للتطبيق على مختلف اللّغات ، حتّى اللّغات غير الشائعة .
- أنّه قد يتعدّد الأسلوب الذّي يعبّر به عن علاقات دلاليّة أو أخرى ، فمثلًا : علاقة المقارنة يمكن أنّ يعبّر عنها بفعل يدلّ على الأفضليّة عوضًا من استخدام الربط (أفضل من) .
- تختلف درجة وضوح هذه العلاقات من لغة إلى أخرى .
- قد تدخل بنية واحدة في أكثر من علاقة مع بنيات عديدة .
- قابلية هذه العلاقات للتطبيق على مستويات عديدة من بنية الخطاب : الجمل **Sentences** ، الفقرات **Paragraphe** ، الأجزاء **Sections** ، الفصول **Chapters** و المجلدات **Volumes** » . [2]

[1] ـ عبد المجيد جميل ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، المرجع السابق ، ص 144،146 .
[2] ـ عبد المجيد جميل ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، المرجع نفسه ، ص 147،148 .

ومن الباحثين من صنفوها في علاقات التساؤل و السبب :

ـ علاقة السؤال و الجواب :

تقوم هذه العلاقة بوظيفة أساسية في بناء النصوص « فهي تعمل في ضوء علاقة الإضافة وتؤدي مجموعة من الوظائف داخل النص ... كما تس ـــهم في بناء موضوع النص ، ويعبّر عنها من خلال أدوات الاستفهام (هل ، أين ، ما ، لماذا) » . [1]

« إنّ علاقة السؤال والجواب من العلاقات الدلالية التي تعمل داخل النص بالربـــــط بين القضايا فتؤدي إلى التماسك الدلالي » . [2]

ـ علاقة السبب و النتيجة :

« تعمل علاقة السبب و النتيجة على ربط النص بالسياق ، كما تلعب أيضًا دورًا أســـاسيًا في ترابط المعاني في النص،وتمثل هذه العلاقة إحدى الوسائل التّي تحقق الانسجام النّصي » . [3]

« رغم تعدد التصنيفات و التسميات إلّا أن عملها واحد وهو تحقيق الترابط الدلالي داخل النص » . [4]

[1] ـ شبل محمد عزة ، علم لغة النص ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، مصر ، ط 02 : 2008 م ، ص 207 .
[2] ـ شبل محمد عزة ، علم لغة النص ، المرجع السابق ، ص 208 .
[3] ـ شبل محمد عزة ، علم لغة النص ، المرجع نفسه ، ص 208 .
[4] ـ عبد المجيد جميل ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، المرجع السابق ، ص 146،144 .

6- موضوع الخطاب :

يعرّف الموضوع على أنّه « نواة مضمون النص حيث يسمي م ـسار الأفكار القـائم على موضوع أو عدة مواضيع في نص ما ، ويتحقق موضوع النص إما في جزء مـعين من النـص أو نجرده من مضمون النص وذلك بطريق العبارة المفسرة المـوجزة المختصرة ، فيعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية الامـتداد عبر كامل النص» . [1]

يحدّد (عزة شبل) موضوع الخطاب باعتباره « بؤرة الخطاب التي توحده وتكون الفكرة العامة له ، أو هو ما يدور حوله الخطاب ، أو ما يقوله أو ما يقدمه» . [2]

وقد اقترح الباحثان (يول) و (بروان) مفهومين فعاليين في تقييد موضوع الخ ـطاب وفي جعله أكثر ارتباطا بإطاره العام وهما : (قاعدة الواجهة) و (إطار الموضوع) ، هذا الأخير الذي يتمثل في الملامح السياقية التي تنعكس على النص بوصفه البناء الشكلي الذي يتمثل فيه القول ، وتستمد الخصائص السياقية كتبديل الشفرة والعلاقات القائمة على مبدأ توزيع الأدوار في العملية التواصلية والأدوات الإشارية من السياق المادي ، فهي تقع خارج النص ، ومنها ما يستمد من داخل الخطاب نفسه . أمّا قاعدة الوجاهة فهي مبدأ تداولي ينضبط به التخاطب وهو في معناه اللغوي هو (مقابلة الوجه للوجه) : (فيه يعتمد المتخاطبان على مبادئ كالتعاون و التعفف لتخفيف حدة الخطاب التهديدي حتّى تسهل عملية التبادل التخـاطبي وهو يقابل (مبدأ التأدب عند لاكوف) من جهة أخذه بالجانب العملي من التهذيب) . « و عليه فإنّ العملية التخاطبية تنبني أساسًا على السياق الذي يحصر الموضوع في إطار محدّد وواضح والجانب التأدبي الذي يجعل من الخطاب يأخذ طابعًا تفاعليًّا بين المشاركين » . [3]

---

[1] ـ ينظر maamri-ilm2010.yoo7.com/t702-topic ، مقال الكتروني،الأربعاء 22 ديسمبر 2010 am11:35 .
[2] ـ شبل محمد عزة ، علم لغة النص ، المرجع السابق ، ص 191 .
[3] ـ ج . ب . براون و ج . يول ، تحليل الخطاب ، مرجع سابق ، ص 86 .

« إنّ مفهوم الموضوع (موضوع الخطاب) مفهوم جذّاب ؛ إذ يبدو أنّه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب ، لذلك أجده يقوم بدور أسـاسي في تنظيم الإخبار الدلالي في الخطاب وبالتالي فهو قابل للاستعمال ، لكن ينبغي أن يطعم بمفهومين آخرين اقترحهما (براون) و(يول) هما : موضوع المتكلم و التكلّم بشكل وجيه» . [1]

أمّا عن مفهوم (موضوع المتكلم) : « فيتحدّد بأن يتشارك الكلّ في الخاطب فيكون موضوعه بذلك خاصًا ؛ ولكن موضوعه هذا يصبّ في الموضوع العام للتخاطب أو إطار الموضوع باعتباره سيرورة يعبّر فيها كلّ مشارك عن موضوع شخصي داخل إطار الموضوع العام للتخاطب ككلّ » . [2]

كما عرّفا (التكلّم) فقالا في ذلك : « نستطيع القول إنّ مشاركًا ما في خطاب يتحدث بوجاهة حين يجعل مساهمته توافق بشدّة معظم العناصر الفعلية المدمجة في إطار الموضوع » . [3]

يُعتبر موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام النّصي فبفضله يتماسك النّص حيث يتشكل من مواضيع جُزئية تُؤدي إلى موضوع رئيسي واحد .

7- الحالة المفترضة للعالم (المعرفة الخلفية) :

« إنّ ما يمتلكه الإنسان من تجارب عامة أو خاصة يعمل على مساعدته في إدراك العالم حوله وفهمه ، فالحالة المفترضة للعالم أو ما يعرف بالمعرفة الخلفية أداة من أدوات انسجام الخطاب ، وتعني ثقافة المتلقي وأداته المعرفية وما يملكه من قدرات تس ـــاعد على التصور الذهني للأشياء . ولمّا كانت رؤانا للعالم نسبية ، فإنّ بنية النّص يمكن أن تنتج قاعدة أساسية جديدة للإدراك البشري العام » [4] ، « ذلك أنّ صورة العالم التّي يشكّلها

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ، ص 277 .
[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع نفسه ، ص 278 .
[3] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع نفسه ، ص 278 .
[4] ـ إيزر فولفغانغ ، فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، تر : عبد الوهاب علوي ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 م ، ص33 .

القارئ لا تكون بالضرورة مطابقة لصورته في النّص ؛ لأنّه يصوّر العالم كما نعرفه ،وقد يؤكد النّص ذلك أو يخالفه » . [1]

« يذهب (براون) و (يول) إلى أنّ المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلّق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة ليست إلاّ جزءًا من معرفتنا الاجتماعية ـ الثقافية ـ» . [2]

« إذًا فتحليل النّص أو معرفة مدى انسجامه والحكم عليه بالنصـــــانية أو عدمها يعتمد على ما تراكم لدى القائم على تأويل النّص أو متلقيه من معارف سابقة تجمعت لديه ـ قارئا قادرا على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص والتـــــــــجارب السابقة التي قرأها أو عالجها » . [3]

وبهذا فإنّ هذه الظاهرة حينما يستعمل الكاتب أو الشاعر لفظا أو معنى في غير موقعه الأصلي فتتدخل هنا معرفتنا القبلية للعوالم ، بأن تقول إن في هذا شيئا ، وهذا ما يجعلنا ملزمين بالتأويل الذي يحيلنا إلى المقصد الحقيقي بالمذكور ، أو ملزمين بالبحث عن تفسير لهذه الظاهرة الأدبية .

8- التغريض :

« يتعلق مفهوم التغريض بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب النص وأجزائـــــه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته ، و بالتالي فإن الخطاب النص مركز يؤسسه منطقه وتحوم حوله بقية أجزائه » . [4]

فالتغريض في الخطاب يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان ، فيتعلق به وبالجملة الأولى ، كونهما يؤديان دورا خفيا في الربط بين أجزاء القصيدة أو النص .

---

[1] ـ بطلر كريستوفر ، التفسير والتفكيك والايديولوجيا ، نقله إلى العربية ، نهاد صليحة ، بحث في مجلة فصول ، م 05، ع 03 ، 1985 م ، ص 80.

[2] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ،المغرب ، ط 01 : 1991 م ، ص 311 .

[3] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع نفسه ، ص 61 .

[4] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع نفسه ، ص 59 .

« إنّ لمفهوم التغريض علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص ، تتجلّى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول (تعبيرًا مُمكنًا عن الموضوع) لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره : وسيلة قوية للتغريض حيث نجد اسم شخ ـــــــــــص مغرضًا في عنوان النّص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو موضوع » . [1]

« من وسائل التغريض (العنوان) باعتباره أقوى وسيلة ، فيعرفه (براون) و (بول) (بأنها نقطة بداية قول ما) ، فهو أهم أدوات فك شفرات النص ، فنحن عندما نفتح باب هذه المســـــألة لا ننظر إلى العنوان الذي وضع دون وعي ، بل نحن ننظر إلى العنوان الذي يفكّ معمّيات النص التي قد تكون موجودة فيه ، وهو ما يمـــــــكن أن يساعد على تأويل النص ، إذ هو في واجهته ، فهو على هذا أول لقاء بين المبدع والمتلقي قبل الدخ ـــــول في النص نفسه » . [2]

تشير (ليندة قياس) إلى تعريف التغريض ، فتقول :« يشير مفهوم التغريض إلى الكلمات الوظيفية الموجودة في النص ، و التّي تحيل إلى البنية الكليّة» . [3]

9- البنية الكلية الكبرى :

« إذا قيل البنية الكبرى يتبادر لنا وجود أبنية صغرى تكوّنت وتشكّلت فيما بينها لتنتج بنية كلية كبرى تعمل على ربط الوحدات الجزئية مكوّنة بذلك نسيجًا من النص ، و يعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النّص ومقاطعه ، يعبّر عنها بالانسجام والتماسك » . [4]

---

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 293 .
[2] ـ حجازي أحمد عبد المعطي ، ديوان مدينة بلا قلب ، ط 01 ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2014 م ، ص 339 .
[3] ـ قياس ليندة ، لسانيات النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2009 م .
[4] ـ الصبيحي محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط01 : 2008م، ص 86 .

« يمكن القول إنّ البنى الكليّة هي الأساس في فهم النّص وانسجامه انطلاقا من الوظيفة التّي يقوم على تأديتها ، لأنه وفقا لما يقوله بعض النصانيين أداة إجرائية وبنية دلالية تختزل الإخبار الدلالي وتنظّمه وتصنفه » [1] ، « كما يرى آخرون أنّ البنية الكلية هي المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير منه ، وهو القضية التي تحظى باهتمام مباشر» . [2]

« يهتم التحليل النصي بالبني الكبرى المتحققة بالفعل ، وهي (بنية مجردة تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره (فان دايك) مفهوما عمليا) ، أي أنّها كامنة و حاضـــرة في البنية الموضوعية للنص (فهي تتسم بدرجة من الانسجام و التماسك ، و هذا التماسك ذو طبيعة دلالية) » . [3]

أمّا كيفية تحديد البنية الكبرى للنص ، فإنّ الملاحظ أنّ القراء يختارون من النص عناصر مهمة تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم وآرائهم ، وعليه يـــمكن أن تتغير البنى الكبرى من شخص إلى آخر باختلاف المرجعية الثقافية والنقدية والمنهجية .

«أما **قواعد الوصول لهذه البنية الكبرى للنصوص** فهي كما يشرحها(فان دايك) تتمثل في:

1 -**الحذف أو الاختيار و الانتقاء :** ويكون بحذف متتالية قضـــايا من جميع القضايا التّي ليست شروطًا لتفسير القضايا اللاحقة في النص .
2 -**التعميم :** ويكون باستبدال متتالية قضايا بالقضية التي تنطوي عليـــــها كلّ واحدة من قضايا المتتالية .
3 -**التركيب أو البناء :** ويكون باستبدال متتالية قضايا بقضية تحيل إجمالا إلى الحدث ذاته الذي يحيل قضايا المتتالية برمتها » . [4]

وهذه العمليات لا يمكن أن تعمل إلّا على أساس معرفتنا للعالم ، التّي تجعل من إدراكنا الذهني للنص وفق الخلفية الثقافيّة والمعرفيّة .

---

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 42 .
[2] ـ ج . ب . براون و ج . يول ، تحليل الخطاب ، تر : تح محمد لطفي الزليطني ، منير التريكي، دار الفجر للنشر، ط01 1997م، ص 90.
[3] ـ تون أ فان دايك ، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر و تح : سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2005 م ، ص 75 .
[4] ـ تون أ فان دايك ، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، المرجع السابق ، ص 76 .

خلاصة

تطرقت في الفصل الأول إلى رصد أدوات الاتساق ودورها الفعّال في تمـــــاسك النّص لكن هذا الأخير ـ كما سبق ذكره ـ يهتم بالترابط الشكلي للنص فقط ، لهذا لا أســـتطيع أن نصف نص مترابط من الناحية الشكلية بأنّه حقق النصية الكاملة ، بل تعتبر تمهيدًا للوصول إلى ما يخبأه النص من معاني و أفكار تســـاهم في ترابطه ، و انطلاقًا من هنا سنحاول في هذا الفصل الغوص في معيار آخر لا يقل أهمية عن معيار الاتساق ألا وهو الانسجام لأنّ الأول (الاتساق) يحقق لنا التماسك السطحي ، أمّا الثاني (الانسجام) يهتم بالعلاقات الخفية والترابط الدلالي المعنوي الذي يحقّق النصيّة ، لذلك س ـــــأركز على أهمّ وأبرز آليات الانسجام المعروفة عند علماء النص .

الفصل الرابع :

آليات الانســـــــــــجام في نصوص كتاب اللغة العربية للســـــنة الأولى من التعليم المتوســـط الجيل الثانـي

الفصل الرابع : آليات الانسجام في نصوص كتاب اللغة العربية للســـنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) :

المبحث الأول : آليات الانسجام في نص "متعة العودة إلى الوطن" :

1- السياق .

2- التأويل .

3- الفهم المحلي .

4- القياس .

5- العلاقات .

6- موضوع الخطاب .

7- الحالة المفترضة للعالم .

8- التغريض .

9- البنية الكلية .

المبحث الثاني : آليات الانسجام في نص "قلب الأم" :

1- السياق .

2- التأويل .

3- الفهم المحلي .

4- القياس .

5- العلاقات .

6- موضوع الخطاب .

7- الحالة المفترضة للعالم .

8- التغريض .

9- البنية الكلية .

المبحث الثالث : آليات الانسجام في نص "بتهوفن" :

1- السياق .

2- التأويل .

3- الفهم المحلي .

4- القياس .

5- العلاقات .

6- موضوع الخطاب .

7- الحالة المفترضة للعالم .

8- التغريض .

9- البنية الكلية .

خلاصة .

تمهيد

الانسجام هو مجموعة من العناصر و الآليات المتناسقة التي تعمل على تماسك بنية النص من أجل تحقيق نصانيّته ، ولا شكّ في أنّ تحقيق هذه الأخيرة يحتاج إلى تحليل شامل ودقيق لهذه الآليات داخل المدونة الواحدة ، وهذا من خلال التالي :

المبحث الأول : آليات الانسجام في النص الأول : " متعة العودة إلى الوطن " :

1- السياق :

إنّ السياق الذي ولد فيه نص (مولود فرعون) ليس المقصود به نبرة الاحتقار التّي وسّمت بها خطابات أهالي مرسيليا ، أو استفاقة (بيكو) من حلم الغربة متأخرًا أو مهما كانت تلك السياقات التي نتجت عن الحوارات المباشرة التّي تبادلها كّل من (بيكو) و سكان فرنسا حتّى وإن كان رده عليهم افتراضيًا ، و إنّما هي توضيح لمدى تأثر العالم العربي بالثقافة الفرنسية وهي في حدّ ذاتها الشيء الذي أراد الكاتب ايصـــــــاله لقارئ النص إن لم يكن المراد من كتابة هذه الأسطر، لا سيما و أنّ هذا النّص أقـــتطف من رواية مولود فرعون (الدروب الوعرة) ، تلك الرواية التي كت ـــــــبت باللغة الفرنسية وترجمها عنه (د/حنفي بن عيسى) ، وهي رواية تم نشرها عام 1957 م ، وتتناول صدام الثـــقافات من خلال قصة حب .

يعتبر (مولود فرعون) أحد النماذج البارزة في مجال الأدب الذي آمن بالثورة و رفض واقع الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي ، فقد ربطت الثّقافة الجزائريّة بالثقافة الفرنسيّة وهذا من خلال الكتابات الروائية ، فاتخذ الأدباء اللغة الفرنسيّة وسيلةً للتع ـبير عن الأوضاع المتردية للمجتمع الجزائري من جراء الاحتلال حين لم يكن في حوزتهم أداة غيرها ، فلجد (مولود فرعون) أحد هؤلاء الذين أنتجوا أعمالهم بلغة العدو ، فلم تكن كتابته إلّا نتيجةً حتميةً لواقع لم تكن لهم يد فيه ، و على الرغم من ذلك فإنّ هؤلاء الكتّاب قد غمسوا أقلامهم في دماء قلوبهم لإعطاء صورة حيّة صادقة عن اللغة ليسمعوا صوتهم للعالم (الصدق الفني) .

وهذا يجعلني أقرّ بأنّ السياق له دور في فهم النص .

أنتقل بعد ذلك لثاني آليات الانسجام لدراسته داخل نفس المدونة ، ألا و هو :

2- التأويل :

إذا أردت ضبط التأويل في أحد مدوّنات كتاب اللّغة العربيّة للجيل الثاني المختارة والموسوم بـ " **متعة العودة إلى الوطن** " ، سأجد أنّ :

(مولود فرعون) قد افتتح نصّه بجملة "عندما سمعت الناس في فرنسا يقولون لي :..." فما جاء بعدها يعتبر نقلًا لما سمعه عن هؤلاء الذّين وجّهوا له هذا الحديث ، والذّي سيتّضـــح في جملة مقول القول "عد إلى بلادك يا بيكو" ، و فيها إستفزاز الفرنسيين للمخاطب كونه الشخصية المحورية لهذا النص ، ليوضح الكاتب إحساس (بيكو) بعد سماعه هذه الجملة ، وما حفزته عليه و هو الموضوع الأساس الذي يـــــــؤول له النّص (العودة إلى الوطن) ومن هنا تبدأ رحلة هذا الرجل الذّي أح ـــــــسّ بغربته وبأنّه أجنبي في وطن الغير ليستفيق من غفلته بعد مدة طالت عشرين سنة ، وهنا بدأت تتنازع بداخله أحاسيس الغيرة على وطنه وإحساس الرغبة في العودة إلى وطنه وهذا هو بيت القصيد أين ركب على متن الباخرة متّجها إلى وطنه الجزائر . يوظّف بعدها الكاتب جملة " و كأنّني بأهالي مرسيليا يقولون لي في لهجة ساخرة ماكرة : عد إلى بلادك يا ابن العرب" فبالاعتماد دائمًا على أسلوب الحوار الذّي أضفى عليه مسحة من الوصف ينقل لنا شيئ ين مهمّين أوّلهما بيّنت أنّ (بيكو) على متن الباخرة ومعه مسافرون من مارسيليا ، أمّا الثانية فهي أمرهم إيّاه أن يعود إلى وطنه دون تأخير ، لكن الكاتب أتبعها بصفات منها ما تعود على لهجة مخاطبيه أين كانت تتسم كما وصفها بالسّخرية والمكر، أمّا ثانيها فهي منـــــــــــاداتهم له بِابن العرب داعينه أن يعود لوطنه . هنا يتمثل (بيكو) للرد عليهم بنبرة الغاضب ليثبت لهم صحة ما أدلوا به عن نعتهم له ب اِبن العرب ، لينعتهم (بأبناء المعمّرين و بناتهم) ليبيّن لهم أن ما يعتقدونه خاطئ كون أنّ الجزائر بلادهم ليجيبهم بجملة منفيّة . من هنا اســـــترسل في الافتخار بوطنه الذي لاحت جباله من بعيد ناعتا إياه ما راقه من الصفات ، إلى أن اقترب من أحد المسافرين فحادثه عن جمال وط ـــــــنه لكن في النهاية خاب ظنّه من ردّ هذا الأخير الذّي طغى عليه الاحتقار . ووصل منها إلى نتيجة

تحدد له أن وطنه الجزائر ليس بوطن العـ ـــرب و إلى هنا انتهى النص بخيبة أمل تفهم من سياق حديث (بيكو) .

فهنا صاحب النص قدّم نصيحة بطريقة غير مباشرة لكلّ من هو مغترب بأن يعـــــــود إلى وطنه لأنه لن يحس بقيمته إلّا إذا ضاق مرارة العيش في بلاد الغربة .

أما ثالث هذه الآليات وهو :

3- الفهم المحلي :

يرتبط هذا المفهوم بما ورد قبله من عناصر الانسجام ، إذ أن المتلقي أو السـامع يـــكون في هذا المقام مجبرًا على ألّا يوسع فهمه للسياق ، بل يجب أن يكون فقط وفق الذي يناسب هذا المقام فهو كما يقول (محمد خطابي) « يعتبر تقييدًا للطاقة التأويلية لدى المتلقي ، ويكون ذلك حينما يقدّم الكاتب حيزًا زمانيًا أو مكانيًا »[1] ، فإذا ضبطنا القوة التأويلية ، كنّا محل بحثٍ عن المقصود ووجدنا أنّ المقصود هو : تأثر (بيكو) من كلام سكان فرنسا ، لا سيما وأنّ المطلع على مصدر هذه القصة - وهي كتاب (رواية الدروب الوعرة) (لمولود فرعون) - يعلم لا محالة أنّه سفر ضخم ورواية تحمل من مأساة الكاتب الحقيقية جزءًا لا يتجـــــزء من حياته إبّان حقبة الاستعمار الفرنس ـــــــي ، بالرغم من أنّ مؤلف الكتاب المدرسي اقتطف جزءًا ضئيلًا جدًّا من الرواية إلّا أنّها تعكس وبشدة ما يحصل آنذاك وما يجول من إحساس في نفس الكاتب .

فالكاتب هنا وظّف الأفعال الماضية الدّالة على الحركة والتي تعود على زمن قد مضى فيفهم بذلك الحيّز الزماني والمتمثل في السابق (وبالعودة إلى الرواية نعرف أنه أثناء حقبة الاستعمار الفرنسي على الجزائر) من سياق الكلام ، ومن الأفعال التي وظفـــها الكاتب أجد (سمعت ، أدركت وغفلت ، فدنوت ، قال ، ...إلخ " ، و كذلك أجده قد استعمل بعض الأفعال المضارعة المتصـــــــــــرفة مع ضمير جمع المذكر الغائب (هم) والعائد على (سكان فرنسا) . لكن بعد هذا جاء في سياق النص أن رحلة (بيكو) استمرت إلى غاية

[1] ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص 52 .

صباح اليوم التـــالي منذ انطلاقه على متن الباخرة المتجهة إلى الجزائر حين قال (حينما رأيت قمم جبال جرجرة الشامخة ترتسم في أفق الصباح الباكر...) ، أما عن الحيّز المكاني فقد حُدد بمكانين الأول (فرنسا) أين كان يعيش (بيكو) مدةً دامت عشرين سنة ، و هذا حين قال (سمعت الناس في فرنسا يقولون لي :"عد إلى بلادك يا بيكو" عندئذ أدرك ـــــــــت أن لي وطنا و أنني سأعتبر دائما أجنبيا في غيره من الأوطان و قد غفلت عن هذه الحقيقة الخفية عشرين سنة ...) ، والثاني الباخرة التي ركب على متنها (بيكو) ليعود إلى وطنه الذي صار لا يطيق صبرًا للعودة إليه فعبّر عنه بصريح العبارة (وهكذا ركبت على متن الباخرة إلى الجزائر) ، أين دارت بينه وبين أهالي مرسيليا حوارات امتثلت في ضميره .

أنتقل بعد ذلك إلى رابع هذه الآليات وهو :

4- القياس :

هنا ألمس تغييرًا في إطار هذه الآلية ، وهذا عندما لاح ضوء الصباح في الأفق ، أين دنا (بيكو) من أحد الركاب الذين حملتهم الباخرة ليحدّثه عن جمال مناظر بلاده الجزائر ، لكنّه ردّ عليه بلهجة لا تكاد تخلو من الاحتقار ليخبره بأنّه بطبيعة الحال منظر الجبال جـــميل ولكن العرب تركوها ، واختاروا أن يعيشوا حياة الغربة في تلك البلاد كما قالها والمراد بها (فرنسا) ، دون أن يخطر بباله أن هذا الذي يحدثه هو أحد هؤلاء الذّين فضّلوا أن ترك وطنهم و العيش كأجانب في بلاد الغير . فإلى هنا اقتنع بأن الجزائر ليست ملك العرب ولكنّها ملك الغير (كما قال لهم بمعنى ملك الفرنسيين) .

بعد هذا أجد :

5- العلاقات :

لو لا لهجة أهالي فرنسا ودعوتهم (بيكو) أن يعود إلى بلاده لمّا استفاق من غفلته التّي دامت مدة طويلة أين توجت في الأخير بقرار العودة إلى الوطن وبداية الرحلة على متن الباخرة ، ولو لا سخرية أهالي مرسيليا منه ؛ لما أخرج تلك الغيرة على وطنه . وكذا لولا

ابتهاج (بيكو) للمناظر التّي لاحت في الأفق بما تحمله من جمال سحـــــــــره فجعله يفتخر به في عين من جالسه لما اصطدم بحقيقة آلمته .وهنا تظهر علاقة السبب بالمسبب .

سادس هذه الآليات هو :

6- موضوع الخطاب :

إنّ موضوع الخطاب في نص (مولود فرعون) يتضمن حوارا بين أبناء فرنسا و(بيكو) و هذا ما كان دافعا أساسيا إلى رغبة الراوي ــ الشخصية الرئيسية ــ في العودة إلى وطنه لما فيه من متعة وفرح ، وهذا هو الموضوع الأساس للنّص .

فالحوار غير المباشر مفعّل في هذا النّص ، و يعمل على ايصـــــــال الفكرة بطريقة أو بأخرى .

أنطلق بعد ذلك لدراسة :

7- الحالة المفترضة للعالم :

إذا ما أخذ النص و تمت قراءة إسم صاحبه سأجد الذاكرة تعاد إلى زمن قديم و بالضبط حقبة الاستعمار، وبالطبع أعلم أنّ الجزائر آنذاك عاشت ظروفا صعبة قاهرة إثر احتلال فرنسا لها ما جعلت أوضاع العيش فيها صعبة ، فما كان على الجزائري إلّا أن يحارب ويجـــــاهد من أجل كرامته واسترجاع وطنه من يد مغتصبيها . فلا يثير كره أهل فرنسا للجزائريين دهشة كوننا على دراية بما يحملونه من حقد وضغينة في قلوبهم تجاهنا نحن الجزائرون ، كما لا أحتار عند رد (بيكو) عليهم بتلك الطريقة أيضا ، لأنه أسبق لنا الذكر بأنّ طريقة كلامهم كانت تحمل من المكر و الإستفزاز ما يوقد نار قلب (بيكو) ليردّ عليهم برد فيه تهكم وسخرية كما لا أشكّ ولو قليلا في مصداقية هذه القصة ، فكان بذلك عالمه المفترض صحيحًا لا ريب فيه .

ثامن هذه الآليات هو عنصر :

8- التغريض :

إذا عدت لعنوان النّص نجده أساسا وصلبا لموضوعه ألا وهو "متعة العودة إلى الوطن" فالعنوان في حد ذاته يحمل صفة أحس بها (بيكو) عندما قرر العودة إلى وطنه وهو بدوره الجزء الثاني من العنوان والسبب الرئيسي لتأليف هذا النص ، وأضفى عليه أحد إنفعالاته إذا ما قام به .

أنتقل بعد ذلك إلى :

9- البنية الكلية :

إنّ هذا النص موجّه لفئة السنة الأولى من التعليم المتوسط في إطار التجديدات (الجيل الثاني) ضمن المقطع الثاني من البرنامج المقرر للّغة العربيّة والذي يحمل عنوان "حب الوطن" . فالمفروض أنّ التلميذ لديه خلفيّة ولو بسيطة على صاحب النص وعن المناسبة التي جاء فيها هذا النّص قبل أن يباشر في تحليله ، ومن ثمّ سيحيط بالظروف الذي كُتب وقِيل فيها هذا النّص ، كما يثري رصيده بمعلومات حول الكتاب الذي أُخذ منه ، حتّى وإن لم يقدمه له الأستاذ فسيأخذه الفضول لمعرفة ما الذي حصل لـ (بيكو) في النهاية . فيحيط بكل هذه المعلومات قبل الغوص في غمار هذا النص ، ناهيك عن الهـــــــفئة التي أجد أنّ من هواياتها المطالعة ، فلن تخلُو مطالعتهم لأحد كتب هذا الكاتب .

وبهذا أكون قد أكملت دراسة الانسجام داخل هذا النص بالاعتماد على آلياته و عناصره لأنتقل بعد ذلك إلى النصين المتبقيين في إطار التحليل و الدراسة .

المبحث الثاني : آليات الإنسجام في النص الثاني " قلب الأم " :

1- السياق :

إنّ السياق المقصود به في هذا النص ليس هو مأساة الأم في حدّ ذاتها أو مهما كانت السياقات التّي نتجت عن الحوارات المباشرة التي تبادلتها كل من الشخصيّة الرئيسة للقصة (أم رامي) و جارتها الطيبة كما وصفها الكاتب ، و إنّما هو توضيح لمشاعر الأمومة التّي تدفع بالأم إلى مغفرتها لأخطاء اِبنها مهما كان نوع الإساءة الصادرة عنه .

وهذا يجعلني أقرّ بأنّ السياق له دور في فهم النص .

2- التأويل :

يفتتح (علاء محمود حمزة) نصّه بالجملة " كانت أم رامي عجوزًا وحيدةً بعد أن هجرها رامي اِبنها الوحيد.." هاته الجملة التّي تحمل في طياتها سردًا ووصفًا لحالة الشخصية الأولى (أم رامي) ؛ فهي جملة تحمل شخصيتين ، جملة تعداد كلماتها أحد عشرة كلمة لكنّها تحكي حياةً كاملةً ومأساةً كبيرةً لأمّ عبّر عنها صاحب النص بأنّها تعيش وحيدة وهي في سنٍ حرجةٍ لا تحتاج أبدًا للوحدة ، كما يتّضح من وحدتها أنّها مفتقدة لِابنها الوحيد الذي لم تنجب غيره ناهيك عن فقدانها لزوجها أيضا ، كما أن الك ـــــاتب أشار إلى سنها باللفظ الصريح حين قال (عجوزا) ، لينتقل إلى وص ـــــف مستواها المعيشي والإشارة إلى مكان إقامتها .

انتقل بعد ذلك إلى ذكر شخصية جديدة كانت لها فاعلية في تغيير أحداث هذه القـــصة وهي (أم سعيد) تلك التي خطر ببالها سؤال محوري يعدّ بدوره عقدة القصة ، ما جعلها تسأل تلك المرأة العجوز عن اِبنها رامي في عبارة (فسألتها أم سعيد : أين اِبنك الوحيد رامي؟) ، لتبدأ الأم الحزينة في سرد قصتها الأليمة على مسمع الجارة الطيبة ، فاعتمد الكاتب في ذلك كلّا من النمطين السردي والوصفي لأنّهما الأنسب لموضوع القصة ، دون أن ننسى دور الحوار في تفعيل الحبكة . ليتغيّر مجرى الأحداث بعد أن قررت الجارة الذهاب إلى رامي ، ذلك الإبن الذي فارق والدته و هي في أمسّ الحاجة له ، فوجدته قد

توظّف طبيبًا بعد أن أفنت الأم عمرها من أجل تعليمه طالبة منه أن يزور والدته ، فلبّى لها طلبها وتوجّه مسرعًا نحوها ، لكن في النهاية وجد أمّه قد سلمت الروح لبارئها ، لكنّها سامحته من خلال ورقة وجدها في يدها ، وهذا إنّ دلّ فهو يدلّ على حنان الأم وطيب قلبها لنعد بهذه الأخيرة لعنوان النص (قلب الأم) .

فهنا صاحب النّص قدّم نصيحة بطريقة غير مباشرة لكلّ من كان عاقًا لوالديه ونســـــي أنّ الجنة تحت أقدام الأمهات ، لقوله تعالى : « **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (25)** » [1] صدق الله تعالى

وقوله أيضا:« **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)** » [2] صدق الله تعالى

3- الفهم المحلي : .

إذا أردنا ضبط القوة التأويلية عند هذا النص فسنكون في محل بحثٍ عن المقصود ووجدنا أنّ المقصود هو : قطع رامي لصلة رحمه بوالدته العجوز التي وج ـــدت الإعانة من الغير وتكفيره لذنبه بإقامته في كوخ والدته الريفي البسيط المتصدي بالرغم من أنه طبيب مشهور في المدينة .

في هذا النص وظّف الكاتب الأفعال الماضية الدّالة على الحركة والتّي تعود على زمن مضى ، فيفهم الحيّز الزماني منها من سياق الكلام ، وهذا من خلال توظيف الأفعال (كانت ، سألتها ، نسي ، أعطيته ، بكيت ، ...الخ) و كذلك استعمال بعض الأفعال المضارعة المتصرفة مع ضمير المفرد المؤنث الغائب (هي) العائد على (أم رامي) و كذا

[1] ـ سورة الإسراء الآية (23-25) . ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي دمشق ، سوريا ، 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 284 .

[2] ـ سورة لقمان الآية (14) . ، برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع ، دار الفجر الإسلامي ، دمشق ـ سوريا، ط 10 : 1438 هـ / 2017 م ، ص 412 .

ما يعود على (أم سعيد) و ضمير المفرد المذكر الغائب (هو) العائد على رامي (أريد ، يزورني وأشتاق ويدعو،...) ، فالحيز الزماني لم يصرح به الكاتب باللفظ الصريح إلى هذا الحـــد لكن بعد هذا جاء في سياق النّص أنّ في أحد الأيام سألت الجارة العجوز عن مكان تواجد إبنها باستعمال ظرف الزمان (في أحد الأيّام) ، كما استعمل الكاتب ظرفًا آخرًا وهو (في اليوم التالي) وهنا بعد أن قصّت العجوز قصتها على مسمع الجارة . أمّا عن الحيّز المكاني فقد حُدّد بمكانين الأول (كوخ العجوز) أين كانت تعيش فيه وحيدة والثاني (عيادة رامي) أين دار الحوار بين (رامي) والجارة عندما نقلت له مأساة والدته لمّا خرجت باحثة عنه و أرشدها إلى مكانه أحد الأصدقاء .

4- القياس :

هنا ألمس تغييرًا عندما قصدت (أم سعيد) عيادة (رامي) بعد أن قصت العجوز قصتها على مسمعها ، فتأثرت بها (أم سعيد) إلى حدٍّ جعلها تخرج في أحد الأيام للب ـــــــحث عن العنوان الخاص بعيادة إبن هذه العجوز ، لتجده في الأخير وتخبره بأن أمه تعـــــاني الأمرين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تنازل (رامي) عن كبـــريائه الذي جعله يترك والدته وحيدة ولا يسأل عنها بتاتًا ، ـ حتّى أنّها تـــمنّت رؤيته ولو مرة واح ـــــــدة في الشهرـ ، وينصرف إلى المدينة ليؤمن مكان عمله ، و يأسّس عائلة ويست ـــقر بها ومن جهة ثالثة وجدنا أن (رامي) هجر حياة المدينة واكتفى بالعيش وزوجته بكوخ والدته بعد وفاتها ليكفّر عن أخطائه و يعود للمكان الذي نشأ فيه و ترعرع .

5- العلاقات :

إنّ أهم علاقة يمكن استنتاجها من نص (قلب الأم) هي علاقة السبب بالمسبب (العلاقة السببية) ، فلو لا هدايا الزوج المتوفى ومجوهرات العجوز ، لما تلقى رامي التعليم ولما دخل الجامعة التّي تمناها ، و لولا هجران رامي لوالدته لما كانت وحيدةً حزينةً لا تج ـــد من يرعاها سوى جارتها الطيّبة ، ولولا العلاقة الطيّبة التّي كانت تربط العجوز بجارتها لما أرادت هذه الأخيرة الغوص في حياتها لتزيح عنها أحزانها ، و لولا سؤال الجارة للعجوز عن إبنها لما عرفت سبب وحدتها ، و لولا قصة العجوز التّي قصتها على مسامع

الجارة لما علمت بحكاية اِبنها رامي ، و لولا ذهاب الجارة لرامي لما علم بأن والدته حزينة ، و لولا مجيء رامي لوالدته مسرعًا طالبًا نيل رضاها لما علم أنّها ماتت و قد سامحته على تقصيره معها ، و لولا ندم رامي لما عاش في كوخ أمه رفقة زوجته بحثًا عن نيل مرضاة الله .

وهنا تظهر علاقة السبب بالمسبب (العلاقة السببية) .

6- موضوع الخطاب :

إنّ نص (علاء محمود حمزة) ابتدأ بأسلوب خبري لأنّه الأنسب للإخبار كما لا ننسى مسحة الوصف والسرد ، فمن بداية النص سيُفهم موضوعه وحينها سيتفاعل القارئ مع حالة المرأة العجوز الوحيدة ، ويظهر ذلك بعد أن طلبت الأم طلبًا وحيدًا ؛ وهو أن ترى ولدها ولو مرة في الشهر فقط ، لكن رغم قسوته عليها إلّا أنّها لم تقس عليه أبدًا وسامحته وهي في غمرات الموت .

فالحوار المباشر مفعّل في هذا النّص ، ويعمل على إيصال الفكرة بطريقة أو بأخرى .

7- الحالة المفترضة للعالم :

إن أخذت النّص وقرأت اِسم صاحبه بطبيعة الأمر سأجهل حياته و أعماله أيضًا ، وإذا أردت البحث عن مصدر هذا النص فلن أجده وسأجهل ما يحيط به ، لأن مؤلفي الكتاب المدرسي والقائمين على إعداده أغفلوا هذا الأمر. وإلى هنا لا أستطيع الحكم على مصداقية هذه القصة فكان بذلك عالمه المفترض بين الصحيح و الخاطئ ، كما يمكن اعتباره قصةً من نسيج خيال صاحب النص .

8- التغريض :

إن عنوان النص في حدّ ذاته يحمل صفة امتازت بها (أم رامي) تلك المرأة العجوز التي آلمتها الوحدة وفراق اِبنها لها لكن رغم هذا كانت طيّبة و حنونة معه، لا تريد منه شيئًا سوى رؤيته وإن أمكن مرة واحدة في الشهر ، وهذا ما عبّرت عنه جارتها عندما

نعتتها بصفة الرحمة و الحنان ، ورغم هذا عندما أحسّت بأن أجلها اقترب ، حملت ورقة وكتبت عليها أنها قد سامحت اِبنها الذي قصر في حقها ، وكأن قلبها أخبرها بأنّه سيأتي لزيارتها وسيـــــــــقرأ ما كتبته له .

9- البنية الكلية :

يمكن أن تنعدم لدى التلميذ أية معلومة ولو بســـيطة عن صاحب النص ، وعن المناسبة التي كُتب فيها هذا الأخير قبل أن يباشر في تحليله والإجابة عن أسئلة فهم النص ، وبمجرد قراءته للنص تتخيّل له الأحداث في ذهنه ويرسم لكل شخصية صورة خاصة بها ، فيتأثر بمعاناة تلك العجوز ، ليستوطنه الفـــــــــضول في معرفة النهاية فيجدها واضحة تامة في خاتمة القصة .

المبحث الثالث : آليات الإنسجام في النص الثالث " بتهوفن " :

1- السياق :

إنّ المراد من هذا النص هو التعريف بشخصية أحد أعلام الفن وهو (بيتهوفن) والذي يُعَدُّ شخصيّة انتقاليّة تربِط بين العصر الكلاسيكيّ، والعصر الرومانسيّ للموسيقى الغربيّة « ومن الجدير بالذكر أنّ (بيتهوفن) كان يصارع الصَّمَم ؛ حيث أنّه ألّف أعماله الأكثر أهميّة خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته، عندما كان أصمّاً وغيرَ قادرٍ على سماع مَعزوفاته، وقد تُوفِّي في فِيِنَّا في النمسا في 26 آذار/مارس من عام 1827م ، عن عمر يناهزُ 56 عاماً ، وقد كَتبَ بيتهوفن في عام 1801م إلى أحد أصدقائه ، وهو (فرانز ويجيلر) مُعترِفاً له بأنَّه يعيش حياة بائسة ، وبأنَّه قد توقَّف منذ عامين عن أيّة لقاءات اجتماعيّة ؛وذلك لأنّه يجد صعوبةً في إخبار الناس بأنّه أصمّ؛ حيث إنّه ليست لديه أيّ مهنة أخرى سوى العزف والتلحين، كما بيَّن لصديقه في الرسالة أنّه قادرٌ على مواجهة الصَّمَم على الرغم من أنَّه كان يشكِّل عقبة كبيرة في مهنته » .[1]

وهذا يجعلني أقرّ بأنّ السياق له دور في فهم النص .

2- التأويل :

يفتتح (مولود قاسم نايت بلقاسم) نصّه بالجملة " كان بتهوفن أوّل من حرّر الموسيقى و(الموسيقاريين) من التبعيّة لأهل القصور و الأباطرة ..." . وكانت بدورها بغرض الإخبار عن الدور الذي لعبه (بتهوفن) في تلك الفترة ، فقد اعتبر ثائرًا ومحررًا فنيًا واقترنت كلمة (حرّر) بالدور الذي قام به هذا الأخير ، و لعلّ المدلول الذي تحمله عادة (التحرير ـ الحرب ـ الثورة ـ التأزمات ـ ...) وعادة ما تقترن هذه اللفظة بالجانب السياسي فيقتـــرن بذلك كلّ من القيمة والمدلول الفني مع هذا التوظيف . ليوضح الكـــــــاتب بعد ذلك أن (بتهوفن) أبى الوضع الاجتماعي الذّي ساد في وقته في قوله (رفض عروض

[1] – "Ludwig van Beethoven", www.biography.com, Retrieved 2018-3-4. Edited. "Julian Medforth Budden ،,Raymond L. Knapp", Retrieved 2018-3-5.

أباطرة و قياصرة وملوك وأمراء في أن يضمنوا له راتبًا قارًّا مقابل التحاقه بهم) وهذه أحد صفات شخصية (بتهوفن) ، لينتقل الكاتب ليوضح هدف (بتهوفن) من موسيقاه التّي جعلها وأخصها للتعبير عن مشاكل البشرية المعذّبة ، و أنهى الكاتب نصه بأحد مقولات (بتهوفن) التي يعتبرها هدفًا في حياته حين قال : (ليعمل الإنسان الخير ، حيثما استطاع ، و ليحب الحريّة فوق كل شيء و ليتحاشى إنكار الحقيقة أبدا ، حتّى أمام التيجان) ، و هذا ليدعّم به صحة كلامه .

فهنا صـــــاحب النص قدّم لنا نصيحة قدمها (بتهوفن) ليعمل بها كل من أراد النجاح في حياته .

3- الفهم المحلي :

إذا ضبطت القوة التأويلية داخل هذا النص ، كنت محل بحثٍ عن المقصود ووجدت أنّ المقصود هو : إيضاح الهدف من موسيقى (بتهوفن) .

في هذا النص وظّف الكاتب الأفعال الماضية الدّالة على الحركة والتي تعود على زمن مضى ، فيفهم الحيّز الزماني منها ومن سياق الكلام ، وهذا من خلال توظيف الأفعال (كان حرر ، استقلّ ، رفض ، حطّم ، ...) و كذلك استـــعمال بعض الأفعال المضارعة المتصرفة مع ضمير الغائب (هو) العائد على (بتهوفن) (لم يكن) ، و ما كان عـــــائدا على (الإنسان) (يعمل ويحب ، يتحاشى) وضمـــ ـــــــير الغائب المفرد (هي) العائد على (موسيقى بتهوفن) (لم تكن) وكذا ضمير جمع الغائب (هم) الذي يع ـــــــــــود على (القياصرة والأباطرة) (يضمنوا) .

فالحيز الزماني لم يصرح به الكاتب باللفظ الصريح ، لكن وظّف عبارة تحمل دلالة زمانية وهي (أهل القصور والقياصرة والأباطرة) .. أي أن زمن (بتهوفن) كان زمن القياصرة . أمّا عن الحيّز المكاني فلم يحدّده الكاتب لأنّ موضوع النّص والذي يعتبر مقتـــــطفا من كتاب لا يحتاج لذكر المكان ، سوى بعض الإشارات إلى مكان عيش القياصرة بذكر لفظة (قصور) .

4- القياس :

هنا ألمس التغيير الواضح الذي أحدثه (بتهوفن) في مجال الفن ، حينما جعله في خدمة المشاكل الإنسانية و مشاكل البشرية المعذبة ليتحدث عنهم ويعيش ألمهم من خلال موسيقاه الراقية . و أيضا حين قال الكاتب أنه رفض راتبًا ثابتًا مقابل التحاقه بالشعراء والضحاكين الذّين عملوا على تسلية الأباطرة و القياصرة و حاشيتهم ، والتّي كان يمتاز بها أغلبية فناني تلك الحقبة .

5- العلاقات :

أهم علاقة تظهر في هذا النص هي : علاقة السبب بالمسبب ، فلو لا التقليد الذي عاشه الفن في عصره لما ارتأى بتهوفن أن يجدد في الفن ، و لولا التجديد الذي جاء به (بتهوفن) لما وصل الفن إلى ما وصل إليه آنذاك و امتدادًا إلى الآن. كونه شخصيّة انتقاليّة تربِط بين العصر الكلاسيكيّ ، و العصر الرومانسيّ للموسيقى الغربيّة .

6- موضوع الخطاب :

لقد طغى على نص (مولود بلقاسم نايت بلقاسم) الأسلوب خبري لأنه الأنسب للإخبار كما لا أنسى مسحة الوصف والسرد . وموضوع الخـــــطاب يفهم من بداية النص لأنّ الكاتب في محط تقديم لمحة تاريخية عن شخصية لا تكاد تنسى وأعمالها عبر العصور (بتهوفن) .

7- الحالة المفترضة للعالم :

إذا أخذت النص وقرأت اِسم صاحبه بطبيعة الأمر سأعلم أنه « جزائري وذو أصول أمازيغية لكن قد أجهل حياته و أعماله أيضا ، وإذا أرد ت البحث عن مصدر هذا النص فسأجد أنه مؤلف يقع في مجلدين كاملين ، يتكون الأول منهما من 416 صفحة ، والثاني من 428 صفحة . تتمثل في جملة مقالات كتبها مولود قاسم في (الأصالة) ، مضـــــافًا إليها الكثير من تدخلاته وتعليقاته أثناء ملتقيات الفكر الإسلامي التي نُظِّمت بعد سنة

1975م إلى غاية سنة 1979م . و قد نشرته وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية وطبعته كذلك مطبعة دار البعث بقسنطينة سنة 1400 هـ الموافق لـ 1980م ، و أعادت تصويره المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر العاصمة سنة 1411 هـ الموافق لـ 1991م . وقد بلغ عدد موضوعات هذا الكتاب سبعة وخمسين موضوعًا ، و فكرته المحـــورية هي قضية الأصالة والمعاصرة وكيفية التوفيق بينهما . وما يلفت الانتباه في هذا الكتاب هو تلك المقدمة المطوّلة التي كتبها المؤلف والتي طالت وامتدت حتى صفحة 72، وهي بذاتها يمكن نشرها في كتيب مستقل ، والغريب أن هذه المقدمة منشورة في كلا الجزئين ، و لسنا ندري إن كان ذلك مقصودًا أو مجرد خطأ أثناء الطباعة ؛ ففي هذه المقدمة يتحدّث المؤلف بمرارة ظاهرة في كلّ سطر وفي كل عبارة عن الظروف العصيبة التّي تمرّ بها أمة الإسلام في هذا العصر ، تلك الظروف التّي أوقعت فيها الأمة نفسها بنفسها بسبب إعراضها عن قيمها وتعلقها بالخرافات واشتغالها بالانحرافات. ويؤكد أنّه لي ـــس للأمة من سبيل للخروج ممّا تعانيه إلّا بالتمسك بالأصالة المقرونة بالمعاصرة . كما يتحدث المؤلف كذلك بالتفصيل عن مظاهر الانحراف الأخلاقي في واقع المسلمين، ويث ـــبت أن الطريق إلى الخروج من هذا الواقع الكئيب يتمثل في العودة إلى الإسلام والالتزام بقيمه وتعاليمه ، و يؤكد أنّ ذلك ليتحقق لابدّ من الاهتمام بالتربية و التعليم و الثقافة و التاريخ ويتحدث عن التراث الإسلامي و أهميته وسبل الاستفادة منه ، و ضرورة غربلته و أخذ أحسن ما فيه وترك ما لا نفع ولا فائدة من ورائه. كما يشير أيضا إلى ما يتـردّد في الغرب وينعكس في العالم الإسلامي من تشويه لصورة الإسلام ، من خـــلال التركيز على بعض أحكامه التي لا تتوافق مع العقلية الغربية المتحررة من كل القيم والمبادئ. ويك ـــشف أن التركيز على هذه الأحكام وعدم الكف عن ترديدها - رغم ما أبانه علم ـــاء الإسلام من حكمتها ومقاصدها- إنّما ينم عن روح صليبية حاقدة، همها تشويه الإسلام وطمس صورته. ولم يفت المؤلف أن يعرج على قضية المرأة التي عادة ما تثار في وجه الإســلام إذ يتهم بانتقاصه من قيمتها ، ويؤكد أن أحكام الإسلام كلها إنّما جاءت ترفع من شأن المرأة وتعلي من قيمتها وتفسح المجـــالات المختلفة أمامها إلّا ما يتعارض مع طبيعتها

وفطرتها.إنّ هذه المقدمة هامة جدا ، وهي تعبير صادق ومركز عن قسمات فكر (مولود قاسم) واهتماماته وأمانيه وآماله رحمه الله » .[1]

لعلّ سبب اختيار (مولود بلقاسم نايت بلقاسم) للكتابة عن (بتهوفن) هو إعجابه بهذا الفنان الراقي ، الذّي عمل جاهدًا من أجل التجديد في مجال الفن .

فبمجرد أن يقرأ التلميذ عنوان النّص سيكون على علم بهذه الشخصية ، لاسيما وأن جيلنا الحال لا يفوته أي جديد في مجال الفن .

فكان بذلك عالمه المفترض صحيحًا لا شائبة عليه لأنّ التاريخ أيضًا سجّل أحـــــــداث هذه الشخصية .

8- التغريض :

يُعدّ (العنوان) قناة قوية للتغريض ، فعنوان النص ألا وهو (بتهوفن) في حدّ ذاته تصريح لما سيقدّمه النّص باعتباره سيرة ذاتية عليه .

9- البنية الكلية :

لا تنعدم لدى التلميذ أيّة معلومة ولو بسيطة عن صاحب النّص ، قبل أن يباشر في تحليله والإجابة عن أسئلة فهم النص ، كونه شخصيّة عالميّة معروفة لدى الجميع ناهيك أنّه فنان فمن المستحيل ألّا يحيط التلميذ علمًا بهذا الشخص إلّا الأقليّة القليلة .

بهذا أكون قد وصلت إلى آخر محطات هذه الدراسة في هذا الفصل .

[1] ـ موقع ويكيبيديا للبحث .

وإلى هنا سأحاول أن أرصد مدى توظيف عناصر الاتساق وآليات الان ـــــــــــسجام في النصوص التي تم اختيارها كأنموذج للتحليل من خلال الإجابة عن أسئلة أفهم النّص :

النص الأول : متعة العودة إلى الوطن :

أسئلة أفهم النص :

1. ما الدّافع الذي جعل الكاتب يسارع في العودة إلى الوطن ؟
2. استخرج من النص العبارة التي تؤكد اقتناع الكاتب وافتخاره بنسبه العربي .
3. لماذا ضحك الكاتب في قرارة نفسه ؟ و بماذا شعر لما رأى قمم جبال جرجرة ؟
4. ماهي الصفة الحميدة التّي خص بها الكاتب قومه ؟ الكاتب
5. في النص إشارة إلى تمسك الكاتب بوطنه ، دلّ عليها وما رأيك الشخصي فيها .

الإجابة :

1. الدافع الذي جعل الكاتب يسارع في العودة إلى الوطن استفزاز الفرنسيين بقولهم (عد إلى بلادك يا بيكو) عندئذٍ أحسّ بأنه أجنبي فاستفاق من غفلته ، و قـــــــرر العودة إلى الوطن .
2. العبارة التي تؤكد اقتناع الكاتب وافتخاره بنسبه العربي هي " أما كوني اِبن عربي فهذا صحيح ولتعلموا أنّ مدينة الجزائر أجمل من مرسيليا " .
3. ضحك الكاتب في قرارة نفسه لمّا علم أن أولاد المستعمرين يتصوّرون ـ بعد قضاء عطلة الصيف في فرنسا ـ أنّهم عائدون إلى بلادهم الجزائر ، سخر منهم الكاتب وقال في نفسه : (أنتم مخطئون فالبلاد التي تتوجهون إليها ليست بلادكم). ولمّا رأى قمم جبال جرجرة شعر بفرحة كبرى غامرة ، واقشعر بدنه من التأثر .
4. الصفة الحميدة التي خصّ بها الكاتب قومه الانتماء العربي (العروبة) .
5. في النّص إشارة إلى تمسك الكاتب بوطنه ، والدليل على ذلك قوله (و حينما انتبهت من غفلتي صرت لا أطيق صبرًا على بلادي ، وشعرت برغبة جام ـــــــــــحة في زيارتها).

بالعودة إلى هذه الأسئلة أجد أن :

- السؤال الأول يرتبط بأحد آليات الانسجام وهي العلاقات .
- أما السؤال الثاني فارتبط بالسياق وهو ثاني آليات الانسجام .
- أما السؤال الثالث فقد ارتبط بالإحالة وهو أول عناصر الاتساق .
- أمّا السؤال الرابع فقد ارتبط بأحد عناصر الاتساق وهو الاستبدال .
- أمّا آخر هذه الأسئلة فقد ارتبط بالإحالة أيضا .

وبهذا يكون القائم على إعداد هذا النّص قد وفق في توظيف أسئلة تخدم كلًّا من الاتساق والانسجام .

النص الثاني : قلب الأم :

أسئلة أفهم النص :

1. بم وصف الكاتب أم رامي ؟
2. ماهو السؤال "المحيّر" الذي طرحته أم سعيد على المرأة العجوز ؟
3. بماذا أجابت العجوز أم سعيد ؟
4. هل علم رامي حالة أمّه المزرية ؟
5. ماذا فعل بعد ذلك ؟ و هل صحا ضميره و اتصل بأمه ؟
6. ماذا فعل بعد وفاة أمه ؟ و لماذا ؟

الإجابة :

1. وصف الكاتب أم رامي بأنها امرأة عجوز وحيدة ، تعيش حياة الرتابة بين جدران بيتها المتصدع .
2. السؤال "المحيّر" الذي طرحته أم سعيد على المرأة العجوز : أين ابنك الوحيد رامي؟.

3. أجابت العجوز أم سعيد بقولها : لقد مات ضميره ، تركني وحيدة بعد أن أفنيت عمري في تربيته وتعليمه أحسن تعليم ، فقد دفعت جميع مدخراتي وبعت مجوهراتي هديت زوجي المتوفى ـ رحمه الله ـ لأدخله جامعة أحلامه . فدخل الجامعة وانتقل للعيش في المدينة حتّى تحقق حلمه وحلمي بأن يصبح طبيبا مشهورا ، نسي أنّني حـــملته في أحشائي نسي أنني أطعمته بيدي ، نسي أنني غطيته وأعطيته الدواء وسهرت الليالي معه ، وبكيت عند بكائه .
4. لم يعلم رامي حالة أمّه المزرية لأنه ميت الضمير .
5. نعم ، صحا ضميره ، فتأثر كثيرًا ، وتوجه مسرعًا إلى أمه لكن بعد فوات الأوان .
6. حزن و بكى كثيرا ، و عاش بقية أيامه مع زوجـــــته في بيت والدته الريفي نادمًا على ما فعله ، و ظل يتذكّر والدته و يدعو الله أن يسكنها فسيح جنانه .

بالعودة إلى هذه الأسئلة أجدها :

- السؤال الأول يرتبط بأحد عناصر الاتساق وهي الاستبدال .
- أما السؤال الثاني فارتبط بالعلاقات وهو احد آليات الانسجام .
- أما السؤال الثالث فقد ارتبط بالتأويل وهو أول آليات الانسجام .
- أما السؤال الرابع فقد ارتبط بالعلاقات وهو احد آليات الانسجام .
- أما آخر هذه الأسئلة فقد ارتبط بالإحالة أيضا .

وبهذا يكون القائم على إعداد هذا النص قد وفق في توظيف أسئلة تخدم كـــــــــــلا مـــن الاتساق و الانسجام .

النص الثالث : بتهوفن :

أسئلة أفهم النص :

1. ممن حرّر بتهوفن الموسيقى ؟ ولماذا ؟
2. يشكك الكاتب في علاقة الموسيقاريين بأهل القصور و البلاطات شأنهم شأن الشعراء لماذا؟

3. ما الموقف الذي اتخذه بتهوفن من هؤلاء الأباطرة و القياصرة و الملوك و الأمراء؟
4. بم تختص موسيقى بتهوفن من وجهة نظر صاحب النص .
5. بمن كان يهتم بتهوفن من خلال موسيقاه ؟ و إلام كان يهدف ؟

الإجابة عن أسئلة أفهم النص :

1. حرّر بتهوفن الموسيقى من التبعيّة لأهل القصور من القياصرة و الأباطرة ، لأنّه يعدّ ذلك امتهانًا و احتقارًا للموسيقى و الموسيقاريين .
2. يشكك الكاتب في علاقة الموسيقاريين بأهل القصور و البلاطات شأنهم شأن الشعراء القدماء الضحاكين لأنها علاقة قائمة على العبودية و الاستغلال .
3. الموقف الذي اتخذه بتهوفن من هؤلاء الأباطرة و القياصرة و الملـــــوك و الأمراء هو رفض عروضهم للعمل في قصورهم
4. تختص موسيقى بتهوفن من وجهة نظر صـــــاحب النّص بالتعبير عن أفكار سامية و مبادئ عليا ومعانٍ عميقةٍ .
5. كان بتهوفن يهتم من خلال موسيقاه بمشاكل الإنسانية المعذبة ، وكـــــــــان يهدف إلى أن يعمل كلّ إنسان الخير حيثما استطاع ، فكان محبًّا للحرية متجنبًا لإنكار الحقيقة .

بالعودة إلى هذه الأسئلة أجدها :

- السؤال الأول يرتبط بأحد عناصر الاتساق وهو السياق .
- أما السؤال الثاني فارتبط بالعلاقات وهو احد آليات الانسجام .
- أما السؤال الثالث فقد ارتبط بالعلاقات وهو أول آليات الانسجام .
- أما السؤال الرابع فقد ارتبط بالاستبدال وهو احد عناصر الاتساق .
- أما آخر هذه الأسئلة فقد ارتبط بالموضوع وهو أول آليات الانسجام .

وبهذا يكون القائم على إعداد هذا النص قد وفق في توظيف أسئلة تخدم كلا من الاتساق والانسجام .

وإلى هنا لا يسعني القول إلا أنّ الحديث عن تعـــــــليمية النص تؤكد على أنّ لا أحد من الدارسين مهما تعمقت تجربته ، ودامت ممارســــــــته لتحليل النص قادر كلّ القدرة على وضع قواعد تضبط دراسة هذا النّص ، وتستخرج كنوزه وتكشف عن خفاياه .

ملاحظات و اقتراحات :

بعد ما قدمته في دراستي ، ارتأيت أن أقدم بعد الملاحظات و الاقتراحات فيما يخص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) :

1/ ممّا لا شك فيه أن الإصلاحات التي مست المنظومة التربوية في الجزائر اقتضتها التغيرات المحيطة بالمدرسة الجزائرية ، و أخرى كان يجب أن تراعى فيها البيئة والتراث الفكري ، ناهيك عن خصوصيات اللغة العربية في الجزائر و في مؤسساتها التعليمية باعتبار أنّ اللغة هي عصب الحياة في المنظومة التربوية ، و قوام الفعل التعلمي التعليمي وهذا فيما لخص في دور التدريس بالمقاربة النصية ، و إلى هنا يمكن الإقرار بأهمية المقاربة في تعليم نصوص الكتاب المدرسي المتناول كمدونة للدراسة ؛ فتوفر الشرط الأساسي للمقاربة وهو النص مع حسن استغلال المعلم والمتعلم له عوامل تدفع بعجلة العملية التعليمية نحو الأمام وهذا أساسا هدف الإصلاحات .

2/ المتعلم في حاجة إلى عنصر التشويق وهو بدوره فعّال في عملية المعرفة ومنها التعلم و الملاحظ في الكتاب أن نصوصه لم تخل من هذا العنصر .

3/ بالنسبة لمواضيع نصوص الكتاب على غرار ما تم إختياره كأنموذج للدراسة فإنها مناسبة للمستوى العقلي للمتعلمين ، كما أنها رُبطت بمواضيع خارج نطاق الأدب كالتاريخ والثقافة العامة وغيرها .

4/ على الرغم من تنوع مواضيع نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط إلا أنها لا تحاكي بنسبة كبيرة الواقع المعيش للمتعلمين ، فمن الأفضل أن تسقط النصوص على الوضع الراهن المعاش ، ليحيط المتعلم علما بما يعيش ويعمل على البحث عن حلول لما فيه من سلبيات قد يعيشها .

5/ كما أن نسبة توظيف النصوص الشعرية في الكتاب كانت أقل من نسبة توظيف النصوص النثرية .

6/ كما أن النصوص المترجمة لا تفي بالغرض المنشود ، فمن المستحسن أن تُعوض بكتابات أدباء الجزائر الذين أُغفل عرض أعمالهم .

7/ إعادة صياغة أسئلة البناء الفكري واللغوي و بالأخص ما يهم مجال الاتساق والانسجام وليكن من المستحسن بصيغة مباشرة ، و هذا من أجل تهيأت المتعلم لمعرفة مفهومي الاتساق و الانسجام والتطبيق على عناصرهما ليجد نفسه مُمهدا وعلى دراية بهذا المجال في المرحلة الثانوية .

8/ وظفت أغلب عناصر الاتساق و آليات الانسجام في نصوص كتاب المدونة المختارة ما أدى إلى تحقيق ترابط نصوص الكتاب و بالتالي تسهيل عملية الفهم لدى المتعلم .

9/ ممّا لا شك فيه أن المفتشيين و القائمين على تأليف هذا الكتاب على علم بعناصر الاتساق و الانسجام إلا أن تقديمها في شكل دروس أو على الأقل الإشارة إليها قد قلّ إن لم نقل انعدم .

خلاصة

إنّ القارئ أو المتلقي له دور فعّال في الحكم على انسجام النصـــوص وترابطها ولا يتم تحقيق الانسجام النصي إلا بوجود آليات الانسجام كالسياق والمعرفة الخلفية والأفعال الكلامية وكل من المتكلم والقارئ .

خاتمـــــــــــــــــــة

خاتمة

بعد التنظير لكل من مسألتي الاتساق و الانسجام ، تطرقت إلى الدراسة التطبيقية لعناصر الاتساق و آليات الانسجام في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (الجيل الثاني) تم رصد وتسجيل جملة النتائج الآتية :

1 -ساهمت الإحالة النصيّة بأغلب أنواعها في تحديد معاني نصوص الكتاب داخليًا وخارجيا ؛ إذ برز دور النوع الأول في تحقق الاستمرارية النصية بواسطة الموضوع الإحالي الرئيس الذي اختلف بين النصوص المختارة ، و الثاني بتحقق نفس الغرض ولكن بالعناصر الإحاليّة العائدة على ذات المتحدث والمخاطب المطلق من نفس النصوص و التّي بدورها حققت اتساقًا نصيًا متينًا وذلك بارتباطها بالوحدات الفارغة دلاليًا .

2 -تنوع الربط في النصوص المختارة من الكتاب بما يوافق حالة قائلها في كـــــلّ نص إذ عكس تعالق الجمل المتلاحقة ووجوه اقترانها كيفيّة تشكّل وحدة الخطاب النصي كما فسّرت العلاقات النحويّة ما فوق الجملة من خ لال طرائق تنضيد الجمل و التراكيب وترتيبها وفق المعنى و تسلسله و مطابقته للربط ، و انسجامه مع قصد قائلها .

لقد كثفت استعمالات أشكال الربط في نصوص المدونة .

3 -وظّفت أنواع الحذف الثلاثة لأجل تحقيق أغراض مختلفة ومتباينة بين نصوص الكتاب المختارة ولكن بنسب متباينة ، فلم يكن استعمال الحذف بأنواعه بقدر متساوٍ ، فقد كثّف استعمال الحذف الفعلي ليليه القولي مقارنة بالإسمي .

4 لم تستعمل أنواع الاستبدال الفعلي و الإسمي و القولي التي أشار إليها (هاليداي ورقية حسن) بكثرة ، أما بالنسبة (للاستبدال النحوي) الذي أشار إليه (هارفاج) فقد وظف بشكل مكثّف .

عمل الحذف و الاستبدال على ترابط بنيات نصوص الكتاب وانسجام دلالاته خاصة الاستبدال اللغوي الذي قام أغلبه على الوصف الممزوج بالسرد .

5 -التكرار ظاهرة أسلوبية مهمة و بارزة في النصوص المختارة من كتاب اللغة العربيّة و قد كان ذا فائدة بالغة الأهمية في إغناء هذه النصوص من حيث الدلالة والموسيقى كما كشف عن فاعلية كبيرة في زيادة تلاحم فقرات هذه النصوص ، و تعميق وحدتها اللغوية .

بيّنت لي الدراسة التحليليّة ـ أيضا ـ عن كيفيات اتساق تشكيل النصوص المختارة عن طريق تكرار الوحدات المعجمية ليس على مستوى الجملة فحسب ـ مثلما كان سائدا ـ بل وعلى مستوى النّص ككل بوصفه وحدة متضامنة . و أن التكرار ينسجم بصورة واضحة مع الموضوعات التي يكون فيها الانفعال كبيرًا خاصةً موضوع الفخر .

تبيّن الاستعمالات المتباينة لأنواع التضام ، أنّ :

* التضام عن ـ طريق التضاد ـ بالرغم من كونه توظيفا لدلالات مختلفة ، إلاّ أنّه عمل على إضفاء معنوي و إحالات خاصة ناتجة عن مثيراتها اللغوية في الذات المتلقية من جانب و في إبراز تجارب أصحاب النصوص الانفعالية التّي اتخذت من المتضادات تعابيرًا عن الحالة الشعورية الانفعاليّة من جانب آخر . و هو ما شكّل اتساقًا معجميًّا بين الوحدات اللغوية المتضادة .

* شكل التضام (التنافر) تصنيفا دلاليا (حقول دلالية) للوحدات المعجميّة الموظّفة في النّصوص و كشف الوشائج التي ترتبط بها مجموعات الكلمات ، الأمر الذي وضح طبيعة المعجم اللغوي و الذهني للكتاب من أنّها متنوعة تتجاوز الدلالات المحدودة إلى التنويع من كافة التشكيلات اللغويّة .

* أمّا التضام عن طريق (علاقة الجزء بالكل) فقد كشف عن تلاحق العناصر اللغوية بعضها ببعض ؛ حيث تتبع الدلالات الفرعيّة الدلالة العامة . و قلّة وروده في أحد النصوص المختارة مرده أنّ توظيف الكاتب للوحدات اللغوية المعجمية ذات دلالات متعانقة مع بعضها البعض ممتدّة و النسيج النصي ، وبالتالي لا تحتاج إلى تفريعات دلالية تكمل دلالتها العامة .

و ساهم التكرار والتضام في هذه النصوص في تحقيق تآلف نصي على مستواها وتوليد دلالات مترافقة ، تنم عن الكفاية التعبيرية و الطاقة الانفعالية للمبدع كاتبها.

لقد تضافرت جميع الوسائل النصّية (إحالة ، ربط ، حذف ، استبدال ، تكرار ، تضام) في تحديد بنية النصوص المختارة بأن نسجت جملها بواسطة علاقات وقوانين لغوية متدرجة داخليًا ممّا ولد اتساقا نصيا على مستوى أجزائها اللّغوية المختلفة و تلاحمًا عضويًا لسطحها وعالمها .

كما أنّ آليات الانسجام باختلافها تباينت بين النصوص لكنها كانت تعمل على التلاحم دائما في تركيب فقرات هذه الأخيرة .

بعد عرض نتائج دراستي ، أشير أنّني لا أزعم بلوغ الدراسة النهائيّة لنصوص هذا الكتاب بل إنّ نصوصه لا تزال منفتحة لدراسات مستقبليّة أعمق .

أخيرًا ، هذا جهدي و غايتي و قصدي ، فإن أصبت فذاك المرتجى و إن أخطأت فحسبي أني اجتهدت ، و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

ملاحـــــــــــــــق

« تمثل الكتب المدرسية أحد أهم الوسائل التعليمية التي تضم الجزء الكبر من المقرر المدرسي في مادة ما ، واحد أهم عناصر المنهاج التعليمي ، وهو بذلك وسيلة مشتركة بين التلميذ والمعلم و أهم مصادر التعلم والمعرفة بالنسبة للتلميذ .ويعتبر الكتاب المدرسي وثيقة تربوية وعنصر هام من المنهاج التربوي التعليمي وهذا يعني أن هناك عدد من المكونات الأخرى التي تشكل مجتمعة منهاجا تعليميا. بذلك فالاعتماد على الكتاب المدرسي بطريقة مطلقة يلغي وجود عناصر المنهاج الأخرى كالأنشطة الموازية والوسائل التعليمية الأخرى وكذا اللمسة الإبداعية في التعامل مع المقرر.وهذا ما يحدث الفرق بين معلم وأخر ، فلو أن جميع المعلمين عملوا على تطبيق اقتراحات الكتاب المدرسي بطريقة حرفية لخـــــلصنا إلى نوع من النمطية التي لا تبعث إلا على الملل ولكان العمل التعـــــليمي عملية ميكانيكية لا تتعدى التطبيق الحرفي و بشكل موحد » .[1]

الملحق الأول : موجز عن كتاب اللغة العربية بالنسبة للسنة الأولى متوسط (الجيل الثاني):

« هذا الكتاب يتماشى ومنهاج الجيل الثاني الذي أقرته وزارة التربية الوطنية للسنة 2017/2016 م في أهدافه و محتواه و طرائقه .

يتبنى الكتاب المقاربة بالكفاءات **(هدفا)** والمقاربة النصية **(نهجا)** في تناول مادة اللغة العربية **(تفكيرا أو تعبيرا ونحوا وصرفا وإملاء وأسلوبا وفنا)** . » [2]

[1] – aoulef.hooxs.com/t8690-topic ، 2017/02/21 .
[2] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .

« يشمل الكتاب **08 مقاطع تعليمية** موزعة كالآتي :

1 -الحياة العائلية .

2 -حب الوطن .

3 -عظماء الإنسانية .

4 -الأخلاق و المجتمع .

5 -العلم و الإكتشافات العلمية .

6 -الأعياد .

7 -الطبيعة .

8 -الصحة و الرياضة .

ينجز المقطع الواحد في مدة شهر و يحتوي ميادين محددة في :

1/ ميدان فهم المنطوق : ثم إدراج نصوصه و طرائق تناوله في (دليل الأستاذ) .

2/ ميدان فهم المكتوب :

أ/ قراءة مشروحة : يُقرأ و يُدرس ويُتخذ سندا للظاهرة اللغوية .

ب/ دراسة النص الأدبي : يُقرأ و يُدرس أدبيا ويُتخذ سندا للظاهرة البلاغية و بعض الأساليب الفنية ذات الجودة و الفرادة و التميز .

3/ ميدان إنتاج المكتوب : تُتناول فيه بعض الأنماط التعبيرية و بعض التقنيات الأدبية منطلقا للنتاج الكتابي ، و مجالا لقياس وضبط الكفاءات و تقويمها » . [1]

[1] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .

« كما اشتمل الكتاب على أنشطة المشاريع وهي تُمثل حجر الزاوية في مجال التدريس بالكفاءات وهي مستقاة من محيط المتعلم وواقعه المعيش ، تسعى إلى تحقيق الكفاءات العرضية مع بقية المواد التعلمية الأخرى لتوحيد الأبعاد و الأهداف و الغايات . وبهذا يعد هذا الكتاب بابا فسيحا يُشرع أمام المتعلم ليلجأ من خلاله إلى حقول اللغة العربية المترامية الأطراف . ليكتشف قواعدها وكنوزها وأساليب تعبيرها ويأخذ نصيبا وافرا منها ويمارسها ويوظفها بكيفية سليمة حسنة بدءا من المستوى الشف ـــــــاهي وصولا إلى المستوى الكتابي » . [1]

« أنوّه إضافة إلى ما تقدم إلى أن كل مقطع يُختم بنتاج مكتوب ونشاط ادماج من قبل المتعلم فهما ـ معا ـ فرصة التلميذ للمحاولة والتدرب على ادماج معارفه المكتسبة وتقويم نفسه وقدراته ومهاراته ، وسليحة للأستاذ لتقويم قدرات أبنائه المتعلمين ومهاراتهم وكفاءاتهم ورصد نمو مستوياتهم وضبط جوانب ضعفهم لمعالجتها» . [2]

« إن هذا الكتاب ينطوي على نصوص ثرية تمثل قيمة مضافة إلى المتن الأدبي العربي عامة والجزائري خاصة ، وقادرة على الارتقاء بمستوى تلاميذ السـنة الأولى من التعليم المتوسط و خادمة للغة العربية و مواردها الفكرية و المعرفية و المنهجية والذوقية و الجمالية » . [3]

[1] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .
[2] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .
[3] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .

« كما يعمل كل مقطع على كفاءتين :

01 الكفاءة الشاملة :

يتواصل التلميذ بلغة سليمة ، ويقرأ قراءة مسترسلة منغمة ، نصوصا مركبة سردية وصفية لا تقل عن مئة وسبعين كلمة ، وينتجها مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة.

02 الكفاءة الختامية للمقطع :

ينتج المتعلم نصا متسقا ومنسجما ، يتحدث فيه عن موضوع كل مقطع بتوظيف النمط المناسب وما يناسب من مواضيع القواعد والبلاغة» .[1]

« **مقاطع الكتاب ونصوصها :**

نصوص المقطع الأول : الحياة العائلية :

01/ ابنتي : نص نثري لابراهيم عبد القادر المازني (قصة حياة) .

02/ أبي : نص شعري لمحمد الأخضر السائحي (همسات و صرخات) .

03/ قلب الأم : نص نثري لعلاء محمود حمزة .

04/ رسالة إلى أمي : نص شعري لنزار قباني (خمس رسائل إلى أمي) .

05/ في كوخ العجوز رحمة : نص نثري لعبد الحميد بن هدوقة (ريح الجنوب) .

06/ أنا وابنتي : نص شعري لمحمد الفائز القيرواني (الديوان) .

07/ ماما : نص نثري لمي زيادة (بكاء الطفل ـ الأسلوب الصحيح في القراءة العربية).

08/ رسالة إلى ولدي:نص شعري لأحمد سحنون (جريدة البصائر عدد 20/60-12-1948م) .

[1] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .

نصوص المقطع الثاني : حب الوطن :

01/ حب الوطن من الايمان : نص نثري لعبد الحميد بن باديس .

02/ ثق يا أيها الوطن المفدى : نص شعري لابراهيم أبو اليقظان (الديوان) .

03/ متعة العودة إلى الوطن : نص نثري لميلود فرعون (الدروب الوعرة) .

04/ وللحرية الحمراء باب : نص شعري لأحمد شوقي (الديوان) .

05/ فداء الجزائر : نص نثري لحنفي بن عيسى .

06/ نوفمبر : نص شعري لسليمان جوادي (مجلة آمال عدد 25 ش/01، 02 1975م) .

07/ الوطني : نص نثري لمحمد الصالح الصديق (نور على نور) .

08/ بُشراك يا دَعدُ : نص شعري لمحمد الحسين الجهماني (مجلة آمال ع25) .

نصوص المقطع الثالث : عظماء الإنسانية :

01/ سر العظمة : نص نثري لتوفيق الحكيم (تحت شمس الفكر) .

02/ جميلة بوحيرد "صديقة الصحراء وأسطورة القرن العشرين) :نص شعري لسليمان العيسى (الديوان) .

03/ فرانزفانون أو الضمير المهتاج نص نثري لنوارة حسين .

04/ عمر و رسول كسرى : نص شعري لحافظ ابراهيم (الديوان) .

05/ الرازي طبيبا عظيما:نص نثري لزيغيرد هونكة (شمس العرب تسطع على الغرب).

06/ بتهوفن : نص نثري لمولود قاسم نايت بلقاسم (أصالة أم انفصالية) .

07/ ابن الهيثم : نص نثري لد.ع العظيم أنيس (مجلة الجيل م6ع1/1-1985 م) .

08/ ماسينيسا : نص نثري لمبارك الميلي (تاريخ الجزائر في القديم و الحديث) .

نصوص المقطع الرابع : الأخلاق و المجتمع :

01/ آيات من سورة الحجرات (13/12/11/10) ، قرآن كريم .

02/ أغنية البؤس ، نص شعري لِابن رحمون (الديوان) .

03/ الوقيعة : نص نثري عن يحي الخشاب .

04/ بين المظهر والمخبر : نص شعري لعباس بن مرداس (المختار في القراءة واللغة).

05/ العبودية : نص نثري لجبران خليل جبران (العواصف) .

06/ إنّ لكم معالم للرسول (ص) : حديث للديلمي في مسند الفردوس .

07/ مُدَرّسَة رغم أنفك : نص نثري لزهور ونيسي (يوميات مدرسة حرة ، ش و ن ت) .

08/ سوء المهلكة : نص شعري لمحمد الكفاني بن السائح (الديوان) .

نصوص المقطع الخامس : العلم والاكتشافات العلمية :

01/ الكتاب الإلكتروني : نص نثري لرؤوف صفي (مجلة العربي الصغير).

02/ المذياع : نص شعري لمحمود غنيم (منشورات الديوان التربوي1963م/تونس) .

03/ الفايس بوك نعمة أم نقمة ؟ : نص نثري لد/أحمد أبو زيد (مجلة العربي) .

04/ أنا واليَراع : نص شعري لأحمد الطيب المعاش (التراويح وأغاني الخيام) .

05/ آثار الرحلات الجوية الطويلة على الإنسان : نص نثري لهايدي عبد اللطيف (العربي الصغير ، ع 254 نوفمبر 2013 م) .

06/ رائد الفضاء : نص شعري للهادي نعمان (قراءة ونصوص) .

07/ الطاقة : نص نثري للد/ سعود عياش (مجلة العربي ع1984/302 م) .

08/ المستكشفات العلمية : نص شعري لمداني بوهراوة (محراب التجلي) .

نصوص المقطع السادس : الأعياد :

01/ الأعياد : نص نثري لعبد الحليم محمود (منشورات الديوان التربوي1963م/تونس).

02/ في يوم الأمهات : نص شعري للربيع بوشامة (ديوان يونيو / دار هومة) .

03/ هدية العيد : نص نثري لإبراهيم أحمد أدهم (منشورات الديوان التربوي 1963م/تونس) .

04/ مولد محمد : نص شعري لمحمد الهادي السنوسي الزاهري (جريدة وادي ميزاب).

05/ اليوم العالمي للبيئة : نص نثري لمناظل جاسر المطير (مجلة البيئة والمجتمع/ع18).

06/ عيد الجزائر : نص شعري لصالح خرفي (أطلس المعجزات) .

07/ عيد القرية : نص نثري لأحمد حسن الزيات (المعهد التربوي الجزائري87/86) .

08/ عيد الأم : نص شعري لعلي الجمبلاطي .

نصوص المقطع السابع : الطبيعة :

01/ في الغابة : نص نثري لفريد أبو حديد (منشورات الديوان التربوي1963م/تونس) .

02/ النهر المتجمد : نص شعري لميخائيل نعيمة (الديوان) .

03/ بين الريف والمدينة : نص نثري لصالح ساسة (المنجد في الإنشاء والتعبير) .

04/ نشيد الماء : نص شعري للشريف طلحي (ديوان واجهة قمر شعري) .

05/ عودة القطيع : نص نثري لمارون عبود (منشورات الديوان التربوي 1963م/تونس).

06/ ما أجمل الطبيعة : نص شعري لعبد الله خمار(أغاني المحبة للأم والمدرسة/دار القصبة) .

07/ الإصطياف : نص نثري ليونس غصوب (منشورات الديوان التربوي 1963م،تونس).

08/ جمال البادية : نص شعري للأمير عبد القادر (الديوان) .

نصوص المقطع الثامن : الصحة و الرياضة :

01/ أهمية التربية الرياضية : نص نثري لد/عباس محجوب (كتاب الأمة ع11/1406هـ).

02/ ركوب الخيل : نص شعري لمحمد راشدي (ديوان السراب الهارب 2005 م) .

03/ هل نعيش في مساكن مريضة : نص نثري لهاشم عبد الله الصالح (مجلة العربي) .

04/ كرة القدم : نص شعري لمعروف الرصافي (الديوان) .

05/ مريض الوهم : نص نثري لعباس محمود العقاد (كتاب القراءة العربية) .

06/ اللّفافة (آفة التدخين):نص شعري لمحمود حسن مفلح(مجلة الفيصل ع ماي/جوان2015) .

07/ ظاهرة الخوف عند الأطفال:نص نثري لعدنان محرز (مجلة العربي ع 499 يونيو2002) .

08/ المسلول : نص شعري لش ـــــــلبي ملاط (منشورات الديوان التربوي ـ تونس 1963 م).[1]»

« إن المقاربة البيداغوجية المعتمدة في بناء مناهج التعليم المتوسط ، و الذي دعت إليه المنظومة الجديدة من الجيل الثاني ، إنما هي المقاربة بالكفاءات ، وهي مقاربة

[1] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .

تـــــسعى إلى وضع مبادئ تربوية توافق الحاجات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين ، بهدف تنميتها تنمية متسقة ومتزنة حيث لا مجال للاهتمام بالحاجات المستقلة عن بعضها ، وإنما الاهتمام بها في شموليتها بحيث تسهم بكليتها في التنمية العامة للمتعلم ؛ أي انطـــــــلاقا من مفهوم إدماجي ووظيفي يأخذ بعين الاعتبار الدوافع والرغبات المختلفة للمتعلمين ، وإنّ الثابت عند المنظرين للمقاربة بالكفاءات في الحقل البيداغوجي أنها مقاربة تقوم على الإدماج أي على إدماج المعارف لمعالجة وضعيات معينة ذات دلالة ، وإذن فلا مجال للتعلمات المنفصلة والمجزأة لأنها لا تـــــخدم الكفاءة أو الكفاءات ، ثم تناول النشاطات التعلمية المقررة بالنسبة إلى السنة الأولى متوسط .

فبهذا تنفرد دراسة النصوص المقترحة بتحليل معطياتها ومضمونها وما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة . فتحليل النص ـ من منظور المقاربة بالكفاءات ـ يطمح إلى فتح جديد في دراسة النصوص ، حيث أن استثمار المعارف ضروري لكنه غير كاف ، فلا بد من تدريب المتعلمين على البحث والتقصي والاكتشاف وجعلهم محور العملية التعليمية ـ التعلمية . فهذا الكتاب يعمل على تحسين توجيه المتعلمين وإرشادهم إلى صميم دراسة النص بفكر نير،وعقل راجح ونظر ثاقب ، يمكنهم من تسليط قدرتهم النقدية على الأثر المدروس فيزنونه بميزان الذوق والعقل والشعور . وبذلك تنمو لديـــــهم ملكة التعامل مع النصوص بفاعلية وايجابية ، كما أن استقامة النقد وإبداء الرأي من شأنها أن تؤهلهم للتفـاعل مع وضعيات الحياة بصورة مرضية» . [1]

[1] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني .

الملحق الثاني : ماذا نقصد بـ دراسة الاتساق والانسجام في المنتوج النصي ؟ :

« النص منتوج مترابط في أفكاره ، متوافق في معانيه ، متسق ومنسجم وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات ،إذ قد نجد مجموعة متراصة من الجمل ، ولكنها لا تشكل نصا محكم البناء وحتى يتحقق ذلك لابد من وجود روابط بين هذه الجمل .

ولا يحصل الإنسجام لنص ما إلا إذا كان متسقا ، حيث أن الاتساق شرط ضروري للإنسجام فعندما نقرأ نصا خاليا من عناصر الاتساق كالروابط ـ مثلا ـ فه ـــــذا يدل على عدم تحكم صاحبه في آليات تشكيل النص مثل القواعد النحوية التي عن طريقها توظف العناصر التي تراعي تناسق النص وانسجامه .

وعلى وجه الإجمال ، فالاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للـــنص وحتى يكون هذا التماسك قائما ، يتجه الاهتمام إلى الوسائل اللغوية (الشكلية) التي توصـــل بين العناصر المكونة لهذا النص أي الكيفية التي يتم بها تآلف الجمل لضمان تطويره .

فالاتساق يقوم على العلاقات و يشير إلى مجموعة من الإمكانات التي تربط شيئين . وهذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية ، و التي تنتج بوساطة وسائل دلالية موضوعة بهدف خلق نص. بينما يعرف الانسجام بأنه نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص في بنيته الدلالية و الشكلية ؛ إذ أنه يفترض أن الإنسجام يدل على العلاقة بين الأفعال الإنجازية ، فهو لا يتعلق فقط بظاهر النص إنما أيضا بالتصور الدلالي أو المعرفي» .[1]

[1] ـ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي الشعب العلمية .

المـــــــدونـــــــــــة

لقد تم اختيار ثلاث نصوص من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط للجيل الثاني باعتبارها المدونة التي تم تقديم دراسة عناصر الاتساق وآليات الانسجام عليها بالإحصاء والتحليل وهي كالتالي : **النص : 01**

متعة العودة إلى الوطن

عندما سمعت الناس في فرنسا يقولون لي : " عد إلى بلادك يا بيكو " ، عندئذ أدركت أنّ لي وطنا وأنّني سأعتبر دائما أجنبيا في غيره من الأوطان ، وقد غفلت عن هذه الحقيقة الخفية عشرين سنة ، و حينما انتبهت من غفلتي صرت لا أطيق صبرا على بلادي وشعرت برغبة جامحة في زيارتها ، والتمتع بخيراتها ، والتهام فواكهها اللذيذة .

وهكذا ركبت على متن الباخرة إلى الجزائر ، وكأنني بأهالي مرسيليا يقولون لي في لهجة ساخرة ماكرة : " رح إلى بلادك يا ابن العرب " وتمثلت نفسي أرد عليهم : " أما كوني ابن عربي فهذا صحيح ولتعلموا أنّ مدينة الجزائر أجمل من مرسيليا " وضحكت في قرارة نفسي من أبناء المعمرين و بناتهم ... إنّهم يتصوّرون ، بعد أن قضوا عطلة الصيف في فرنسا ، أنهم الآن عائدون إلى بلادهم . فسخرت منهم و قلت في نفسي: " أنتم مخطئون يا سادة ، فالبلاد التي تتوجهون إليها ليست بلادكم " وحينما رأيت قمم جبال جرجرة الشامخة ترتسم في الصباح الباكر على الأفق المجوّف بالضّباب ، و لاحت مدينة الجزائر البيضاء كأنها جبل من الرخام ، غمرتني فرحة كبرى ، واقشعر بدني من التأثر ، و قلت في نفسي : " ما أجمل بلادي " فدنوت من أحد الركاب ، و لمّا حاذيته همست في أذنه : منظر جميل ... أليس كذلك ؟

قال في لهجة لا تخلو من الاحتقار : إنّه بالفعل منظر جميل ، ولكن من المؤسف أن العرب في تلك البلاد كثيرون . ولم يخطر بباله أنّني أحدهم ، و حينئذ أدركت أن مدينة الجزائر ليست لنا نحن العرب بل لهم .

مولود فرعون (الدروب الوعرة) ترجمة : حنفي بن عيسى

النص : 02

قلب الأم

كانت أم رامي امرأة عجوزا وحيدة بعد أن هجرها رامي ابنها الوحيد ، تعيش بين جدران بيتها الريفي المتصدع ،تجلس وحدها طوال النهار وتنام ثم تستيقظ على المنوال نفسه وكانت لها جارة طيبة تدعى أم سعيد ، تحضر لها الطعام وتساعدها في قضاء حوائجها اليومية . وفي يوم من الأيام ، خطر ببال أم سعيد سؤال محير عن ابن المرآة العجوز فسألتها جارتها : أين ابنك الوحيد رامي ؟ فأجابتها أم رامي : لقد مات ضميره تركني وحيدة بعد أن أفنيت عمري في تربيته وتعليمه أحسن تعليم ، فقد دفعت جميع مدخراتي وبعت مجوهراتي هديت زوجي المتوفى ـ رحمه الله ـ لأدخله جامعة أحلامه . فدخل الجامعة وانتقل للعيش في المدينة حتّى تحقق حلمه وحلمي بأن يصبح طبيبا مشهورا ، نسي أنّني حملته في أحشائي نسي أنني أطعمته بيدي ، نسي أنني غطيته وأعطيته الدواء وسهرت الليالي معه ، وبكيت عند بكائه .

أنا لا أريد منه شيئا ، سوى أن يزورني ولو مرة في الشهر ، آه ... كم أشتاق إليه . قاطعتها أم سعيد قائلة : كم أنت رحيمة ورائعة ؟ وفي اليوم التالي ، توجهت أم سعيـــد إلى عيادة رامي بعد أن عرفت مكانه من أحد أصدقائه في القرية ، و أنبته على ما يفعله تجاه أمه المسكينة و أوصلت إليه أحزانها و آلامها و نار وحدتها .

تأثر رامي لكلام أم سعيد ، وتوجه مسرعا إلى أمه ، ولكنه حين وصل وجد أمه قد أسلمت الروح إلى بارئها ، وكانت تحمل ورقة كتب عليها " سامحتك يا ولدي العزيز " فأجهش بالبكاء وعاش بقية حياته مع زوجته في بيت والدته الريفي نادما على ما فعله يتذكر والدته الحنون ويدعو الله أن يسكنها فسيح جناته .

علاء محمود حمزة ـ بلبنان ـ (بتصرف)

النص : 03

بيتهوفن

كان بتهوفن أوّل من حرّر الموسيقى و"الموسيقاريين" من التبعية لأهل القص ـــــور من القياصرة والأباطرة ، بعد أن كان أصحاب الآلة جزءا من مستخدمي قصورهم لتسليتهم وتمكينهم من التفاخر بتبعيتهم لهم ، تماما كما كان الشعراء و الضّاحكون من ضروريات البلاطات في كل الدول الأوروبية والإسلامية ، فقد كان بتهوفن أول من حطم تلك الأغلال والقيود ، واستقلّ بنفسه، ورفض عروض أباطرة و قياصرة و ملوك وأمراء في أن يضمنوا له راتبا قارّا مقابل التحاقه بهم .

لم تكن موسيقى بتهوفن لمجرد إمتاع الأذن ... بل كانت تعبيرا عن أفكار سامية ، عن مبادئ عليا ، عن معان عميقة ... بل إنّ مشاكل البشرية المعذبة هي التي كانت تحركه ولم يكن يعنى إلا بها ، وفي انفجاراته أحيانا أمام الأمراء و الأرستقراطية العليا كان يقول: " ليعمل الإنسان الخير ، حيثما استطاع وليحب الحرية فوق كلّ شيء ، وليتحاشى إنكار الحقيقة أبدا ، حتّى أمام التّيجان " .

مولود قاسم نايت بلقاسم

(أصالة أم انفصالية)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
كتابي في
اللّغة العربية
السنة 1 متوسط
ENAG EDITIONS

النص 36

متعةُ العَوْدَةِ إلى الوَطَنِ

عندما سمعتُ النّاسَ في قريتنا يقولون لي: «عُدْ إلى بلادِكَ يا بيكو»، عِنْدَئِذٍ أدركتُ أنّ لي وطنًا وأنّني سأُعتبرُ دائمًا أجنبيًّا في غيرِهِ مِنَ الأوطانِ، وقد غفلتُ عنْ هذه الحقيقةِ الخفيّةِ عِشْرينَ سنةً، وحينما انتبهتُ مِنْ غفلتي صِرْتُ لا أُطيقُ صبرًا على بلادي، وشعرتُ برغبةٍ جامحةٍ في زيارتِها، والتّمتُّعِ بخيراتِها، والتهامِ فواكِهِها اللّذيذةِ.

وهكذا ركبتُ على متنِ الباخرةِ إلى الجزائرِ، وكأنّني بأهالي مرسيليا يقولون لي في لهجةٍ ساخرةٍ هازئةٍ: «ارْحَلْ إلى بلادِكَ يا ابنَ العربِ» وتمتلئُ نفسي أَنَفًا عليهم: «أنا تُهَنِّي ابنَ عربيٍّ فهذا صحيحٌ ولكنّكم لم تعلموا أنّ مدينةَ الجزائرِ أجملُ مِنْ مرسيليا» وضحكتُ في قرارةِ نفسي مِنْ أبناءِ المُعَمَّرينَ وبناتِهِمْ... إنّهم يتصوّرونَ، بعدَ أنْ قضوا عطلةَ الصّيفِ في قريتنا، أنّهم الآنَ عائدونَ إلى بلادِهم. فسخرتُ منهم وقلتُ في نفسي: «أنتم مخطئونَ يا سادةُ، فالبلادُ التي تتوجّهونَ إليها ليستْ بلادَكم» وحينما رأيتُ قممَ جبالِ جرجرةَ الشّامخةِ ترتسمُ في الصّباحِ البارِدِ على الأفقِ المَحْجوبِ بالضّبابِ، ولاحتْ مدينةُ الجزائرِ البيضاءُ كأنّها عِقْدٌ مِنَ الرّخامِ، عتراني قشعريرةٌ تُجْري، وانقشعرّ بدني مِنَ التأثّرِ، وقلتُ في نفسي: «ما أجملَ بلادي» فدنوتُ مِنْ أحدِ الرُّكّابِ، ولمّا حادثتُهُ همستُ في أذنيه: منظرٌ جميلٌ... أليسَ كذلك؟

قالَ في لهجةٍ لا تخلو مِنَ الإحْتِقارِ: إنّهُ بالفعلِ منظرٌ جميلٌ، ولكنّ المؤسفَ أنّ العربَ في تلكَ البلادِ يحيرونَ. ولم يخطرْ ببالِهِ أنّني أحدُهم، وحينئذٍ أدركتُ أنّ مدينةَ الجزائرِ ليستْ لنا نحنُ العربَ بلْ لهم.

مولود فرعون
(التّروب الوعرة)
ترجمة: حفني بن عيسى

أفهمُ نَصّي:

1. ما الدّافعُ الذي جعلَ الكاتبَ يُسارعُ إلى العودةِ إلى الوطنِ؟
2. إستخرجْ مِنَ النصّ العبارةَ التي تؤكّدُ اقتناعَ الكاتبِ وافتخارَهُ بنسبِهِ العربيّ.
3. لماذا ضحكَ الكاتبُ في قرارةِ نفسِهِ؟ وبماذا شعرَ لمّا رأى قممَ جبالِ جرجرةَ؟
4. ما هي الصّفةُ الحميدةُ التي خصّ بها الكاتبُ فُوَيْقَةَ؟
5. في النصّ إشارةٌ إلى تمسّكِ الكاتبِ بوطنِهِ، دلّ عليها. وما رأيكَ الشّخصيّ فيها.

أعودُ إلى قاموسي:

أفهمُ كلماتي:

لا أطيقُ: لا أتحمّلُ. جامحة: مِنَ الجموحِ، والمعنى: لا يمكنُ ردُّها. رجلٌ جَمُوحٌ: يركبُ هواهُ فلا يمكنُ ردُّه. التهامُ: أكلُ. يتباهَون: يفتخرون.

أشرحُ كلماتي:

يبكي. لتمتلئ نفسي.

البناء اللّغويّ

قواعد اللغة

37

ي:

العودة إلى الوطن» واقرأ ما يأتي :

لتُ عن هذه الحقيقة عشْرين سنَةً».

ني ابْنَ عربيٌّ فَهَذَا صحيحٌ، ولْتَعْلَموا يا هَؤلاء، أنّ مدِينَةَ الجزائر أجملُ من مرسيليا».

ء اسْتُعملت الكلمات (هذه – هذا – هؤلاء)؟

سمّى؟ وعلامَ تدلُّ؟ ما هي بقيّة أسماء الإشارة؟ ماذا تستنتج؟

الاستنتاج

الإشارة تدلُّ على مُشَارٍ إليه معيّن، وهي نوعٌ من المعارف.

الإشارة هي:

هذا، ذلك: للمفرد المذكر.

هذه، تلك: للمفرد المؤنّث.

هذان: للمثنّى المذكّر.

هاتان: للمثنّى المؤنّث.

هؤلاء: لجمع الذكور وجمع الإناث.

هنا، هناك، هنالك: للمكان.

ماتي:

لةً تشملُ أسماء إشارةٍ.

ممّا يأتي أسماءَ الإشارة وبيّن ما تختصُّ به:

محمد غنيم عن ابنيْه:

ي هـذا إلـى جانبـي ••• وأُجْلِـسُ ذَاكَ علـى رُكْبَتَيَّـا

نَسَى مَتَاعِبَ يَوْمِي ••• حتـى كَأنّـي لـمْ أَلْـقَ شَـيًا.

ريني في البيت:

الإشارة وما يختصّ به كلٌّ منها، فيما يأتي:

«صغيرٌ» لأبيه ذاتَ يوم:

نسْتَمتعُ بِهَذِي الشّمسِ الذّهبيّة، وهذا الهواء النّديّ، وذَاكَ الفَجْرِ الفِضّيّ، ونُغَنّي هُنَا وهُنَاك، أَلَسْنَا نحنُ

من عَمّرَ هذا الكونَ؟!»

عته خطّ:

لو سكتُّ كُفيتُهُ لأنّي سألت الله فيك وقد فَعَلْ

تحبّ وطنك وعائلتك.

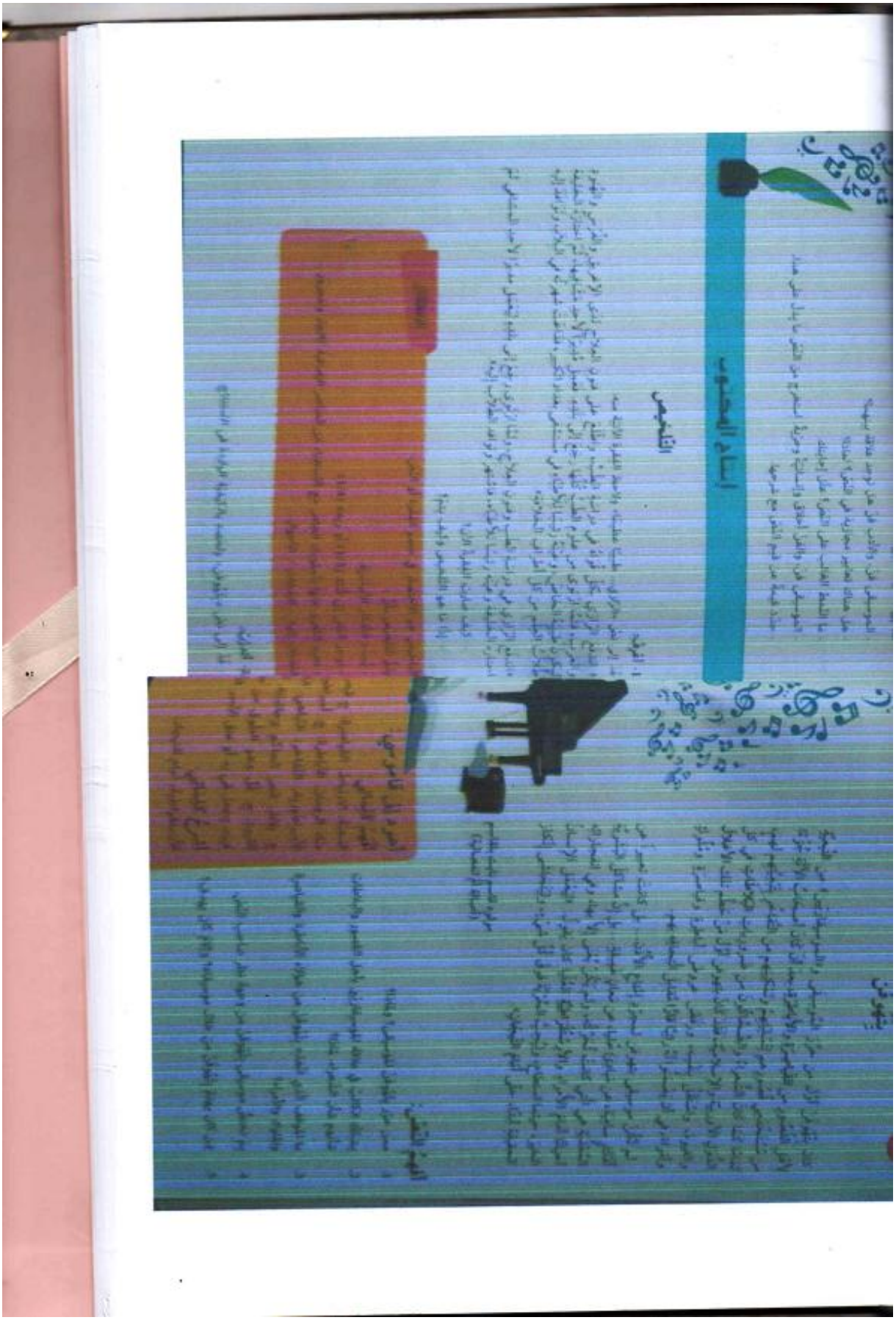

فهرســـــت المخططات والجـــــــداول

فهرست المخططات و الجداول :

رقم المخطط/الجدول	المحتوى	الصفحة
01	مخطط يوضح أنواع الإحالة	66
02	مخطط يوضح أشكال الإحالة	66
03	جدول يوضح أنواع الإحالة الموظفة في نص "متعة العودة إلى الوطن"	79
04	جدول يوضح نسبة توظيف جملة الخبر بأنواعه في نص "متعة العودة إلى الوطن"	91
05	جدول يوضح نسبة توظيف جملة الصلة في نص "متعة العودة إلى الوطن"	94
04	جدول يوضح نسبة توظيف حروف الجر في نص "متعة العودة إلى الوطن"	95
05	جدول يوضح نسبة توظيف الظـــــروف في نص "متعة العودة إلى الوطن"	95
06	جدول يوضح نسبة توظيف حروف العطـــــف في نص "متعة العودة إلى الوطن"	96
07	جدول يوضح نسبة توظيف أدوات الشـرط في نص "متعة العودة إلى الوطن"	97
08	جدول يوضح نسبة توظيف أدوات النفي في نـــــص "متعة العودة إلى الوطن"	99
09	جدول يوضح نسبة توظيف الحروف المصدرية في نـص "متعة العودة إلى الوطن"	100
10	جدول يوضح أنواع الاستبدال اللغوي الموظفة في نـــص "متعة العودة إلى الوطن"	104
11	جدول يوضح أنواع الحذف الموظفة في نص "متعة العودة إلى الوطن"	105
12	جدول يوضح نسبة توظيف أنواع الحذف في نص "متعة العودة إلى الوطن"	106
13	جدول يوضح نسبة توظيف التكرار المحض الكلي في نص "متعة العودة إلى الوطن"	109+108
14	جدول يوضح نسبة توظيف التضـــــاد بأنواعه في نص "متعة العودة إلى الوطن"	112

15	جدول يوضح أنواع الإحالة الموظفة في نص "قلب الأم"	116
16	جدول يوضح نسبة توظيف جملة الخبر في نص "قلب الأم"	121
17	جدول يوضح نسبة توظيف جملة الصلة في نص "قلب الأم"	123
18	جدول يوضح نسبة توظيف حروف الجر في نص "قلب الأم"	123
19	جدول يوضح نسبة توظيف الظروف في نص"قلب الأم"	123
20	جدول يوضح نسبة توظيف حروف العطف في نص "قلب الأم"	125
21	جدول يوضح نسبة توظيف أدوات الشرط في نص "قلب الأم"	125
22	جدول يوضح نسبة توظيف أدوات النفي في نص "قلب الأم"	126
23	جدول يوضح نسبة توظيف الحروف المصدرية في نص "قلب الأم"	127
24	جدول يوضح أنواع الاستبدال الموظفة في نص "قلب الأم"	128
25	جدول يوضح أنواع الحذف الموظفة في نص"قلب الأم"	129
26	جدول يوضح نسبة توظيف أنواع الحذف في نص "قلب الأم"	129
27	جدول يوضح نسبة توظيف التكرار المحض الكلي في نص "قلب الأم"	131
28	جدول يوضح نسبة توظيف التضاد بأنواعه في نص "قلب الأم"	133
29	جدول يوضح أنواع الإحالة الموظفة في نص "بيتهوفن"	136
30	جدول يوضح نسبة توظيف جملة الخبر في نص "بيتهوفن"	140
31	جدول يوضح نسبة توظيف جملة الصلة في نص "بيتهوفن"	141

32	جدول يوضح نسبة توظيف حروف الجر في نص "بيتهوفن"	141
33	جدول يوضح نسبة توظيف الظروف في نص "بيتهوفن"	141
34	جدول يوضح نسبة توظيف حروف العطف في نص "بيتهوفن"	142
35	جدول يوضح نسبة توظيف أدوات الشرط في نص "بيتهوفن"	143
36	جدول يوضح نسبة توظيف أدوات النفي في نص "بيتهوفن"	144
37	جدول يوضح نسبة توظيف الحروف المصدريّ في نص "بيتهوفن"	145
38	جدول يوضح أنواع الاستبدال الموظفة في نص "بيتهوفن"	146
39	جدول يوضح أنواع الحذف الموظفة في نص"بيتهوفن"	147
40	جدول يوضح نسبة توظيف أنواع الحذف في نص "بيتهوفن"	147
41	جدول يوضح نسبة توظيف التكرار المحـــض الكلي في نص "بيتهوفن"	149
42	جدول يوضح نسبة توظيف التضاد بأنواعه في نص "بيتهوفن"	151
43	مخطط يوضح العلاقات الدلالية داخل النص	171

فهرست

المحتويـــــــــات

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	الآية القرآنية	03
02	شكر وعرفـــان	04
03	الإهداء	05
04	**مقدمة**	07
05	**مدخل : مصطلحات و مفاهيم عامة**	16
06	**1- ماهية النص**	18
08	1-1- لغة.	18
09	1-2- اصطلاحا	18
10	1-3- في الدراسات الغربية و العربية	18
11	**2- ماهية النص الأدبي**	29
12	2-1- مفهومه	29
13	2-2- أهميته	31
14	2-3- أهدافه و شروط نجاحه	31
15	**3- ماهيـــــــة النص التعليمي**	33
16	3-1- مفهومه	33
17	3-2- معايير اختيار النص التعليمي	34
18	3-3- النص التعليمي في ظل إصلاحات الجيل الثاني	36
19	**الفصل الأول : الاتساق و أدواته**	37
20	**المبحث الأول : مفهوم الاتساق**	41
21	**المبحث الثاني : مظاهر وتجليات الاتساق**	49
22	1- الإحالة	49
23	2- الربط و الوصل	57
24	3- الاستبدال أو التعويض	58
25	4- الحذف	62
26	5- الاتساق المعجمي	63
27	**الفصل الثاني : أدوات الاتساق في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني**	71
28	**المبحث الأول:تجليات الاتساق في"نص متعة العودة إلى الوطن"**	78

29	1- الإحالة في نص "متعة العودة إلى الوطن"	78
30	2- الربط و الوصل في نص "متعة العودة إلى الوطن"	88
31	3- الاستبدال و الحذف في نص "متعة العودة إلى الوطن"	102
32	4- الاتساق المعجمي في نص "متعة العودة إلى الوطن"	107
33	**المبحث الثاني : تجليات الاتساق في نص "قلب الأم"**	116
34	1- الإحالة في نص "قلب الأم"	116
35	2- الربط و الوصل في نص "قلب الأم"	121
36	3- الاستبدال و الحذف في نص "قلب الأم"	128
37	4- الاتساق المعجمي في نص "قلب الأم"	131
38	**المبحث الثالث : تجليات الاتساق في نص "بيتهوفن"**	136
39	1- الإحالة في نص "بيتهوفن"	136
40	2- الربط و الوصل في نص "بيتهوفن"	139
41	3- الاستبدال و الحذف في نص "بيتهوفن"	146
42	4- الاتساق المعجمي في نص "بيتهوفن"	149
43	**الفصل الثالث : الانسجام وآليـــاته**	154
44	**المبحث الأول : مفهوم الانســـــــــــــجام**	157
45	**المبحث الثاني : آليات الانســـــــــــــجام**	166
46	1- السيـــــــــــــــــــــــاق	166
47	2- التأويـــــــــــــــــــــــل	168
48	3- الفهم المحلي	169
49	4- القيـــــــــــــــــــــــاس	169
50	5- العـــــــــــــــــــــــلاقـــات	169
51	6- موضـــــــــوع الخطـــــــــــــــاب	176
52	7- الحالة المفترضة للعالم	177
53	8- التغريض	178
54	9- البنية الكلية	179
55	**الفصل الرابع : آليات الانسجام في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الجيل الثاني**	182
56	**المبحث الأول : آليات الانسجام في نص "متعة العودة إلى الوطن"**	187
57	1- السيـــــــــــــاق في نص "متعة العودة إلى الوطن"	187

58	2- التأويـــــــل في نص "متعة العودة إلى الوطن"	188
59	3- الفهـــــــم المحلي في نص "متعة العودة إلى الوطن"	189
60	4- القيـــــــــــاس في نص "متعة العودة إلى الوطن"	190
61	5- العـــلاقـــــــــات في نص متعة العودة إلى الوطن"	190
62	6- موضـوع الخطـــــاب في نص "متعة العودة إلى الوطن"	191
63	7- الحالة المفترضة للـــــعالم في نص "متعة العودة إلى الوطن"	191
64	8- التغريـــــض في نص "متعة العودة إلى الوطن"	192
65	9- البنية الكـــــــلية في نص "متعة العودة إلى الوطن"	192
66	**المبحث الثاني : آليات الانسجام في نص "قلب الأم"**	193
67	1- السيـــــــــــــــــــاق في نص "قلب الأم"	193
68	2- التأويـــــــــــــــل في نص "قلب الأم"	193
69	3- الفهـــــــم المحلي في نص "قلب الأم"	194
70	4- القيـــــــاس في نص "قلب الأم"	195
71	5- العـــــلاقـــات في نص "قلب الأم"	195
72	6- موضـــــــوع الخطـــــــاب في نص "قلب الأم"	196
73	7- الحالة المفـــترضة للعالم في نص "قلب الأم"	196
74	8- التغريـــــض في نص "قلب الأم"	196
75	9- البنية الكـــــــلية في نص "قلب الأم"	197
76	**المبحث الثالث : آليات الانسجام في نص "بيتهوفن"**	198
77	1- السيـــــــــــــــــــاق في نص "بيتهوفن"	198
78	2- التأويـــــــــــــل في نص "بيتهوفن"	198
79	3- الفهم المحـــــلي في نص "بيتهوفن"	199
80	4- القيـــــاس في نص "بيتهوفن"	200
81	5- العـــلاقـــات في نص "بيتهوفن"	200
82	6- موضـــــوع الخطـــــــــاب في نص "بيتهوفن"	200
83	7- الحالة المفترضـــــــة للعالم في نص "بيتهوفن"	200
84	8- التغريـــــــض في نص "بيتهوفن"	202
85	9 -البنية الكلـــــــــية في نص "بيتهوفن"	202
86	ملاحـــــــــظات و اقـــــتراحات	207
87	**خـــــــــــاتمة**	210
88	ملاحـــــــــق	214
89	المـــــــــــدونة	225

90	فهرست المخططات و الجداول	234
91	فهرست المحتويات	238
92	قائمة المصـــــــــــــادر و المراجع	243
93	ملخـــــــــــص الأطـــــــــروحة	260

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا ـ المصادر :

ـ القرآن الكريم .

- سورة المجادلة ، الآية 11 .

- سورة القارعة ، الآية 1-2 .

- سورة الإسراء الآية (23-25) .

- سورة لقمان الآية (14) .

- سورة التوبة ، الآية (03) .

- سورة آل عمران ، الآية (18) .

ثانيا ـ المراجع :

01 ـ ابن جني أبو الفتح ، الخصائص ، تح : حسن محمود شرف ،عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 2007 .

02 ـ ابن طباطبا ، معيار الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1982 م .

03 ـ ابن فارس أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1991 م،م 03، ص 136-137.

04 ـ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ن ، ص ، ص) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1956 م ، مادة (و س ق) ، ج 10 ، دار صادر بيروت ، 1994م.

05 ـ الإمام الشافعي ، الرسالة ، تح : الشيخ خالد السبع العلمي والشيخ زهير شقيق الكبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د،ط) ، 1425 هـ / 2004 م .

06 ـ الإمام شرف الدين ، النص والإجتهاد ، دار النهج ، لبنان ، ط 02 ، 1380 هـ/ 1960م.

07 ـ بطرس البستاني ، قطر المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت / لبنان ،ط 2: 1995 م .

08 ـ البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط01 : 2017/07/07 .

09 ـ الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح : درويش جويدي ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت 1422 هـ / 2001 م .

10 ـ الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تع : محمد رضوان الداية و فايز الداية ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2008 م .

11 ـ الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان ، ط 01 1425 هـ / 2005 م .

12 ـ الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربـــية ، عيسى البابي الحلبي و شركائه ، سوريا ، ط 01 : 1957 م .

13 ـ الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط 01 : 1993 م .

14 ـ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، تح وتع : فؤاد أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2004 م .

15 ـ السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تح : علي محمد النجاوي ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1973 م .

16 ـ الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 02: 2003م .

17 ـ الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ـ لبنان (د،ط) ، 2000 م .

18 ـ الصحاح ، المختار ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ط1 : 1956 م .

19 ـ الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتاب العربي (د ت ، د ط) ، دار الكتاب العربي ، (د ت ، د ط) .

20 ـ مجموعة من علماء مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج 02 ، (د،ط) ، (د،ت) .

21 ـ المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، بيروت لبنان ، ط5 .

22 ـ المنجد في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت ـ لبنان ، ط36 ، 1997م.

23 ـ إبراهيم الفقي صبحي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء ، القاهرة ، مصر ، ج 01 ، ط 01 : 2000 م .

24 ـ إبراهيم عبادة محمد ، الجملة العربية ، مكوناتها ، أنواعها ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط 02 : 1983 م .

25 ـ إبراهيم عبد الحليم ،الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية،دار المعارف ، مصر، ط 08 : 1975 م .

26 ـ إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 64 .

27 ـ إبرير بشير ، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 01 : 1427 هـ / 2007 م .

28 ـ ابن ذاريل عنان ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 2000 م .

29 ـ ابن عائشة حسين ، مستويات تلقي النص الأدبي ، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2012 .

30 ـ أستيتية سمير شريف ،علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن، (د.ط) ، (د.ت) .

31 ـ إسماعيل زكريا ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، ط 01: 2005 م .

32 ـ بسام بركة ، في مبادئ تحليل النصوص الأدبية ،الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2002 م .

33 ـ بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص و تحليل الخطاب ، دراسة معجميّة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1: 2008 م .

34 ـ حامد أبو زيد نصر ، النص والسلطة والحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 04 : 2000 م .

35 ـ حامد أبو زيد نصر ، مفهوم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ط 01 : 2005 م .

36 ـ حسان تمام ، الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، (د.ط) ، 1988م .

37 ـ حسان تمام ، البيان في روائع القرآن، دار عالم الكتب للنشر ، الرياض ، السعودية،ج 1 ط 03 : 2009 م.

38 ـ حسان تمام ، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، الرياض ، السعودية ،ط 01 : 2000 م .

39 ـ حسن بحيري سعيد ، علم لغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات ، لونجمان ، القاهرة ، ط:1 1997م.

40 ـ حماسة عبد اللطيف محمد ، بناء الجملة العربية ، دار غريب للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2003 م .

41 ـ حمودة عبد العزيز ، المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 1998 م .

42 ـ حميدة مصطفى ، أساليب العطف في القرآن الكريم ،الشركة العالمية المصرية للنشر لونجمان ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 1999 م .

43 ـ حميدة مصطفى ، نظام الارتباط و الربط ، مكتبة لبنان للنشر ، ناشرون ، لبنان، ط 01: 1997 م .

44 ـ خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل لانسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 01 : 2006 م .

45 ـ خليل ابراهيم ، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،(د.ط)، 2007 م .

46 ـ خليل ابراهيم ، في اللسانيات ونحو النص ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2007 م .

47 ـ خمري حسين ، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، بيروت، لبنان ، ط 01 : 2007 م .

48 ـ خميس الملح حسن ، التفكير العلمي في النحو العربي ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ط 01 : 2002 م .

49 ـ الخوالدة فتحي رزق ، تحليل الخطاب الشعري ، جامعة مؤتة ، الأردن ، ط 01 : 2005م .

50 ـ الدليمي طه علي حسين و الوائلي سعاد عبد الكريم عباس ، اللغة العربية مناهجها و طرق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2005 م .

51 ـ الرواشدة سامح ، في الأفق الأدونيسي ، دار أزمنة للنشر ،مصر ، ط 01 : 2006 م .

52 ـ الزناد الأزهر ، نسيج النص ، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 01 : 1993 م .

53 ـ الساموك سعدون محمود و الشمري هدى علي جواد ، منهاج اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2005 م .

54 ـ السعدني مصطفى ، المدخل إلى بلاغة النص ، منشأة المعارف ، ط 01 : 2000/01/01م.

55 ـ سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ـ مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، بيروت ، ط01 : 2005 م .

56 ـ سلطان منير ، بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، منشآة المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، ط 03 : 1996 م .

57 ـ سليمان حمودة طاهر ، الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر ، الجزائر ، ط 01: 1998 م .

58 ـ شاكر عبد القادر،علم الأصوات العربية ، دار الكتب العالمية ، القاهرة ، مصر، ط 01 : 2012 م .

59 ـ الشاوش محمد ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ج 1 ، ط01 : 2001 م .

60 ـ شبل محمد عزة ، عالم لغة النص النظرية والتطبيق ، تق : سليمان العطار ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط 02 : 2009 م .

61 ـ شرسار عبد القادر ، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص ، منشورات دار الأديب ، وهران ، الجزائر، (د.ط) ، 2006م .

62 ـ الصبيحي محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط 01 : 2008 م.

63 ـ صومان أحمد ، أساليب تدريس اللغة العربية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الأردن ، (د.ط) ، 2009م .

64 ـ عبد الحميد علي جميل ، النص أسسه المعرفية و تجلياته النقدية ،ع 02 ، مج 32 ،عالم الفكر، 2003 م .

65 ـ عبد الحميد علي جميل ، بلاغة النص ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) 1999م .

66 ـ عبد الرحمن مبروك مراد ، من الصوت إلى النص ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندريّة ، ط 01 ، 2002م .

67 ـ عبد الرحيم الزغول عماد ، علي فالح الهنداوي ، مدخل إلى علم النفس ، مر: ماهر أبو هلال ، فدوى المغيربي ، دار الكتاب الجامعي ، ط01 : 2014 م .

68 ـ عبد العزيز مصلوح سعد ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، عالم الكتب للنشر 2003 م .

69 ـ عبد العزيز مصلوح سعد ، في البلاغة العربية ، و الأسلوبيات اللسانية ، آفاق جديدة ، مجلس النشر العلمي ، عالم الكتب للنشر ، الكويت ، 2003 م .

70 ـ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، بيروت ، لبنان ، ط 04 : 2008م .

71 ـ عبد الله جفال الحديد محمود ، أدوات الربط و الوصل في اللغة العربية ، الجامعة العربية المفتوحة (د بلد) ، (د.ط) ، 2004 .

72 ـ عبد المجيد جميل ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د.ط) ، 1998 م ، ص 142،143 .

73 ـ عبد المعطي حجازي أحمد ، ديوان مدينة بلا قلب ،الهيئة المصرية للكتاب ، ط 01 : 2014 م .

74 ـ عزام محمد ، النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د.ط) 2001 م .

75 ـ عشري زايد علي ، عن بناء القصيدة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط04 2002 م .

76 ـ عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2001 .

77 ـ على عفش محمد ، معين الطلاب في قواعد النحو و الإعراب، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط5 :2001 م .

78 ـ علي بيضون محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ج03 ، ط 01 ، 1419 هـ / 1998 م .

79 ـ عمر مختار أحمد ، أخطاء الجملة العربية المعاصرة عند الكتاب و الاذاعيين ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 02 : 1993 م .

80 ـ عناني محمد ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، لونجمان ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 1997 م.

81 ـ عياشي منذر ، العلاماتية وعلم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ،ط 01 ، 2004 م .

82 ـ فرانسيس مريم ، في بناء النص ودلالته ،محاور الإحالة الكلامية ، ج 1 ، وزارة الثقافة دمشق ، سوريا ، ط 01 : 1998 م .

83 ـ فضل صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية لونجمان مصر ، ط 01 ، 1996م .

84 ـ فضل صلاح ، مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق العربية ، (د،ط) ، (د،ت) .

85 ـ فضل صلاح، مناهج النّقد المعاصر،إفريقيّا الشّرق ، المغرب ، ط2 : 2013 .
86 ـ قصاب وليد ، مناهج النقد الأدبي الحديث ـ رؤية اسلامية ـ ، دار الفكر ، دمشق، سوريا ، (د.ط) ، 2007 م .

87 ـ القطان مناع ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة ـ مصر ، ط 11 : 2014 م .
88 ـ قياس ليندة ، لسانيات النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط 01 : 2009 م .

89 ـ الكسواني مصطفى خليل و محمد العيد زهدي ، المدخل إلى تحليل النص الأدبي و علم العروض ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2010 م .

90 ـ اللويمي محمد ، في الأسلوب و الأسلوبية ، مطابع الحميضي ، الرياض ، السعودية ، ط 01 : 2005 م .

91 ـ مجاور محمد صلاح الدين ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2000 م .
92 ـ محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2007 م .
93 ـ محمد قدور أحمد ، اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 01 ، 1422 هـ / 2001 م .
94 ـ محمد قدور أحمد ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق، 1419هـ ، / 1999م .
95 ـ المخزومي مهدي ، النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 02 : 1986 م .

96 ـ مرتاض عبد الجليل ، التحليل البنوي للمعنى و السياق ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط)، 2010 م ، ص 5،6 .

97 ـ مرتاض عبد المالك ، نظرية النص الادبي ، دار هومة ، الجزائر، (د.ط) ، 2010م .

98 ـ مصلوح سعد ، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن كتاب الأستاذ عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا ، تحر: وديعة طه النجم وعبده بدوي، كلية الآداب، (د.ط) : 1410هـ-1990م .

99 ـ مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية ناشرون للنشر ، لبنان ، ط 01: 2007 م .

100 ـ مفتاح محمد ، التشابه و الإختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط01 : 1996 م .

101 ـ مفتاح محمد ، المفاهيم معالم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط01 : 1999 م .

102 ـ نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب ، دراسة معجميّة ، منشورات الاختلاف ، ط 01 : 2008 م ، الجزائر.

103 ـ الوائلي سعاد عبد الكريم ، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين النظرية و التطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 : 2004م .

104 ـ وجيه محمود إبراهيم ، تعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، (د.ط) ، 2003م .

105 ـ يقطين سعيد ، تحليل الروائي (الزمن،السرد، التبئير) ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع : بيروت ط3 : 1997 م .

106 ـ يقطين سعيد ، من النص إلى النص المترابط ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 01 : 2005 م .

ثالثا ـ كتب مترجمة :

107 ـ أ فان دايك تون ، النص والسياق ، تر : عبد القادر قنيني ، إفريقيا للشرق ، المغرب (د،ط) ، 2000 م .

108 ـ أ فان دايك تون ، علم النص : مدخل متداخل الاختصاصات ، تر : فريد الزاهي ، مرا: عبد الجليل ناظم ، دار بوتقال للنشر الدار البيضاء ، ط02 ، 1987م.

109 ـ إيزر فولفغانغ ، فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، تر : عبد الوهاب علوي ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 م .

110 ـ بارت رولان ، درجة الصفر للكتابة ، تر : محمد برادة ، دار الطليعة للطباعة والنشر،لبنان ، (د.ط) ، 1982 م .

111 ـ بارت رولان ، درس السيميولوجيا ، تر : عبد السلام بن عبد العالي ، تق : عبد الفتاح كيليطو ، ط 03 ، دار طوبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1993 م .

112 ـ بارت رولان ، لذة النص ، تر : منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، سوريا ، ط 02 : 2002 م .

113 ـ براون جون بول و بول .ج ، تحليل الخطاب ، تح : محمد لطفي الزليطني ، منير التريكي ، دار الفجر للنشر ، ط01 1997م .

114 ـ براون جون بول و بول .ج ، تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، (د،ط) ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية 1418 هـ/1997م . .

115 ـ برينكر كلاوس ، التحليل اللغوي للنص، تر : حسن بحيري ، ط 01 ، مؤسسة المختار القاهرة ، 1425 هـ / 2005 م .

116 ـ دكرو أوزوالد ، جان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2،2007.

117 ـ دي بوجراند روبرت ، النص والخطاب والإجراء ، تر : تمام حسان ، دار عالم الكتاب ، القاهرة ، ط 01 : 1418 هـ / 1998 م .

118 ـ دي بوجراند روبرت ، دريسلر لفغانغ ، مدخل إلى علم لغة النص ، تر: إلهام أبو غزالة ، دار الكتاب ، ط 1992 م .

119 ـ ريكور بول ، من النص إلى الفعل ، تر : محمد برادة حسان بورقيبة ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 01 ، 2001 م .

120 ـ زيتسيسلاف و وارزينياك ، مدخل إلى علم النص ـ مشكلات بناء النص ـ ، تر وتع: حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط 01 ، 1424 هـ / 2003 م .

121 ـ ساندرس فيلي ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، تر : خالد محمود جمعة ، دار الفكر ، دمشق ، ط 01 ، 1424 هـ / 2003 م .

122 ـ كوين جون ، النظرية الشعرية ، بناء لغة الشعر ـ اللغة العليا ـ ، تر وتح وتق د/ أحمد درويش ، دار غريب للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط01 : 2000 م .

123 ـ مانجونو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،تر: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1 : 2008 م .

124 ـ مانغونو دومنيك و شارودو باتريك،معجم تحليل الخطاب ، تر : صمود عبد القادر المصري ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ط1 : 2008 م .

125 ـ ميلكافيتش ، اتجاهات البحث اللساني ، ترجمة د/ سعد عبد العزيز مصلوح ، و د/ وفاء كامل فايد ، المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، المشروع القومي للترجمة .

126 ـ هاينمان مارغوت ، هاينمان فولفغنغ ، أسس لسانيات النص ، تر / موفق محمد جواد مصلح ، ط 01 : 2006 م .

رابعا ـ مذكرات و رسائل جامعية :

127 ـ ابن عروس مفتاح ، الاتساق والانسجام في القرآن ، دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر 02 الجزائر ، السنة الجامعية 2008/2007 م .

128 ـ بوستة محمود ، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجستير في الأدب العربي ، تخصص لسانيات اللغة العربية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، دفعة 2009 م .

129 ـ سليمان حسين الهواوشة محمود ، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ، دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجيستير، جامعة مؤتة ، 2008 م .

130 ـ شريفة بلحوت ، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول و الثاني من كتاب الاتساق في الانجليزية ، رسالة ماجيستير .

131 ـ عزي رشيد ، اشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية ، تحليل الخطاب أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة البويرة ـ الجزائر ـ ، السنة الجامعية 2009/2008م.

132 ـ محمودي شعيب ، أبنية النص في سورة الكهف ، مقاربة نصية للاتساق والسياق ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة 2009 / 2010 م .

خامسا ـ مقالات و مجلات ووثائق مدرسية :

133 ـ اليافعي عبد الله ، أساسيات النص التعليمي ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم ، قطر، ع130 ، 1999 م .

134 ـ بوزيدي إسماعيل ، تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر .

135 ـ حنفي راضي فوزي ، أهداف تدريس الأدب العربي في المرحلة الثانوية ، مقال إلكتروني ، 15 / 02 / 2010 م ، 20:17 .

136 ـ مرتاض عبد المالك ، القراءة بين القيود النظرية و حرية التلقي ، مجلة تجليات الحداثة ، ع 4.

137 ـ همزة الوصل - مجلة التكوين والتربية - العدد الأول - سنة 1972-1973 م، الجزائر .

138 – maamri-ilm2010.yoo7.com/t702-topic .

139 ـ بطلر كريستوفر ، التفسير والتفكيك والايديولوجيا ، نقله إلى العربية ، نهاد صليحة ، بحث في مجلة فصول ، م 05، ع 03 ، 1985 م .

140 ـ بودرع عبد الرحمن ، أثر السياق في فهم النص القرآني ، الإحياء 25 ، جمادى الثانية 1428 هـ - يوليو 2007 م .

141 ـ خضر عبد الله ، تقنية الإحالة (référence) في النص القرآني ، مقال الكتروني ، 03 ماي 2017 .

142 ـ الربيعي مبروك ، الإحالة مفهومها وأم أنواعا في الدراسات اللسانية المعاصرة ، مجلة المسار ، ع 66/56 ، من سبتمبر ـ ديسمبر ، تونس 2003 م .

143 ـ صحراوي مسعود ، المنهج السياقي و دوره في فهم النص و تحديد دلالات الألفاظ ، نقلا عن موقع الشهاب www.chihabnet/modulesphp

144 ـ عبد الكريم جمعان ، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية ، مجلة علامات ، مج 61 مج 16 ، ماي 2007 م .

145 ـ قواوة الطيب الغزالي ، الانسجام النصيّ و أدواته ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري ، العدد 8 ، 2012 م ، ص 65 ، 66.

146 - اللجنة الوطنية للمنهاج ، مديرية التعليم الثانوي ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية ، (د.ط) ، ماي 2006 م .

147 ـ موات نادية ، مظاهر الاتساق و الانسجام في النص ، مجلة اللسانيات و اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عنابة ، الجزائر ، 2012 م .

148 ـ موقع وكيبيديا .

سادسا ـ مراجع أجنبية :

149 - "Julian Medforth Budden ،Raymond L. Knapp", Edited Retrieved 2018-3-5. Edited. www.britannica.com,2018-1-25.

150 - "Ludwig van Beethoven", www.biography.com, Retrieved 2018-3-4.

151 - Holliday .M.A.K and R.Hassan ,Cohesion in English ,Congman london ,1976 .

152 - J.Mounin , Dictionnaire de la linguisique , P,U de France , Paris.1974 .

153 - L.Hjelmslev, Dictionnaire de linguistique par Jean Debois , Librairie Larousse , Paris ,1973.

154 - Petit Larousse en couleur , Librairie Larousse , Paris , 1988n ,

155 - Sally WEHMEIER and other , Oxford (advanced learner's Encyclopedia) , Oxford University press , New York, Oxford , 1989 .

156 - Sowinski, bernhard text linguistik, vrlage wkohl hammer, stuttgirt- berlin- koeln- mainz(1983).

157 - The Oxford guid to the english language .

158 - Z-HARRIS , Annalyse du discours ; Tr Françoise DUBOIS-CHARLIER ; Année 1969.

159 - Petit Robert . RI ,Paris , 1987.

ملخـــص الأطـــروحـــــة

الملخص

باللغة العربية :

يعمد التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط إلى تكوين ذاته من خلال تعامله مع نشاط النصوص فيثري بها معارفه ليصبح منهجيا في تفكيره ، موضوعيا في نقاشه . فعند دراسته وتحليله لنشاط النص يتعيّن عليه تحديد الألفاظ والمفردات المساعدة على ترابط الجمل وتسلسلها ، فيذكر ما يحدث من تكرار ليثبت أثره في تأكيد المعنى ، كما نجده يُعَيِّنُ الأفعال والأحداث وما بينهما من علاقات اعتمادًا على علامات الوقف والأحكام النحوية والصيغ الصرفية ، وهذا انطلاقا من عوامل اتساقها وهدا ما تعينه آليات الاتساق وعناصر الانسجام .

باللغة الفرنسية: ***Résumé***

L'apprenant a l'école moyenne s'autoforme à travers son attitude avec l'activité de l'écrit . Cela va l'aider à enrichir ses connaissances pour devenir très méthodique organisé pour avoir un esprit critique. Lorsqu'il étudie et analyse son texte , avec la construction des paragraphes ou il se trouve obligé de préciser les paramètres ou la technique de cohésion et les éléments de cohérence à travers les mots et les expressions qui aident à enchainer les phrases. L'apprenant pourra ainssi préciser les verbes et les actions , la relation établie entre les verbes et les actions en s'appuyant sur la syntaxe , la concordance et la conjugaison via sa cohérence du glassaire ce qui induit sa cohérence quels mécanismes de cohérence et d'harmonie définissent.

باللغة الانجليزية ***Abstruct***

Intermediately school students tend to build themselves depending on liperari literary texts to enrich their knowledge , think systematically and discuss objectively . Studying and analysing this activity to forth the interconnection between paragraphs . At this phase , s / he has to define the pheir elements including the terms which contribute to link and sequence the sentences .To acheive this goal , the student also marks the relationship between the verbs and events depending on grammar and conjugation . Thus,s/he relies on reference , This is what the mechanisms of cohesion and elements of coherencedefine .